مجلة بحوث

العدد الثاني والأربعون

سبتمبر / أيلول 2021م

محرم 1443هـ

مركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية - لندن

مجلة بحوث

مجلّة علمية محكمة ربع سنوية

تصدر عن مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات

الرئيس الفخري: سمو الأميرة منال آل سعود

ISSN 2313-1004

MAGAZINE BOUHOUTH

رئيس مجلس الإدارة

الشيخة ميسون القاسمي

المدير العام: أ.د. نـاصر الفضـلي

رئيس التحرير: أ.د. عبد الملك الدناني

مدير التحرير: د. محمد عبد العزيز

بحوث علمية محكّمة

10 years SCR

Adecade of Achevements

عقد من الإنجازات

www.ScrLondon.com

المنهل ALMANHAL

المجلة ضمن تصنيف

EBSCO HOST

LONDON

+442033044839

Hot Line

+447766666016

+96594448018

conference@scrlondon.com

info@scrlondon.com

www.scrlondon.com

DOI: ZENODO

Arab Impact Factor

@scrlondon2 @scrlondon SCR London

www.facebook.com/Greattrick

الهيئة العليا للتحرير

أ. د. ناصر الفضلي/المدير العام

أ. د. عبد الملك الدناني
رئيس التحرير

د. محمد عبد العزيز
مدير التّحرير

د. إنعام يوسف
نائب رئيس التحرير

أ. د. علا الزيات
مصر

أ. د. محمد زين
مصر

ا. د. حنان عبيد
الأردن

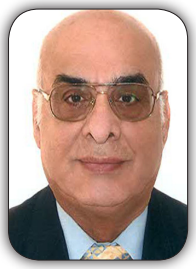

أ. د. نصر عباس
الإمارات

أ.د. مازن موفق
العراق

د. محمد شرف
اليمن

أ. محمد الصوابي
بلجيكا

ا. ســـارة كميخ
الكويت

أ. إســلام العـزيز
مصر

بحوث

مجلّة علمية محكمة ربع سنوية تصدر عن مركز لندن للاستشارات والبحوث

العـدد الثاني والأربعون

سبتمبر/أيلول 2021م - محرم 1443هـ

هيئة التحرير

مدير عام المجلة

أ.د. ناصر الفضلي (بريطانيا)

رئيس التحرير

أ.د. عبد الملك الدناني (اليمن)

نائب رئيس التحرير

د. إنعام يوسف (مصر)

مدير التّحرير

د. محمد عبد العزيز (مصر)

مدير التدقيق

أ.د. مازن موفق الخيرو (العراق)

مدير الموقع الإلكتروني

أ. محمد الصوابي (بلجيكا)

عضوا هيئة التحرير

أ.د. عبد الكريم الوزان (العراق)

أ.د. أحمد عودة القرارعة (الأردن)

مستشار علمي

أ.د. عبد الستار الهيتي (البحرين)

مستشار علمي

د. محمد شرف (اليمن)

مواقع التواصل الاجتماعي

أ. إسلام العزيز (مصر)

http//www. scrlondon. com
http//www. scr-magazine. com
conference@scrlondon. com
info@scrlondon. com
@scrlondon2 @scrlondon SCR London

الهيئة العلمية الاستشارية العليا - مجلة بحوث

	الاسم	الدولة	الجامعة والتخصص
1	أ. د. كوثر محمد الأبجي	مصر	نائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق (رئيس الهيئة)
2	أ. د. عبد الملك ردمان الدناني	اليمن	أستاذ الاتصال، كلية الإمارات للتكنولوجيا
3	أ. د. حنان صبحي عبيد	الأردن	مدير مركز الدراسات والبحوث شبكة أبابيل
4	أ. د. مي كامل عبدالله	لبنان	رئيس الرابطة العربية للبحث العلمي
5	أ. د. عبد الستار ابراهيم الهيتي	البحرين	أستاذ الفقه المقارن – جامعة البحرين ومستشار لجنة الفتوى
6	أ. د. حميد سراج جابر	العراق	عميد كلية التربية، جامعة البصرة
7	أ. د. علا عبد المنعم الزيات	مصر	رئيس قسم علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة المنوفية
8	أ. د. نصر محمد إبراهيم عباس	مصر	جامعة الفلاح، عضو مجمع اللغة العربية
9	أ. د. عماد جاسم حسن	العراق	رئيس قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة ذي قار
10	أ. د. سندس عبد القادر الخالدي	العراق	أستاذ بكلية التربية، جامعة بغداد
11	أ. د. محمد زين عبد الرحمن	مصر	رئيس قسم الإعلام، جامعة مصر
12	أ. د. ألفت إبراهيم جاد الرب	مصر	عميد كلية التجارة، جامعة الأزهر
13	أ. د. عبد الكريم عبد الجليل الوزان	العراق	أستاذ الإعلام الباحث في مركز أبابيل للدراسات الاستراتيجية
14	أ. د. عارف عبد صايل	العراق	عميد كلية الآداب، جامعة الأنبار
15	أ. د. مناور بيان الراجحي	الكويت	رئيس قسم الإعلام، جامعة الكويت
16	أ. د. إبراهيم طاهر الخضر	السودان	عميد كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية
17	أ. د. عبد الرؤوف رمضان	مصر	أستاذ الهندسة الزراعية بالمركز القومي للبحوث بمصر
18	أ. د. عمار عصام عبد الرحمن	البحرين	جامعة العلوم التطبيقية، مملكة البحرين
19	أ. د. يعقوب يوسف الكندري	الكويت	عميد كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت
20	أ. د. محمد عبد الكريم محافظة	الأردن	عميد كلية الآداب، الجامعة الهاشمية
21	أ. د. محمد أحمد قيراط	الجزائر	أستاذ الإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر
22	أ. د. خلف محمد المحمد	سورية	أستاذ بكلية القانون بجامعة عجمان
23	أ. د. أحمد عودة القرارعة	الأردن	عميد كلية العلوم التربوية الأسبق، جامعة الطفيلة
24	أ.د. علاء زهير الرواشدة	الأردن	أستاذ علم الاجتماع – جامعة عجمان

اللجنة العلمية - مجلة بحوث

	الاسم	الدولة	الصفة والجامعة
1	**د. سعيد عمر إبراهيم**	العراق	عميد كلية التربية، جامعة صلاح الدين/ أربيل
2	**د. أنس محمد الخلايلة**	الأردن	عميد كلية الشريعة، جامعة الزرقاء
3	**د. حسن مصطفى**	السودان	عميد كلية الاتصال، جامعة الفلاح
4	**د. نضال حماد علي**	السودان	عميد كلية الاقتصاد، جامعة الإمام المهدي
5	**د. صلاح الدين عامر**	اليمن	رئيس مجلس الخبراء بمنظمة الزكاة العالمية
6	**د. إنعام يوسف محمد**	مصر	أستاذ مساعد علم الاجتماع، جامعة عجمان
7	**د. مازن موفق الخيرو**	العراق	أستاذ البلاغة القرآنية، جامعة الموصل
8	**د. محمد شرف هاشم**	اليمن	أستاذ الإعلام، كلية الشريعة، جامعة الكويت
9	**د. مهرة حمير آل مالك**	الإمارات	استشاري علم نفس، جامعة عجمان
10	**د. إكرامي بسيوني خطاب**	مصر	**أستاذ مشارك القانون الدستوري – جامعة شقراء**
11	**د.هدى دياب أحمد صالح**	السودان	**أستاذ المحاسبة المشارك كلية العلوم الإدارية - جامعة أم درمان**
12	**د. مزنة بنت حزام الشمري**	السعودية	أستاذ هندسة الحاسب الآلي (kings college London)
13	**د. محمد عبدالفتاح زهري**	مصر	مدير وحدة الأزمات كلية السياحة، جامعة المنصورة
14	**د. زهير حسين ضيف**	العراق	رئيس قسم الإعلام، الجامعة الأهلية/البحرين
15	**د. سعاد موزير مطر**	فرنسا	أستاذ الاتصال، جامعة فرنش كونتيه (Franche - Comté)
16	**د. نواف صنت الظفيري**	الكويت	أستاذ الإعلام التربوي بهيئة التعليم التطبيقي/الكويت
17	**د. سعيد محمود موسى**	السودان	أستاذ مساعد اللغة العربية – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم
18	**د. سونا عمر العبادي**	الأردن	أستاذ القضاء الشرعي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية
19	**د. سمر مصطفى الشرقاوي**	مصر	أستاذ مشارك العلوم الشرعية، جامعة الملك فيصل
20	**د. وسن صالح حسين الحياني**	العراق	أستاذ مساعد اللغة العربية، جامعة بغداد
21	**د. شومة بنت محمد البلوي**	السعودية	أستاذ البلاغة والنقد، جامعة تبوك
22	**د. نهى بنت سعيد نقيطي**	السعودية	أستاذ مشارك تصميم وفنون، جامعة الملك عبد العزيز
23	Dr. Alexander c.	UK	md PhD in theology at the University of Birmingham
24	Dr. Anita moors	London	research center, Uk/London

قواعد وضوابط النشر العلمي في مجلة بحوث

1. يجب ألا تزيد مساحة النشر عن ستة الآف كلمة للبحث شاملة المراجع.
2. يعد ملخصان للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (200) كلمة.
3. يلي الملخصين: العربيَّ، والإنجليـزيَّ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تـزيد على خمس كلمـات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.
4. استخدام طريقة APA لتوثيق مراجع البحث العلمي لتعزيز الأمانة العلمية للباحث، كما يجب أن تتضمن المنهجية مشكلة البحث، أهدافه، محدداته –حال وجودها، الدراسات السابقة، الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.
5. يراعى عند تكرار المصدر في صفحة ثانية من البحث يذكر فقط اسم المصدر ورقم الصفحة أو رقم الصفحة والجزء إذا كان الكتاب أجزاء.
6. اعتماد أقواس التنصيص الصغيرة " " في حال نقل الكلام من المصدر نصاً، أما إذا تصرف البحث بالكلام المنقول فلا يضع الكلام بين أقواس ويكتب في الهامش كلمة "ينظر" قبل اسم المصدر.
7. يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (14)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (11)، وتكون العناوين الرئيسة حجم (18) والهامش (12)، وهوامش الصفحة 2,5 سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (10)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (8)، كما يراعى في البحث المتضمن جداول وأشكال كتابة رقم الشكل وعنوانه أعلاه ثم الجدول مصدره أسفله.
9. تستخدم الأرقام العربية (1-2-3... Arabic) في جميع ثنايا البحث، على أن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
10. عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، سبل التواصل ميل وواتساب، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
11. يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
12. يجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها من علامات الترقيم المختلفة، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.
13. يجب أن يضع الباحث عنوان بريده الإلكتروني أسفل اسمه مع لقبه العلمي. مدرس. أستاذ مساعد. أستاذ مشارك... إلخ
14. يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
15. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقعاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة.

16. لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم أو رفضه.
17. في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
18. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
19. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.
20. ضرورة توافر معايير علمية وأخلاقية في البحث المرسل للنشر في مجلة بحوث، وتعدّ مبادئ أساسية يجب أن يلتزم بها الباحث وتحدد عملية النشر منها: -

- تحري الدقة والمصداقية في تدوين المعلومات والبيانات والنتائج وتحليلها ونشرها في الدراسة.
- تقبل النقد العلمي البناء المقدم من جهة المحكمين للبحث والعمل بموجبه قبل عملية النشر.
- تجنب التلاعب أو التحيز في تصميم وتحليل البيانات عند عرضها في صفحات الدراسات العلمية.
- احترام الملكية الفكرية لأصحاب العلاقة من بحوث وبراءات اختراع وحقوق نشر وعدم انتحالها أو سرقتها.
- توظيف البيانات والمعلومات ونتائج الدراسات العلمية السابقة بشكل علمي سليم ليمكن الاستفادة منها.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة تجعل من البحث مادة لتحقيق مصالحهم غير المشروعة.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- يهدف النشر تطوير الجهات ذات العلاقة بالدراسة وإفادة البشرية وليس لمصالح شخصية فقط.
- الالتزام بتعليمات وقواعد النشر التي وضعتها المجلة والجهات العالمية المنظمة للأبحاث العلمية.
- تجنب دعم أي جهات ذات أجندة خاصة يجعلوا من البحث مادة لتحقيق مصالح غير مشروعة.
- مساندة الباحثين وطلاب الدراسات العليا وتعزيز قدراتهم وتمكينهم من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
- عدم انتهاك حقوق الإنسان وكرامته عند القيام بإجراء تجارب للأبحاث العلمية على البشر.
- تقديم التقدير والشكر لمن ساهم في إعداد البحوث والرسائل والأطاريح العلمية.
- استخدام الموارد المتاحة بشكل سليم لإنجاز الأهداف والغايات المرجوة.
- موافقة الباحث على استخدام المجلة للبرنامج الإلكتروني Turnitin للكشف عن الانتحال الأكاديمي.

21. يحوّل الباحث رسوم النشر وقيمتها 250 دولار أمريكي قبل النشر وعقب موافقة لجنة التحكيم.
22. يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال بريد المجلة الإلكتروني، عناية مدير التحرير.

رابط جميع أعداد مجلة بحوث في الموقع الإلكتروني لمركز لندن للبحوث:

http://scrlondon.com/ar/%d9%85%d8%ac%d9%84%d8%a9-/%d8%a8%d8%ad%d9%88%d8%ab

رابط الموقع الإلكتروني:

http://scr-magazine.com/index.php

مدير عام مجلة بحوث ورئيس مركز لندن للبحوث

أ. د. ناصر الفضلي

SCR LONDON

مركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية - لندن

10 years
SCR
Adecade of Achevements
عقد من الإنجازات
www.ScrLondon.com

معلومـــات مجلـــة بحـــوث

التعريف

مجلة علمية متخصصة، محكمة ومفهرسة تصدر عن مركز لندن للبحـوث والاسـتشـارات بـدولة الإمـارات العربيـة المتحـدة بشـكل دوري – ربع سنوي – منتظم، تعنى بنشر كافة أبحاث العلوم الاجتماعية، استهلت أول أعدادها في شهر يونيو عام 2014، وأصدرت 38 عدداً دورياً وخاصاً حتى نهاية عام 2020، لها ترقيم دولي ومعامل تأثير عربي.

للمجلة هيئة علمية استشارية عليا مؤلفة من 24 أكاديمي رفيعي المستوى برتبة أستاذ دكتور من عشرة دول عربية وأجنبية مختلفة، كما لها لجنة علمية تتألف من 24 أكاديمي برتبة أستاذ مساعد ومشارك، ولها أيضاً هيئة تحرير مستقلة تتألف من ثمانية أساتذة متخصصين، تترأس مجلس إدارة المجلة سعادة الشيخة ميسون بنت محمد القاسمي، و الرئيس الفخري لها صاحبة السمو الملكي الأميرة منال بنت مساعد آل سعود، في حين يتـولى منصب المدير العام سـعادة الأسـتاذ الدكتور نـاصر الفضـلي –عضو معهد البحوث البريطاني–، ويترأس التحرير الأستاذ الدكتور عبد الملك الدناني ونائب رئيس التحرير الدكتورة إنعام يوسف، ويتولى منصب مدير التحرير د. محمد عبد العزيز.

الرؤية

أن تكون المجلة رائدة في نشر البحوث العلمية الرصينة في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، وأن ترقَى إلى مصاف أفضل عشرين مجلة علمية محكمة ومصنَّفة عالمياً.

الرسالة

نشر البحث العلمي القائم على المنهج العلمي القويم والموضوعية في الطرح، في إطار الالتزام بمقاييس الجودة العالمية.

رئيس التحرير	المدير العام	رئيس مجلس الإدارة
أ. د. عبد الملك الدناني	أ. د. ناصر الفضلي	الشيخة ميسون القاسمي

Detailed information

Country	United Arab Emirates
Publisher name	London research and consulting center
Title proper	Bouhouth Magazine (Q96697067)
Publication date	Quarterly bulletin
ISSN	2313-1004
ISSN Center responsible of the record	CIEPS - ISSN
URL: SCR-MAGAZINE.COM	portal.issn.org/resource/ISSN/2313-1004#
Impact factor	An Arab impact factor of the Association of ArabUniversities holds a score of 1.665
Publication topics - issues per year	All social science topics
The language	Arabic, English and French
Last modification date	30 joun 2014
The date of the first issue	30 joun 2014
PLATFORM	Arab Manhal
Examination	The research is subject to the conditions and terms of the permissibility of publication, including examination of plagiarism, and it also owns the copyright ebsco for refereed literature classification and electronic resource management
Database Title	URL
Arab World Research Source	https://www.ebscohost.com/titleLists/awr-coverage.htm
SocINDEX with Full Text	https://www.ebscohost.com/titleLists/sih-coverage.htm
DOI	The journal has a research number DOI of the European ZENODO Foundation
Type of record	Confirmed
website	www.scr-magazine.com
E-mail	info@scr-magazine.com-info@scrlondon.com

العـــدد الثاني والأربعون

سبتمبر/أيلول 2021م - محرم 1443هـ

كلمة العدد: بقلم/ رئيس التحرير: أ. د. عبد الملك الدناني (اليمن) 12

ملخصات أبحاث العدد 14

أبحاث العدد 20

- **مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها (بالتطبيق على المعاهد المتّخصصة بالمملكة العربية السّعودية)**

د. جمال حسين جابر محمد (السودان) - د. سليمان يوسف محمد عبد الله (السودان)

د. سعيد محمود موسى عبد الحميد (السودان) 21

- **الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية**

د. محمد كامل الدويكات (الأردن) - أ. محمد محمود المطالقة (الأردن) 43

- **النّماء في الأموال الزّكويّة علّة أم شرط (دراسة فقهية مقارنة)**

د. ياسر أحمد بدر أحمد (مصر) 59

- **القيادة الافتراضية للمؤسسات التعليمية في الدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)**

د. ياسر محمد خليل (مصر) - د. عبدالعزيز محسن عبدالكريم كليب (الكويت) 71

- **انعكاسات تقنية الجيل الخامس على الإعلام الإذاعي ربوتات الذكاء الاصطناعي والمبدع الإعلامي تنافس أم تكامل؟**

د. فيصل كامل نجم الدين (السودان) 81

مجلة بحوث
في خدمة العلم والعلماء

بقلم رئيس التحرير – **أ.د. عبد الملك الدناني**

يأتي صدور العدد الجديد من مجلة بحوث ومركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات الاجتماعية يستعد لعقد مؤتمره الدولي الحادي عشر تحت عنوان «الأبعاد الاجتماعية للتعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق»، خلال المدة 19-18 سبتمبر/أيلول 2021، بالتعاون مع كلية التربية الأساسية بجامعة ذي قار العراقية.

ويتضمن العدد الثاني والأربعين خمس دراسات علمية، تواكب التطورات والمتغيرات العلمية، حيث تناولت الدراسات قضايا لغوية واجتماعية وفكرية وإعلامية، تتصل بالواقع العربي ومتغيراته، لباحثين من جامعات سعودية وأردنية وفلسطينية وعراقية وسودانية، وركزت على الإشكاليات والقضايا التي تواجه الفرد والمجتمع في مجالات الحياة الإنسانية والاجتماعية والفكرية، من منطلق أهداف مركز لندن والمجلة الصادرة عنه. حيث **هدفت الدراسة الأولى** إلى معرفة مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها بالمعاهد المتخصصة في السّعودية، بغية الوصول إلى أنواع المشكلات ووصفها، وتصنيفها، ونسبتها المئوية، وأسبابها، وسرد المعالجات. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي القائم على التحليل، لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة. **وهدفت الدراسة الثانية** للكشف عن الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية، وذلك لمعرفة جذور العولمة وتحديد خصائصها، وأبرز التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية، والوقوف على الدور التربوي للأسرة العربية لمواجهة هذه

التحديات، وتم استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة. **وتناولت الدراسة الثالثة** النماء في الزكاة، من حيث: هل هو شرط في وجوب الزكاة، أم علة، أم سبب؟ من خلال ذكر أقوال المذاهب الفقهية وأدلتها والمقارنة فيما بينها، واعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن للإجابة عن سؤال رئيس مفاده: ما نوع تأثير النماء في أحكام الزكاة؟ ووثق الباحث في الدراسة أقوال وخلاف العلماء في النماء. **وهدفت الدراسة الرابعة** إلى تقديم آليات مقترحة لتطبيق القيادة الافتراضية بالمؤسسات التعليمية في الدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19، وتم استخدم المنهج الوصفي. وكشفت نتائج الدراسة عن العديد من النتائج العلمية للقيادة الافتراضية في المؤسسات التعليمية في الدول العربية. **وتناولت الدراسة الخامسة** انعكاسات تقنية الجيل الخامس على الإعلام الإذاعي - ربوتات الذكاء الاصطناعي والمبدع الإعلامي تنافس أم تكامل؟ حيث أصبح مصطلح الذكاء الاصطناعي مصطلحاً شاملاً يطلق على الروبوتات والتطبيقات التي تؤدي عملاً معقداً وشاقاً، والذي كان في السابق يتطلب تدخلاً بشرياً من التعلم الآلي والتعلم العميق.

ويسعدنا في هيئة تحرير مجلة بحوث أن نهنئ ونبارك للزملاء الأعزاء على هذه الدراسات العلمية الرصينة، ونؤكد لهم أننا سنظل في خدمة العلم والنخب العلمية العربية لنشر نتاجاتهم الرصينة، بهدف المساهمة في تطوير المجالات الاجتماعية والإنسانية المختلفة. والله من وراء القصد.

ملخصات أبحاث العدد

ملخصات أبحاث العدد

مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها

(بالتطبيق على المعاهد المتّخصصة بالمملكة العربية السّعودية)

د. سليمان يوسف محمد عبد الله - السودان

د. جمال حسين جابر محمد - السودان

د. سعيد محمود موسى عبد الحميد - السودان

أساتذة مساعدون بوحدة تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السّعودية

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة لمعرفة مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها بالمعاهد المخصصة بالسّعودية، بغية الوصول إلى أنواع المشكلات ووصفها، وتصنيفها، ونسبتها المئوية، وأسبابها، وسرد المعالجات. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي القائم على التحليل لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة، وأعد الباحثون استبانة للمتعلمين، ومقابلة للأساتذة لمعرفة وجهة نظرهم في هذه المشكلات، وعينة الدراسة (60) متعلماً ومتعلمةً من المستوى الثّالث بالمعاهد المتخصصة، و(30) مدرّسا، وكانت أبرز النتائج: يعاني أغلبية المتعلمين من مشكلات في نطق الأصوات المتقاربة المخرج، تعدد المعاني للمفردة الواحدة في اللّغة العربية يعدّ مشكلة لبعض متعلمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها، قلة الساعات التدريسية في بعض المعاهد أدت إلى تعليم اللغة نظريًّا، افتقار سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للخلفيات الثقافية للمتعلمين، ولوج غير المتخصصين أو أصحاب الخبرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

Abstract

This study aimed to find out the problems of what it wanted from knowing what it wanted, and listing the treatments. In order to achieve the objectives of the previous study, the descriptive approach based on the analysis being the most appropriate for the seven studies. He prepared a study of the learners 'questionnaire, and an interview with the professors to find out their viewpoint on these problems, and the sample of the study (60) first-level learners, the specialized study, and (30) the results: the majority suffers Learners have problems pronouncing convergent sounds Director, The multiplicity of meanings of the single term in the Arabic language is a problem for some learners of the Arabic language who speak other languages, the lack of teaching hours in some institutes led to the teaching of the language in theory, the lack of the Arabic language education chains for speakers of other than the cultural backgrounds of the learners, and the access of non-specialists or those with experience in the field of teaching Arabic For speakers of others.

الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية

د. محمد كامل الدويكات - الأردن

أ. محمد محمود المطالقة - الأردن

أكاديمية ربدان، استاذ جامعي في ابوظبي

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية، وذلك بمعرفة جذور العولمة وتحديد خصائصها، وأبرز التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية، والوقوف على الدورالتربوي للأسرة العربية لمواجهة هذه التحديات.

واستعملت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع المعلومات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وتحليلها ونقدها نقداً علميا بناءً، وتم تأصيل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالرجوع إلى دراسة الأدوار التربوية للأسرة العربية أمام التحديات المعاصرة التي من أبرزها التحدي الثقافي للعولمة.

وتوصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

التحديات الثقافية للعولمة من أخطر التحديات التي تؤثر على الأسرة العربية.

للأسرة العربية دور تربوي مهم تقوم به من خلال وظائفها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

وفي ضوء الاستنتاجات تم وضع عدد من التوصيات العلمية والعملية للنهوض بدور الأسرة العربية أمام تحديات تحديات العولمة الثقافية.

النّماء في الأموال الزّكويّة علّة أم شرط

(دراسة فقهية مقارنة)

د. ياسر أحمد بدر أحمد - مصر

دكتوراة في الشريعة الإسلامية، قسم الاقتصاد الإسلامي

بجامعة صباح الدين زعيم - اسطنبول

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على النماء في الزكاة هل هو شرط في وجوب الزكاة أم علة أم سبب عبر ذكر أقوال المذاهب الفقهية وأدلتهم والمقارنة بينها، واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن للإجابة على سؤال رئيس: ما هو نوع تأثير النماء على أحكام الزكاة؟ وتتطرق الباحث إلى ذكر أقوال وخلاف العلماء في النماء وذكر أقوال القائلين بأن النماء شرط وأدلتهم ونصوصهم وثم ذكر أقوال القائلين بأن النماء سبب وأدلتهم وثم ذكر أقوال من قال بأن النماء علة ومن صرح بذلك ونص عليه من العلماء وأدلة من استدل على عليتها وثم ذكر أقوال من قال بنفي النماء مطلقاً ثم أفرد عنوان بذكر الرأي المختار في النماء وخلص الباحث إلى أن النماء معتبر في الزكاة وأن جميع الأموال التي أوجب الشارع فيها النماء هي أموال نامية حقيقة أو تقديراً وعليه أن النماء صالح ليكون علة صالحة لوجوب الزكاة في غير الأموال التي نص عليها الشارع.

Abstract

This study aims to examine the issue of an-nama' (growth) in Zakat, and whether it is a condition for wujub (the obligation) of Zakat, or it is an 'illa (a legal cause), or a reason. The study mentions the statements of fiqh (the jurisprudential) schools of thought and comparing their evidences. The researcher adopts the inductive comparative analytical approach to answer the main question: what is the effect of the growth on the rulings of the Zakat? The researcher refers to the sayings of the scholars and their disagreements regarding the growth. The reference is made to the evidences and texts of some scholars who say that the growth is a condition. Then the researcher mentions the statements and evidences of some scholars who say that the growth is a reason, as well as the statements, texts and evidences of other scholars who say it is an 'illah (a cause).

Then the research refers to the scholars who totally negate the growth. In addition, the researcher gives a title mentioning the selected opinion about the growth. The researcher concludes that growth is considered in Zakat, and all the monies defined by the legislator that they have wujub of growth, are either real or evaluated growing money. Hence, growth fits to be an 'illa proper for wujub (the obligation) of the Zakat on other monies stated by the legislator.

القيادة الافتراضية للمؤسسات التعليمية في الدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)

د. ياسر محمد خليل - مصر

د. عبدالعزيز محسن عبدالكريم كليب - الكويت

دكتوراه الفلسفة PhD في التربية، كلية التربية بالغردقة جامعة جنوب الوادي

مستخلص

هدفت الدراسة إلى تقديم آليات مقترحة لتطبيق القيادة الافتراضية بالمؤسسات التعليمية في الدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19). واستخدمت المنهج الوصفي. وكشفت نتائج الدراسة إلى ندرة تطبيق مدخل القيادة الافتراضية في المؤسسات التعليمية في الدول العربية، وأن هناك صعوبات عديدة تواجه تطبيقها، بما يستوجب إعادة هيكلة هذه المؤسسات التعليمية والعمل على تطوير التشريعات والقوانين المنظمة والتقنيات الحديثة.

The virtual leadership of educational institutions in the Arab countries to manage the crises of the emerging Corona virus pandemic (COVID-19)

Abstract

The study aimed to present proposed mechanisms for applying virtual leadership in educational institutions in the Arab countries to manage the crises of the emerging Corona virus pandemic (COVID-19). The descriptive method was used. The results of the study revealed the scarcity of applying the virtual leadership approach in educational institutions in the Arab countries and that there are many difficulties facing its application, which requires restructuring these educational institutions and working on developing legislation, organizing laws and modern technologies.

انعكاسات تقنية الجيل الخامس على الإعلام الإذاعي

ربوتات الذكاء الاصطناعي والمبدع الإعلامي تنافس أم تكامل؟

د. فيصل كامل نجم الدين - السودان

أستاذ مساعد، جامعة أبو ظبي - الإمارات

ملخص البحث

من خلال العشر سنوات الأخيرة شاهدنا مدى الاهتمام الكبير بعمل الروبوتات والبرمجيات في مجال الإنتاج التلفزيوني والإذاعي مثل برمجة الأجهزة على عمل محدد، وتوقيتات محددة، مثل: التصوير أو حركة الإضاءات في الاستديوهات التلفزيونية، وتعد هذه البرمجة وتجهيزاتها من الكادر البشري أو المبدع الإعلامي، أما العمليات الذهنية مثل: تحرير الأخبار والمونتاج والإخراج من الصعب الاعتماد عليها في برمجة الأجهزة والروبوتات، لأنها عمليات ذهنية فيها جانب كبير من الإبداع، وهذا جانب يخص المبدع الإعلامي مثل: الأخبار أو تحرير الفيديو، وهي تختلف من قناه تلفزيونية إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد آخر المنتج للعمل الفني، فمثلاً نظرة الثقافة الشرقية في إنتاج الأفلام سواءً أكانت عملاً درامياً أو إنتاج أخبار يختلف تماماً عن نظرة الثقافة الغربية لإنتاج هذا العمل.

حتى في مجال الصحافة المكتوبة نستطيع الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في عمليات الطباعة وسرعة الأداء ولكن العمليات الذهنية في تحرير الأخبار والسياسة الأخبارية التي تعمل بها كل صحيفة تختلف من بلد إلى بلد.

هذا لا ينتقص من الأداء الإلكتروني للأجهزة في عمليات الإنتاج، فهذه الأجهزة تستطيع عمل ما يصعب على الكادر البشري عمله، فمثلاً في عملية التصوير التلفزيوني تستطيع هذه الأجهزة أخذ زوايا تصوير في غاية الإبداع والروعة وسرعة الأداء، ما يجد الكادر البشري صعوبة في آداءها، وبما أن لكل شيء روحاً فحتى اللقطات عندما تؤخذ بواسطة المصور المختص فإنها تحمل روح المصور والمخرج، أما عندما تؤخذ هذه اللقطات بواسطة أجهزة الذكاء الاصطناعي فغالباً ما تكون بدون روح، كالأبنية تماماً، فالبناء التراثي يحمل روح الماضي وعبق الأجداد، أما البناء الحديث جميل ورائع ولكنه بلا روح.

أبحاث العدد

مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها

(بالتطبيق على المعاهد المتّخصصة بالمملكة العربية السّعودية)

د. جمال حسين جابر محمد - السودان

د. سليمان يوسف محمد عبد الله - السودان

د. سعيد محمود موسى عبد الحميد - السودان

أساتذة مساعدون بوحدة تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السّعودية

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة لمعرفة مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها بالمعاهد المخصصة بالسّعودية، بغية الوصول إلى أنواع المشكلات ووصفها، وتصنيفها، ونسبتها المئوية، وأسبابها، وسرد المعالجات. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي القائم على التحليل لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة، وأعد الباحثون استبانة للمتعلمين، ومقابلة للأساتذة لمعرفة وجهة نظرهم في هذه المشكلات، وعينة الدراسة (60) متعلماً ومتعلمةً من المستوى الثّالث بالمعاهد المتخصصة، و(30) مدرّسا، وكانت أبرز النتائج: يعاني أغلبية المتعلمين من مشكلات في نطق الأصوات المتقاربة المخرج، تعدد المعاني للمفردة الواحدة في اللّغة العربية يعدّ مشكلة لبعض متعلمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها، قلة الساعات التدريسية في بعض المعاهد أدت إلى تعليم اللغة نظريًّا، افتقار سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للخلفيات الثقافية للمتعلمين، ولوج غير المتخصصين أو أصحاب الخبرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

Abstract

This study aimed to find out the problems of what it wanted from knowing what it wanted, and listing the treatments. In order to achieve the objectives of the previous study, the descriptive approach based on the analysis being the most appropriate for the seven studies. He prepared a study of the learners 'questionnaire, and an interview with the professors to find out their viewpoint on these problems, and the sample of the study (60) first-level learners, the specialized study, and (30) the results: the majority suffers Learners have problems pronouncing convergent sounds Director, The multiplicity of meanings of the single term in the Arabic language is a problem for some learners of the Arabic language who speak other languages, the lack of teaching hours in some institutes led to the teaching of the language in theory, the lack of the Arabic language education chains for speakers of other than the cultural backgrounds of the learners, and the access of non-specialists or those with experience in the field of teaching Arabic For speakers of others.

مقدمة

انطلقت هذه الدراسة لمعرفة مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها، والوصول لمعالجات لهذه المشكلات. وقد اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على البحث الميداني، وذلك من خلال توزيع الاستبانة لمتعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها بالمستوى الثّالث، في المعاهد المتخصصة بالمملكة العربية السّعودية. ووزعت أسئلة المقابلة على معلّمي هذه المعاهد، ثم حللت؛ لمعرفة وجهات نظرهم، والفئة المستهدفة هم طلاب المستوى الثّالث بالمعاهد والوحدات المتخصصة لتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بالمملكة العربية السّعودية، وقد عرض الباحثون بعض الدراسات السّابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن الدوافع التي دفعت لهذه الدراسة:

1- وجود مشكلة تستحق الدراسة.

2- مساعدة متعلّمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها.

3- مساعدة مصممي سلاسل تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

4- إثراء الدراسات الحديثة في مجال علم اللّغة التطبيقي.

مشكلة الدراسة: يعاني متعلمو اللُّغة العربيَّة من الناطقين بغيرها كثيراً من المشكلات المتعلقة بمهارة القراءة، مما يحول بينهم وبين القراءة باللُّغة العربيَّة التي يتعلمونها، وهذا عائدٌ إلى المتعلِّم نفسه، وبعضها إلى الخلفيّة اللغويّة، غير أنَّ هذه المشكلة قد تختلف من مُتعلِّم إلى آخر، وذلك تبعاً لاختلاف شخصياتهم واختلاف بيئاتهم الاجتماعيَّة.

فالغرضُ الذي تسعى إليه هذه الدِّراسة هو: بيان أبرز مشكلات مهارة القراءة التي قد تعترض متعلمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها؛ من أجل إيجاد الحل المناسب لهذه المشكلة التي تتبلور في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها؟ وتتفرّع عنه الأسئلة التالية:

1- ما أسباب مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها؟

2- ما أكثر مشكلات مهارة القراءة شيوعاً عند متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها؟

3- كيف نعالج مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها؟

4- كيف يستفاد من معرفة مشكلات مهارة القراءة في تنمية المهارات اللغوية لمتعلّمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها؟

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة فيـــما يلي:

1- التعرّف على مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها.

2- الوصول لمعالجة مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها.

3- دعم المكتبات، والمساهمة في المعرفة في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

4- إفادة واضعي المناهج في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

5- الاستفادة من معرفة المشكلات في تنمية مهارة القراءة.

أهداف الدراسة: حرصت هذه الدراسة على تحقيق الآتي:

1- معرفة مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها.

2- معرفة أسباب مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها.

3- كيفية معالجة مشكلات مهارة القراءة لدى متعلّمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها.

4- الوصول إلى نتائج تساعد في تنمية مهارة القراءة لمتعلّمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها.

منهج الدراسة: استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل.

المبحث الأول
الدراسات السابقة والإطار النظري

ندرس في هذا المبحث الدراسات السابقة، ومفهوم الكلام، وأهميته، وتعليمه.

الدراسات السابقة: رجع الباحثون إلى بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ليقفوا على الجهود في هذه الدراسات، والانطلاق منها للدراسة الحالية، وقد اختاروا منها ما يلي:

الدراسة الأولى: عقيف حليمة، عنوانها: (تعليم مهارة القراءة للناطقين بغيرها)[1].

هدفت الدراسة لمعرفة خطوات تعليم مهارة القراءة بنوعيه (المكثفة، والموسعة).

الدراسة الثانية: سعيد محمود وعثمان جعفر، بعنوان: (تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول)[2].

هدفت الدراسة لمعرفة المشكلات المهارية التي تعترض الناطقين بغير العربية عند تعلّم العربية، وما يعينهم على تجاوزها. اهتمت بالجانب النظري، ولم تستخدم أدوات البحث.

الدراسة الثالثة: محمود قدوم، بعنوان: (استراتيجيات تعليم مهارة القراءة للطلاب الأتراك)[3]. هدفت الدراسة إلى معرفة أهم استراتيجيات تعليم مهارة القراءة للطلاب الأتراك.

الدراسة الرابعة: عمر حسب الرسول عثمان، عنوانها: (مقترح برنامج لتدريس مهارة القراءة في اللّغة العربية للناطقين بغيرها وبثه في الشبكة العنكبوتية).[4]

هدفت الدراسة لتصميم برنامج لتدريس مهارة القراءة في اللّغة العربية للناطقين بغيرها وبثه في الشبكة العنكبوتية.

صفوة القول: من خلال عرض الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية اتضح اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي القائم على التحليل، ومن حيث الأهداف يوجد تنوع، وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الأداة، حيث لاحظ الباحثون أن الدراسات السابقة لم تستخدم أدوات لجمع المعلومات، أما الدراسة الحالية فقد استخدمت الاستبانة والمقابلة، وقد حكّمهما بعض المتّخصصين في المجال، من أجل تحليلهما للوصول إلى النتائج. مجتمع الدراسة السابقة الثالثة الطلاب الأتراك، أما الدراسة الحالية فتستهدف طلاب الإعداد اللغوي بالمعاهد المتخصصة بالمملكة العربية السعودية، حيث تتمثل دوافعهم في الدراسة بكليات الجامعات، كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عينة الدراسة، فعينة الدراسة في الدراسات السابقة الطلاب فقط، أما الدراسة الحالية فالعينة فيها طلاب ومعلمون.

مفهوم القراءة: عمليّة عقليّة دافعيّة انفعاليّة تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات[5]

(1) (تعليم مهارة القراءة للناطقين بغيرها)، عقيف حليمة، جامعة دار السلام كونتور، مج 8، السنة 2020م، ص: 77

(2) (تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول)، سعيد محمود، وعثمان جعفر، بحث منشور، مجلة جامعة سليمان الدّولية، تركية، ع خاص، السنة 2021م، ص: 6

(3) (استراتيجيات تعليم مهارة القراءة للطلاب الأتراك)، محمود قدوم، بحث منشور، مجلة التواصلية، جامعة بارتن، تركيا، العدد 17، مج6، ص: 467.

(4) (مقترح برنامج لدريس مهارة القراءة في اللّغة العربية للناطقين بغيرها وبثه في الشبكة العنكبوتية)، عمر حسب الرسول عثمان، جامعة الوادي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ص: 126.

(5) تعليم اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط3، حسن سيد شحاته، مصر، القاهر، الدار المصرية اللبنانية، 1996م، ص: 105.

أهمية القراءة: القراءة هي وسيلة التعرف على منجزات الأمم والإفادة منها في بناء نموذج حضاري يقوم على معتقدات الأمة وتراثها وثقافتها، وهي الوسيلة الأولى في نقل الفكر الإنساني والتراث الحضاري من جيل إلى جيل ومن أمّة إلى أمّة، حيث تُعدُّ القراءة وسيلة من وسائل الاستمتاع والتقدم والنجاح، وأداة من أدوات حل المشكلات، ومن ثمّ فلا ينبغي أن تكون القراءة دون فهم؛ لأنها حينئذ تفقد معناها الصحيح وقيمتها الحقيقية، فمهارة الفهم هي المهارة المستهدفة من تعليم القراءة[1].

أهداف تعليم مهارة القراءة: هناك أهداف عامة وفرعية لتعليم مهارة القراءة، وحدّد صالح محجوب الهدف العام قائلاً: أن يكون الدارس قادراً على قراءة اللغة العربية من اليمين إلى اليسار بسرعة، مع فهم المعاني المباشرة دون توقّف عند الكلمات أو التراكيب أو الرجوع إلى المعجم كثيراً[2]، وتتلخص أبرز الأهداف الفرعية فيما يلي[3]:

1. التمييز بين الحروف ومعرفة العلاقة بين الحرف والصوت الذي يدل عليه.
2. التعرف على الكلمات منفردة أو في جمل.
3. نطق الكلمات نطقاً صحيحاً سليماً.
4. فهم معاني الكلمات والجمل.
5. ضبط الحركات داخل الكلمات وأواخرها.
6. معرفة توظيف علامات الترقيم.

ويرى فريق الدراسة أنّ الهدف الأساس من القراءة هو فهم المقروء، ولتحقق هذا الهدف ينبغي الاهتمام بالقراءة السّرية، والقراءة الجهرية لتحقق الهدف الثاني: وهو صحة المقروء.

أنواع القراءة: تتعدد أنواع القراءة، وفيما يلي أبرزها:

من حيث نشاط القارئ تنقسم إلى: جهرية وصامتة، ومن حيث الغرض العام تنقسم إلى: قراءة استمتاعية وقراءة درس وتحصيل، ومن حيث الغرض الخاص تنقسم إلى: البحث عن المعلومات وقراءة لقضاء وقت الفراغ وقراءة من أجل الحصول على تفاصيل وقراءة من أجل التأمل والتحليل والاستنتاج، ومن حيث مراحل تعلمها تنقسم إلى: القراءة للتعرف على الرمز الصوتي (مرحلة التعرف، والنطق) والقراءة من أجل الفهم(مرحلة الترابط بالمعنى) والقراءة المكثفة (مرحلة الدرس أو التحصيل) والقراءة التحليلية الواسعة (مرحلة الاتصال بكل ما تعبر عنه اللّغة من فكر وثقافة)[4].

(1) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود كامل الناقة، جامعة أم القرى، 1985م، ص: 206، وانظر: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، سام عمار، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000م، ص: 65، وانظر اللغة تدريساً واكتساباً، ط1، محمود السيد، السعودية، الرياض، دار الفيصل الثقافية، 1988م، ص: 85.

(2) استراتيجيات تعلم اللغة الثانية (مهارة القراءة العربية نموذجا)، صالح محجوب محمد، السودان، الخرطوم، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيا العالمية، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، العدد 19، 2010م، ص: 113.

(3) دليل عمل في أعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي أحمد طعيمه، السعودية، مكة المكرمة، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، 1985م، ص: 171، وأنظر: تصميم المنهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، فتح علي يونس، مصر، القاهر، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1978م، ص: 178-179.

(4) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود كامل الناقة، جامعة أم القرى، 1985م، ص 190، وأنظر: إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبدالرحمن إبراهيم الفوزان، السعودية، الرياض، د.ط، 2011م، ص: 195، وأنظر: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، طه علي، وسعاد عبد الكريم، الأردن، جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث، 2009م، ص: 7-8.

مستويات القراءة: للقراءة مستويان:[1]

- المستوى الآلي يتضمن التالي:

1- الربط بين الرموز المكتوبة وما يقابلها من أصوات.
2- إدراك بداية ونهاية المفردات والجمل والأفكار المتكاملة.
3- السرعة في القراءة حسب الغرض.
4- دقة النطق وتمثيل المعنى.

- المستوى العقلي ويشمل:

1- فهم المعنى الدلالي للكلمات والجمل.
2- القدرة على استخراج معاني الكلمات من داخل النّص أو خارجه.
3- تحديد المعنى العام والأفكار الرئيسة.
4- فهم المعنى المباشر القريب والمعنى غير المباشر البعيد.

المبحث الثّاني: إجراءات الدراسة

أولاً: التمهيد: تناول الباحثون في هذا المبحث وصف منهج الدراسة، والمجتمع والعينة، ووصف الأدوات وتحليلها.

ثانياً: منهج الدراسة: اتبع الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل؛ للتعرف على مشكلات مهارة الكلام. وفي الدراسة الميدانية تحليل أدوات الدراسة، وعرض البيانات والمعلومات وتصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج تخدم موضوع الدراسة.

ثالثاً: مجتمع الدراسة: متعلّمو اللُّغة العربية الناطقون بغيرها بالمعاهد المتخصصة في المملكة العربية السّعودية. عينة البحث: (60) متعلماً ومتعلمةً، و(30) معلماً.

التعريف بالمعاهد المتخصصة: خمسة معاهد ووحدات تختص بتعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بالمملكة السّعودية اختارها الباحثون لإجراء العمل الميداني للدراسة بها وهي:

جدول رقم (1) يوضّح أسماء المعاهد المتّخصصة

	الجامعة	المعهد أو الوحدة	الإنشاء	المستويات	المنهج
1	الملك خالد[2]	وحدة	1438هـ	4 فصول دراسية	العربية بين يديك
2	القصيم[3]	وحدة	1431هـ	4 فصول دراسية	العربية بين يديك
3	أم القرى[4]	معهد	1399هـ	4 فصول دراسية	سلسلة خاصة
4	الأميرة نورة[5]	معهد	1433هـ	4 فصول دراسية	سلسلة خاصة
5	الملك عبد العزيز[6]	معهد	1431هـ	4 فصول دراسية	العربية بين يديك

(1) إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبدالرحمن إبراهيم الفوزان، السعودية، الرياض، د.ط، 2011م، ص: 194.

(2) https://arabic.kku.edu.sa/ar

(3) https://asc.qu.edu.sa/arabic_lan

(4) https://uqu.edu.sa/instarab

(5) https://www.pnu.edu.sa/ar/Faculties/ali/Documents/ArabicReferenceGuide1.pdf

(6) https://ali.kau.edu.sa/

المطلب الأول: الاستبانة: صمّم الباحثون أداة مناسبة من نوع الاستبيان وسيلة للتعرف على آراء المتعلمين حول مشكلات مهارة الكلام لمتعلمي اللُّغة العربية الناطقين بغيرها.

مكونات الاستبيان: كوّن الباحثون الاستبيان مما يلي:

خطاب الاستبيان: عني فيه الباحثون بتوضيح غرضهم من الدراسة، وسرية المعلومات التي يدلي بها المتعلمون بأنها لا تستخدم إلا للأغراض العلميّة فقط.

القسم الأول: البيانات الأولية: تتضمن المعلومات الأولية للمتعلمين للاستعانة بها في لتصنيف عينة الدراسة من عدة خصائص في جدول العينة وتمثّلت في: النوع، والعمر، والمعهد أو الوحدة.

القسم الثّاني: المحاور: يتكوّن الاستبيان من أربعة محاور اشتمل كل محور على عدد محدد من العبارات، وهي تُغطي الجوانب الفنيّة المهمة المتعلقة بأهداف الدراسة، وبلغت (16) عبارة من العبارات المغلقة ذات البدائل المتدرجة بمقياس ثلاثي:

1- غالباً　　2- أحياناً　　3- نادراً

ثبات الاستبيان وشفافيته: عُرض الاستبيان في صورته الأوليّة على عدد من الزملاء الذين يعملون في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، وأبدوا بعض الملاحظات، وعدّل الباحثون في العبارات وفقاً لهذه الملاحظات، ثم عُرض على أربعة محكمين متّخصصين في تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها؛ للتأكد من أن الاستبيان يعكس المحتوى المراد قياسه في المحاور والبنود. جدول رقم (2) هيئة تحكيم الاستبيان

م	الاسم	مكان العمل	الدرجة العلمية	الوظيفة
1	أحمد عثمان فضيل حسن	جامعة الإمام المهدي	أستاذ مشارك	مدرّس علم اللغة
2	جمال عبد الهادي حسين	القرآن الكريم وتأصيل العلوم	أستاذ مساعد	مدير معهد تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها
3	جلال الدين حماد يعقوب	جامعة إفريقيا العالمية	أستاذ مساعد	رئيس قسم الإعداد اللغوي
4	يوسف الطيب إبراهيم الزين	جامعة إفريقيا العالمية	أستاذ مساعد	رئيس قسم علم اللّغة التطبيقي

تطبيق الاستبيان: استغرق تطبيق الاستبيان شهر فبراير لسنة (2021م)، وجرى ذلك مع (61) متعلماً ومتعلمةً بالمعاهد المتخصصة في تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها، ونتيجة لجائحة كورونا أرسل رابط الاستبيان للمتعلمين، وقد ضمن هذا الإجراء استيفاء الاستجابات لعبارات الاستبيان.

تحليل البيانات الأولية

أ- جدول يوضّح العينة: (المتعلمين)

جدول رقم (3) يوضّح نوع العينة (ذكور، إناث)

النوع	العدد	النسبة المئوية
الذكور	30	% 50
الإناث	30	% 50
المجموع	60	% 100

من الجدول والرسم البياني أعلاه يتضح أن 50% من أفراد العينة ذكور، و50% من أفراد العينة إناث.

جدول رقم (4) يوضّح أعمار المتعلمين

العمر	العدد	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	6	% 10
من 20 إلى 25	47	% 78.3
من 26 إلى 30	6	% 10
أكثر من 30	1	% 1.7
المجموع	60	% 100

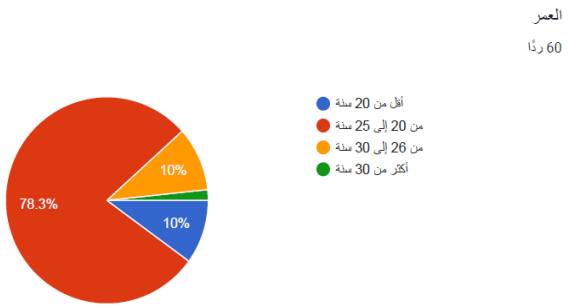

من خلال الجدول والرسم البياني يتبين جلياً أعمار أفراد العينة حيث بلغت نسبة 10 % أقل من 20 سنة، 78,3 % تشير للذين أعمارهم من 20 إلى 25 سنة، فيما بلغت أعمار 26 إلى 30 سنة 10 %، ونسبة 7,1 % أكثر من 30 سنة.

جدول رقم (5) يوضّح المعاهد والوحدات المتخصصة

الاسم	العدد	النسبة المئوية
الملك خالد	25	% 41.7
القصيم	05	% 8.3
الملك عبدالعزيز	01	% 1.7
أم القرى	10	% 16.7
الأميرة نورة	19	% 31.7
المجموع	60	% 100

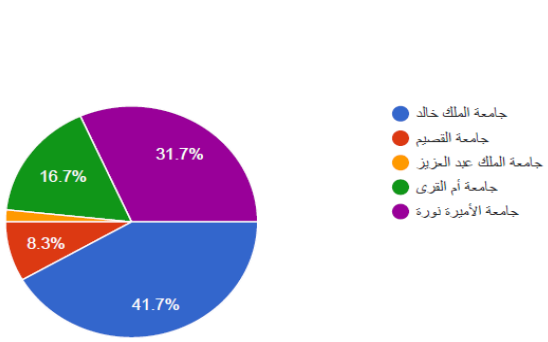

بالإشارة للجدول والرسم البيان أعلاه تتمثل النسبة المئوية للمعاهد المتخصصة في الجامعات السّعودية حيث بلغت 41,7 % لجامعة الملك خالد، والأميرة نورة بنسبة 31,7 %، و16,7 % لجامعة أم القرى، 8,3 % لجامعة القصيم، ونسبة 1,7 % لجامعة الملك عبدالعزيز، عليه يتضّح تساوي النسبة بين الذكور والإناث لأفراد العينة.

ب- تحليل عبارات الاستبيان (مهارة القراءة)

المحور الأول: النطق

جدول رقم (6) يبيّن الاستجابات أفراد العينة للمحور الأول: النطق

م	عبارات الاستبيان	غالباً	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية	نادراً	النسبة المئوية
1	تنطق الطاء تاءً عند القراءة الجهرية	16	% 26.7	13	% 21.7	31	% 51.7
2	تميّز بين الحاء والهاء في المقروء	42	% 70	12	% 20	6	% 10
3	تفرّق بين السين والصاد في القراءة	43	% 71.7	14	% 23.3	3	% 5
4	تقرأ العين همزة في المقروء	15	% 25	15	% 25	30	% 50

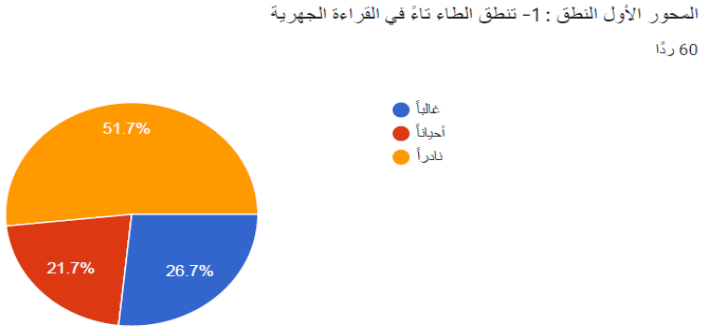

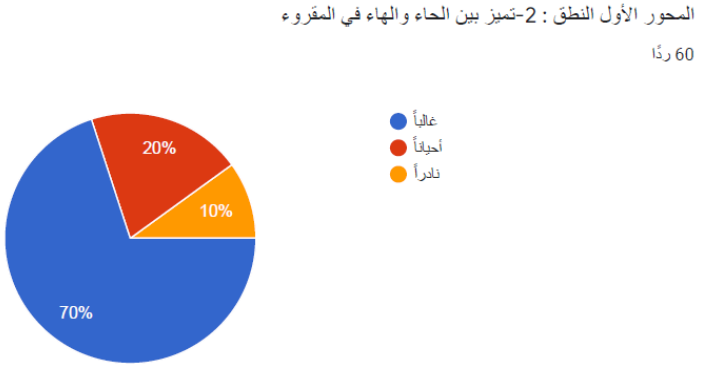

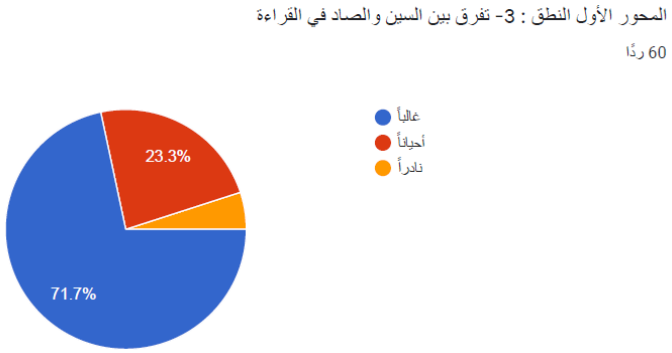

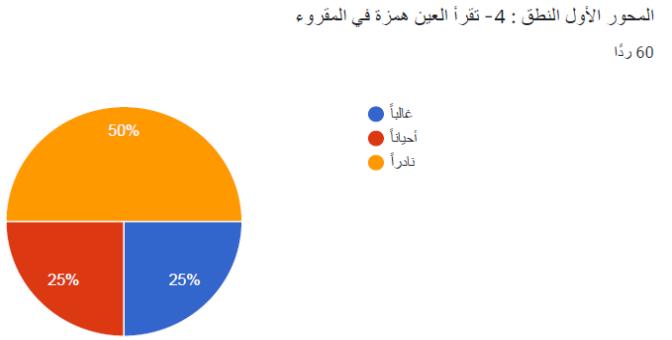

من خلال الجدول والرسوم البيانية نجد أن أغلبية المتعلمين ينطقون الطاء تاءً عند القراءة الجهرية حيث بلغت النسبة 26,7 %، وفريق الدراسة يقف مع هذا الرأي لقرب المخرج، أما التمييز بين الحاء والهاء في المقروء فنسبة أغلبية المتعلمين بلغت 70 %، وفريق الدراسة يقف مع أحياناً التي بلغت نسبتها 20 %؛ لأن من خلال التجربة نجد أن بعض المتعلمين ينطقون /ح/، /هـ/ لعدم وجود صوت /ح/ في اللّغة الأم، والتفرّق بين السين والصاد في القراءة بلغت نسبة غالباً 71,7 %، وأحياناً 23,3 %، وفريق الدراسة يؤيد أحياناً؛ لأن بعض المتعلمين يبدلون صوت /ص/ عند النطق /س/، يرى فريق الدراسة أن قراءة العين همزة في المقروء تعدّ من أكثر مشكلات مهارة القراءة، لأن معظم المتعلمين يقعون في هذا الخطأ. ينبغي للمعلم أن يهتم بالجانب الآلي لمهارة القراءة بتنوع التدريبات ليمارس المتعلم الربط بين الرموز المكتوبة (الحروف)، وما يقابلها من أصوات، وتدريبات الثنائيات الصغرى والكبرى، مع التركيز على القراءة الجهرية في هذا المستوى من أجل إجادة النطق، وصحة القراءة.

المحور الثاني: الحركات

جدول رقم (7) يبيّن الاستجابات أفراد العينة للمحور الثّاني: الحركات

م	عبارات الاستبيان	غالباً	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية	نادراً	النسبة المئوية
1	تُميّز بين الفتحة وألف المد	43	% 71.7	12	% 20	5	% 8.3
2	تُفرّق بين الضمة والواو	43	% 72.9	11	% 18.6	5	% 8.5
3	تُميّز بين الكسرة وياء المد	46	% 76.7	13	% 21.7	1	% 1.7
4	تُهمل التنوين أثناء القراءة	14	% 23.3	26	% 43.3	20	% 33.3

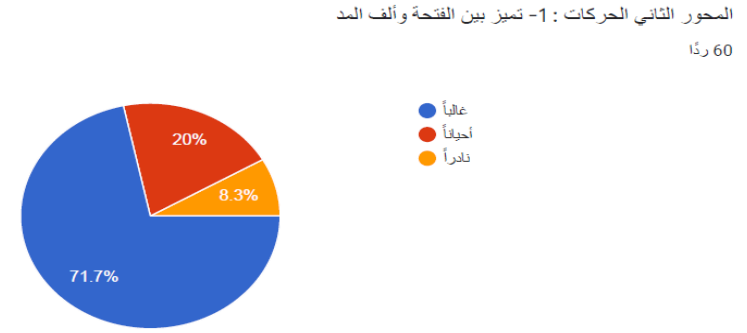

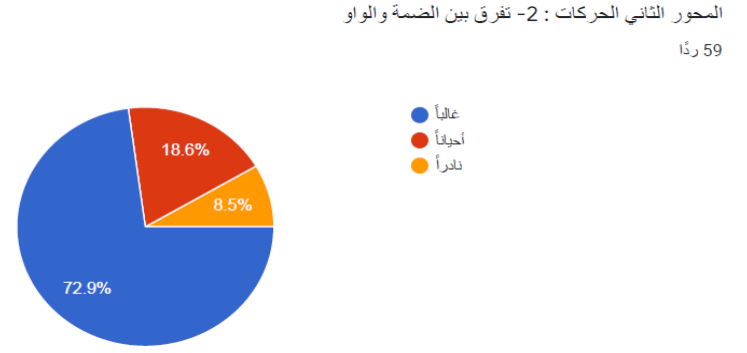

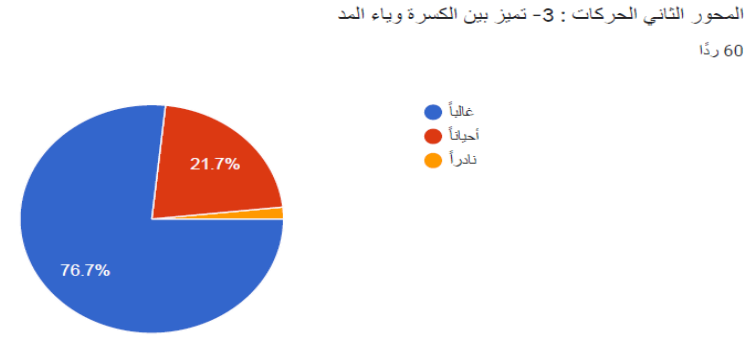

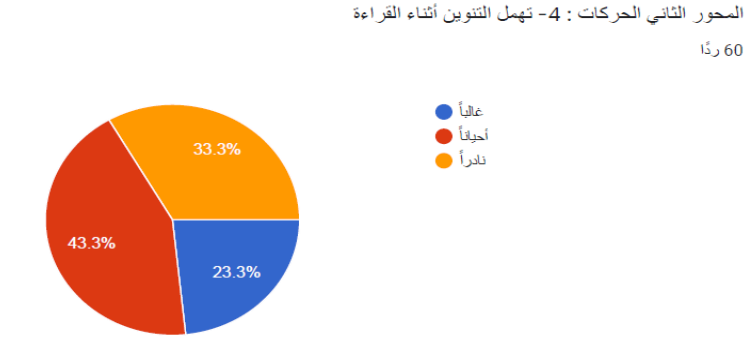

بالنظر للجدول والرسوم البيانية نلاحظ أن أغلبية المتعلمين تُميّز بين الفتحة وألف المد حيث بلغت النسبة 71,7 %، وفريق الدراسة يؤيد أحياناً التي بلغت نسبتها 20 %؛ لأن بعض المتعلمين يشبعون الفتحة، وبعضهم يضيف ألفاً في المفردة مثل: تحملني تقرأ تحملاني، والتفريق بين الضمة والواو بلغت النسبة 72,9 %، وهذا دليل على الاستفادة من مناهج تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها، ونسبة التمييز بين الكسرة وياء المد بلغت 76,7 %، وهذا لارتباط هذه العبارة بالعبارة السابقة، وبلغت نسبة أحياناً في إهمال التنوين أثناء القراءة 43,3 %، وفريق الدراسة يقف مع (غالبًا) 23,3 %، فمن خلال التجربة نلاحظ أن أعدادًا كبيرة من المتعلمين يُهملون التنوين أثناء القراءة. عليه ينبغي تدريب المتعلم على نطق التنوين في حالاته الثلاث: المفتوح، المضموم، المكسور، عند قراءتها من خلال مفردات المستوى.

المحور الثالث: المفردات

جدول رقم (8) يبيّن استجابات أفراد العينة للمحور الثّالث: النص

م	عبارات الاستبيان	غالباً	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية	نادراً	النسبة المئوية
1	تكوّن جملا من المفردات المقروءة	23	% 39	32	% 54.2	4	% 6.8
2	تستخرج معنى المفردة من السياق في المقروء	24	% 40	29	% 48.3	7	% 11.7
3	تفهم مرادف المفردات في المقروء	21	% 35	34	% 56.7	5	% 8.3
4	تعرف مضاد المفردة في المقروء	16	% 26.7	33	% 55	11	% 18.3

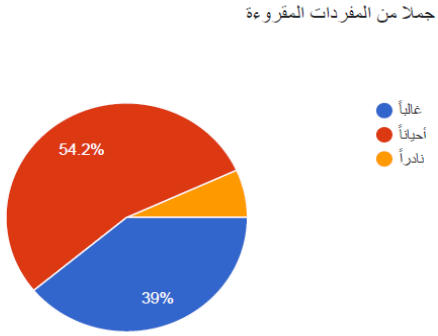

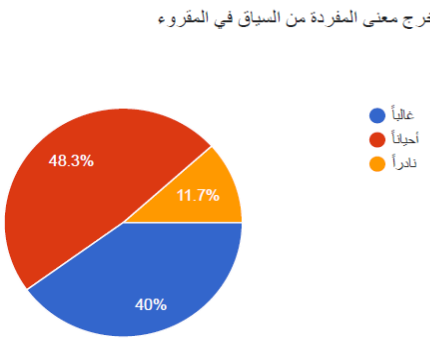

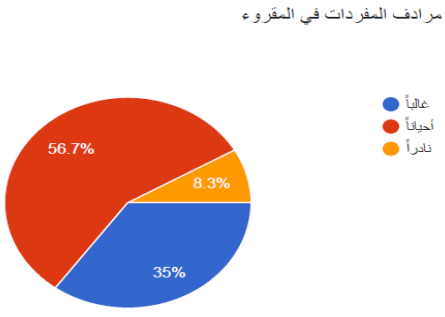

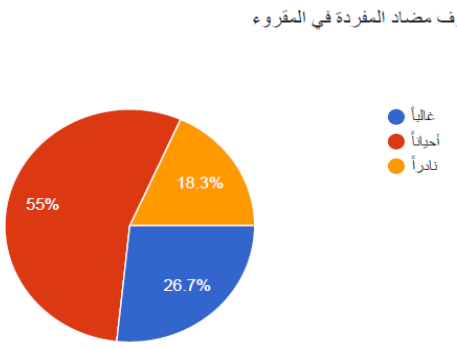

من خلال الجدول والرسوم البيانية بلغت نسبة أحياناً 54,2 % في تكوين الجمل من المفردات المقروءة، وفريق الدراسة يقف مع نادراً التي بلغت نسبتها 6,8 %، لأنّ النصوص القرائية لا تناسب المستوى الثّقافي للدراسين، استخراج معنى المفردة من السياق في المقروء بلغت نسبة أحياناً 48,3 %، وفريق الدراسة يقف بجانب هذه الفئة، لاستخدام المعاجم العربية داخل الصف وخارجه، و 56,7 % لفهم مرادف المفردات في المقروء، وفريق الدراسة يؤيد هذا الرأي، لكثرة معاني المفردة العربية، ونسبة أحياناً في التّعرف على المضاد للمفردة في المقروء بلغت 55 %، وهذا ما يؤكده البند السابق. ينبغي الاهتمام بالقراءة السّرية ليفهم المتعلم النّص المقروء.

المحور الرّابع: أخرى

جدول رقم (9) يبيّن استجابات أفراد العينة للمحور الرّابع: أخرى

م	عبارات الاستبيان	غالباً	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية	نادراً	النسبة المئوية
1	تخلط بين الأفكار الرئيسة والفرعية في النّص	16	% 26.7	27	% 45	17	% 28.3
2	تُحدّد عنوانا جديدا للنص المقروء	23	% 38.3	30	% 50	07	% 11.7
3	تستخرج دلالة جملة معينة في المقروء	18	% 30	34	% 56.7	8	% 13.3
4	تعرف الهدف العام من النص المقروء	41	% 68.3	17	% 28.3	2	% 3.3

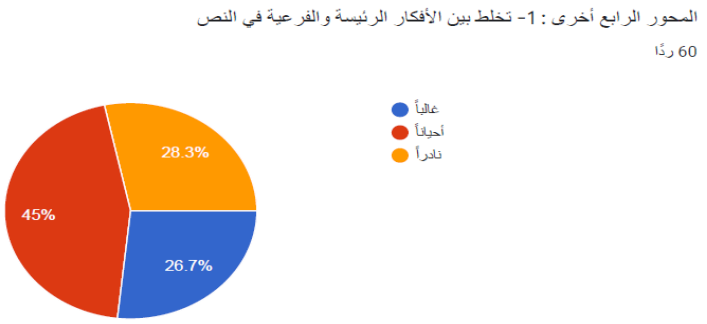

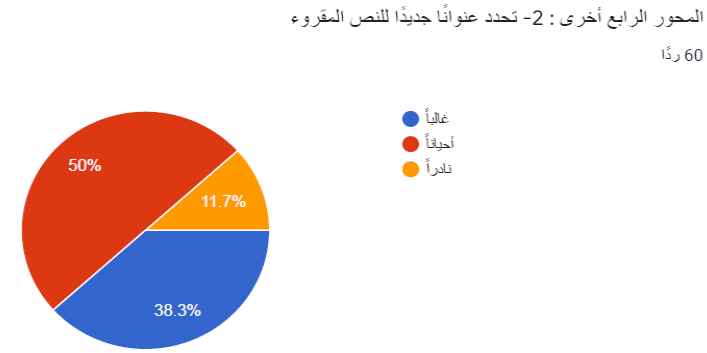

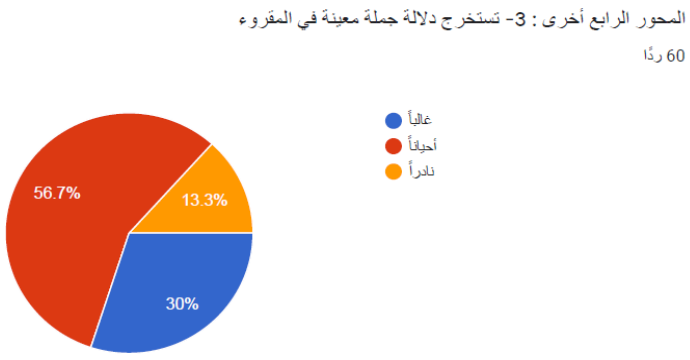

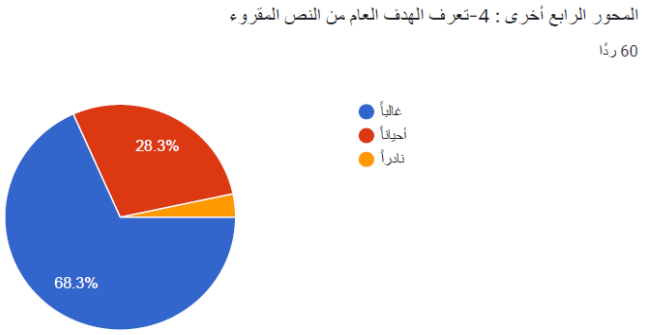

نسبة 45 % أحياناً تخلط بين الأفكار الرئيسة والفرعية في النّص وهذا يعود لطول النصوص المقروءة غالباً، وتُحديد عنواناً جديداً للنص المقروء بلغت نسبة أحياناً 50 %، وفريق الدراسة يقف مع غالباً التي بلغت 38,3 %، من خلال التجربة نجد أن أعداداً كبيرة من المتعلمين يحددون عنوان النّص، وفي استخراج دلالة جملة معينة في المقروء بلغت نسبة أحياناً 56,7 %، وهذا يرتبط بالسؤال الأول، وبالتالي يُعدّ مشكلة للمتعلمين، والتّعرف عن الهدف العام من النّص المقروء بلغت نسبة غالباً 68,3 %، وفريق الدراسة يقف مع أحياناً التي بلغت نسبتها 28,3 %؛ لأن أغلبية النصوص أصلية وغير مصطنعة.

المطلب الثّاني: المقابلة: مكوّنات المقابلة: تتكوّن من قسمين:

القسم الأول: خطاب المقابلة: شُرح فيه الهدف والمطلوب من المقابلة.

القسم الثاني: متن المقابلة: تكوّن من أربعة أسئلة، كل سؤال يحتوي على ثلاث أو أربع إجابات مغلقة لتبسيط الاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عنها، وقدر الباحثون أنها تغطي الجوانب الفنية المهمة المتعلقة بأهداف الدراسة، وقد بلغت (15) إجابةً من الإجابات المغلقة ذات البدائل المتدرّجة بمقياس ثلاثي:

1- أوافق: وتشير إلى مدى قبول العبارة.

2- أوافق إلى حد ما: وتشير إلى موقف الحياد.

3- لا أوافق: وتشير إلى موقف رفض العبارة.

اختار الباحثون هذا المقياس؛ لقدرته على الإيفاء بمتطلبات الموقف المراد قياسه.

تحكيم المقابلة: اتبع الباحثون في تحكيم المقابلة الخطوات التالية:

1- عرض المقابلة بعد اكتمال صياغة أسئلتها على بعض الأساتذة في جامعة الملك خالد الذين أبدوا بعض الآراء حولها، وقد أخذ بها الباحثون، وعدلوا على إثرها بعض الأسئلة.

2- عرض أسئلة المقابلة على (3) محكمين متخصصين في المجال، وقد استفاد الباحثون من آراء المحكمين وملاحظاتهم حول ما ورد بالمقابلة، ومدى ملاءمتها لأغراض الدراسة، ومستوى الأشخاص الذين تجرى معهم المقابلة.

جدول رقم (10) يوضّح هيئة تحكيم المقابلة

م	الاسم	مكان العمل	الدرجة العلمية	الوظيفة
1	محمد داؤود محمد داؤود	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	بروفيسور	مدير مركز تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها
2	تاج السّر البشير صالح	جامعة إفريقيا العالمية	أستاذ مشارك	عميد معهد تعليم اللّغة تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها سابقاً
3	منى يوسف محمد وقيع الله	جامعة أم القرى	أستاذ مشارك	مدرّسة اللّغة

تطبيق المقابلة: استهدف الباحثون بعض المعلمين بالمعاهد المتخصصة بالمملكة العربية السّعودية، ممن توفرت لديهم الخبرة في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها. واختاروا (30) معلماً للرد على أسئلة المقابلة، وبعد جهد وصلت للباحثين (23) ردًّا للمقابلة فقط، واكتفى الباحثون بها، نسبة لتعدد مهام بعض الأساتذة، ما حال بينهم وبين الرد.

وقد وصلت إجابات الأساتذة التالية أسماؤهم:

جدول رقم (11) يوضّح أسماء المعلمين الذين أجابوا عن أسئلة المقابلة

م	الاسم	الجامعة	م	الاسم	الجامعة	م	الاسم	الجامعة
1	أ.د.عبدالمنعم حسن الملك	أم القرى	9	د. مجدي إبراهيم صايغ	الملك خالد	17	د. إمام محمد عبدالرحيم	القصيم
2	د. بابكر خالد عبدالواحد	أم القرى	10	د. محمد ظافر القحطاني	الملك خالد	18	د. عبدالله يوسف الخليفة	القصيم
3	د. محمد عبدالله آل مزاح	الملك خالد	11	د. قريب الله بابكر مصطفى	الملك خالد	19	د. محمد بن سلطان السلطان	القصيم
4	د. مسلّم عبد الفتاح حسن	الملك خالد	12	د. داؤود محمد داؤود	الملك خالد	20	د. محمد الغالي خليل	القصيم
5	د. محمد السيد سلامة	الملك خالد	13	د. عبدالحكيم عبدالخالق الحسن	القصيم	21	د. الشيخ المنى	القصيم
6	د. ياسر حمدو الدرويش	الملك خالد	14	د. محمد عبدالقادر عبدالله	القصيم	22	د. محمد عبدالله على	القصيم
7	د. حسين رفعت حسين	الملك خالد	15	د. إبراهيم عبدالله أحمد	القصيم	23	د. محمد يوسف محمد	القصيم
8	د. ميرغني مكاوي رمضان	الملك خالد	16	د. حسن عبدالعزيز بأبو	القصيم			

وقد ردوا مشكورين على المقابلة، وحلّل الباحثون الإجابات للاستفادة منها في استخلاص النتائج والتوصيات.

أ. تحليل البيانات الأوليّة:

1- جدول يوضّح أفراد العينة (الأساتذة):

جدول رقم (12) يوضّح الدرجة العلميّة لأفراد العينة

الدّرجة العلميّة	العدد	النسبة المئوية
بروفسور	10	% 4.3
أستاذ مشارك	11	% 47.8
أستاذ مساعد	11	% 47.8
المجموع	23	% 100

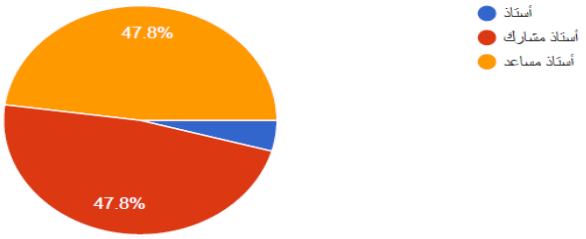

من خلال جدول الدرجات العلميّة للأستاذة يتضّح أن أغلبية أفراد العينة يحملون درجة الدكتوراه حيث بلغت نسبة كل من: الأستاذ المشارك والأستاذ المساعد نسبة 47,8 %، لكل، والبروفسور بنسبة 4,3 %، عليه يرى فريق الدراسة أن هذه العينة مؤهلة تأهيلاً ممتازاً مما يجعلهم مطمئنين إلى سلامة آرائهم.

جدول رقم (13) يوضّح سنوات الخيرة لأفراد العينة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
من 01 إلى 05	03	% 13
من 05 إلى 10	03	% 13
أكثر من 10	17	% 73,9
المجموع	23	% 100

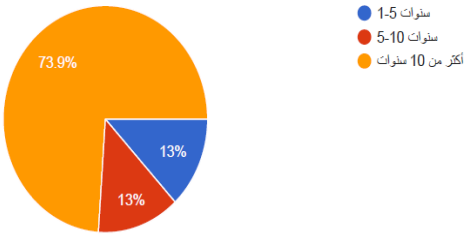

بالنظر إلى الجدول والرسم البياني أعلاه يتبين أن أغلبية أفراد العينة خبرتهم أكثر من (17) عاماً حيث بلغت النسبة 73,9 %، وأقل أفراد العينة خبرته تنحصر بين (1-10 سنوات) بنسبة 13 %، وهذا يؤكد أن أفراد العينة خبرات لا يستهان بها.

جدول رقم (14) يوضّح مكان العمل لأفراد العينة

مكان العمل	العدد	النسبة المئوية
أم القرى	02	% 8,7
الملك خالد	10	% 43,5
القصيم	11	% 47,8
المجموع	23	% 100

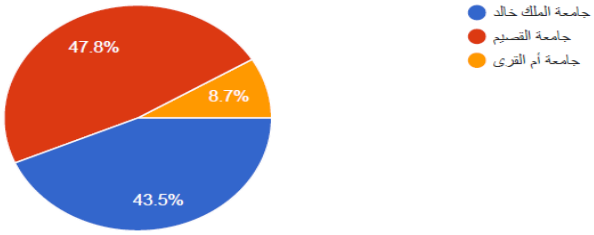

من خلال الجدول والرسم البياني أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يعملون بجامعة القصيم حيث بلغت النسبة 47 ,8 %، ثم جامعة الملك خالد بنسبة 43 ,5 %، ثم أم القرى بنسبة 8 ,7 %.

ب- تحليل أسئلة المقابلة:

السؤال الأول: من خلال تجاربك الثرة، ما أكثر المشكلات شيوعاً في تعليم مهارات اللُّغة العربية للناطقين بغيرها؟

جدول رقم (15) يوضّح إجابات السؤال الأول

م	العبارات	أوافق	النسبة المئوية	أوافق إلى حد ما	النسبة المئوية	لا أوافق	النسبة المئوية
1	المشكلات الصّوتية	17	% 73,9	6	% 26,1	-	-
2	المشكلات النّحوية	9	39,1%	12	% 52,2	2	% 8,7
3	المشكلات الصّرفية	8	% 34,8	11	% 47,8	4	% 17,4
4	المشكلات الإملائية	10	% 43,5	11	% 47,8	2	% 8,7

المشكلات الصوتية من أكثر المشكلات شيوعًا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

23 ردًا

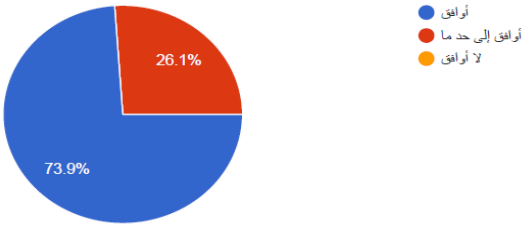

تُعد المشكلات النحوية من أكثر المشكلات شيوعًا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

23 ردًا

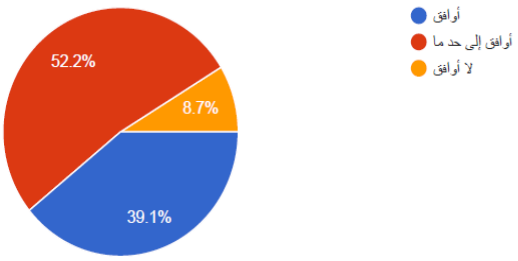

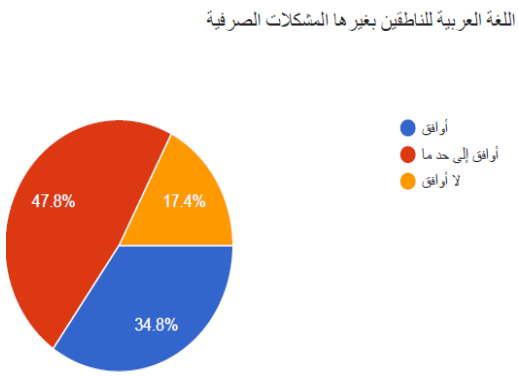

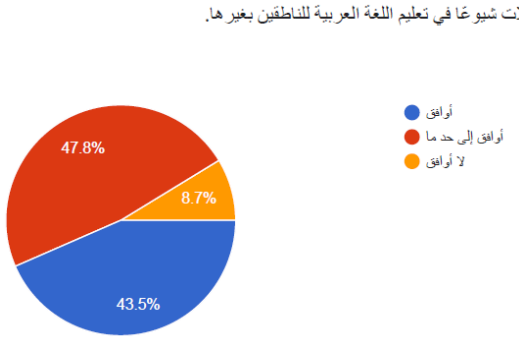

السؤال الثّاني: بما لك من جهود في تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها، ما أبرز مشكلات سلاسل تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها؟

جدول رقم (16) يوضّح إجابات السؤال الثّاني

م	العبارات	أوافق	النسبة المئوية	أوافق إلى حد ما	النسبة المئوية	لا أوافق	النسبة المئوية
1	شيوع طريقة القواعد والترجمة	05	% 21,7	12	% 52,2	06	% 26,1
2	عدم التّدرج في تعليم اللُّغة	05	% 21,7	10	% 43,5	08	% 34,8
3	قلة الساعات المخصصة لتنفيذ المناهج	07	% 30,4	12	% 52,2	04	% 17,4
4	افتقارها لتنوع الخلفيات الثقافية للمتعلمين	12	% 52,2	10	% 43,5	01	% 4,3

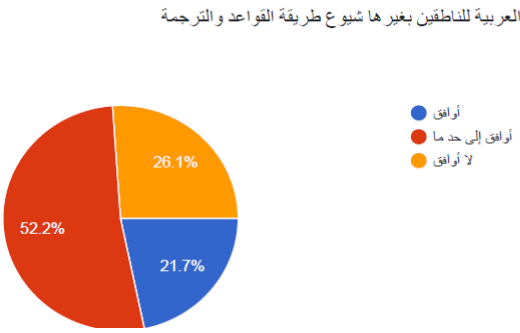

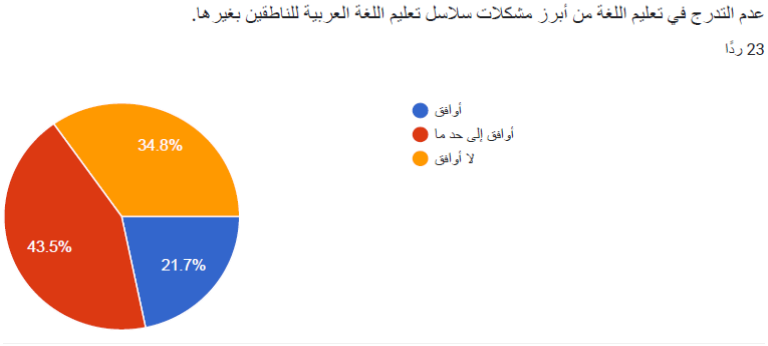

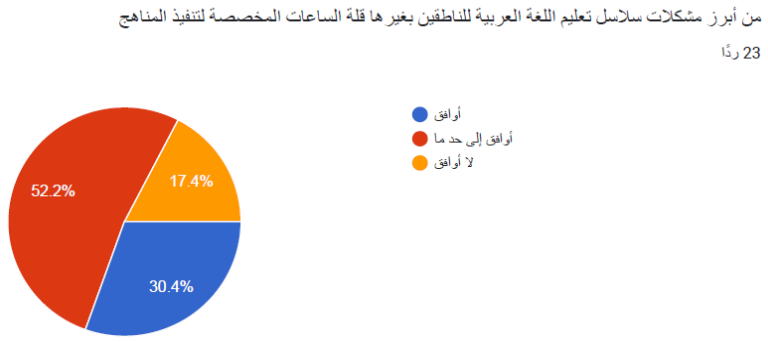

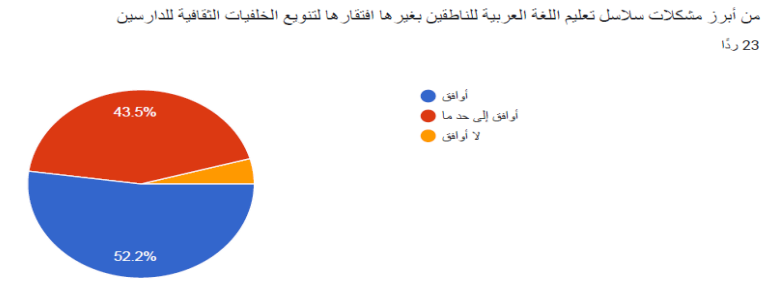

من خلال الجدول والرسوم البيانية السابقة اتضح أن نسبة الموافق إلى حد ما بلغت 52,2 %، وفريق الدراسة يؤيد هذا الفئة؛ لكثرة التأليف والأعداد للسلاسل الورقية والإلكترونية التي سدّت النقص، ونسبة 43,5 % لقلة التّدرج في تعليم اللّغة، أما قلة الساعات المخصصة لتنفيذ المناهج فقد بلغت نسبة أوافق إلى حد ما 52,2 %، ونسبة الموافقة 30,4 %، وفريق الدراسة يقف مع فئة الموافقة، لأن قلة الساعات في بعض المعاهد أتى إلى تعليم اللّغة نظرياً وليس تطبيقياً، ونسبة الموافق لافتقار السلاسل لتنوع الخلفيات الثقافات للمتعلمين بلغت 52,2 %، وفريق الدراسة يقف بجانب هذه الفئة؛ لأن هذا التنوع يُساعد على التنوع اللغوي واستخدام اللُّغة بدقة، ويؤدي إلى رفع احترام الذات للمتعلم.

السؤال الثّالث: من خلال خبراتك الممتدة في تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها، ما المشكلات التي تواجه معلّم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها؟

جدول رقم (17) يوضّح إجابات السؤال الثّالث

م	العبارات	أوافق	النسبة المئوية	أوافق إلى حد ما	النسبة المئوية	لا أوافق	النسبة المئوية
1	قلة الدورات التدريبية	13	% 56,5	7	% 30,4	3	% 13
2	تعليم اللُّغة نظرياً	12	% 52,2	8	% 34,8	3	% 13
3	إهمال استخدام الوسائل الحديثة	11	% 47,8	9	% 39,1	3	% 13

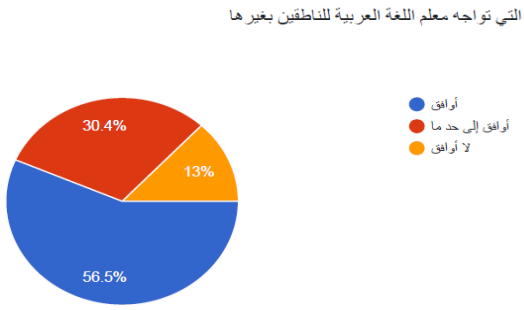

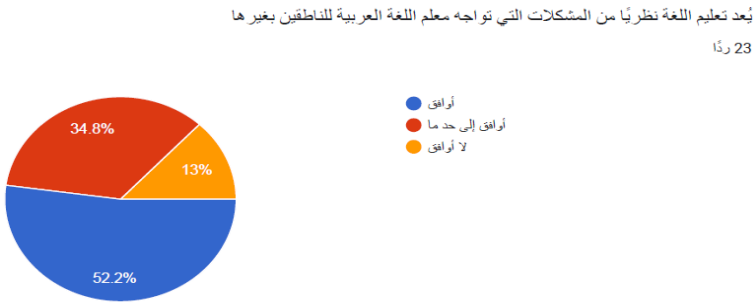

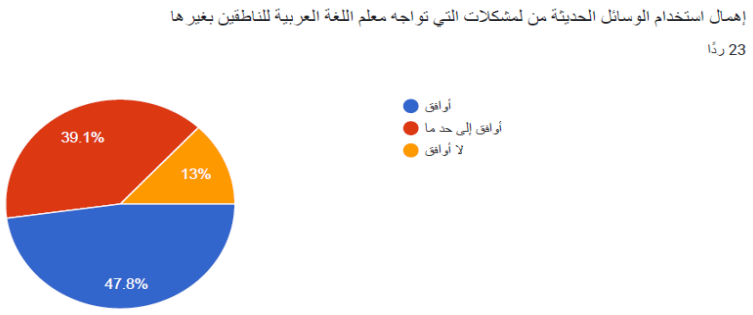

بالنظر للجدول والرسوم البيانية للإجابة عن السؤال الثّالث يتبين أن نسبة 56,5 % موافقة على زيادة الدورات للمعلمين، وفريق الدراسة يوافق هذه الفئة؛ لأن الدورات تُساعد المعلمين في استخدام المناهج استخداماً فعالاً مهما كانت جودتها، وبلغت نسبة الموافقة لتعليم اللّغة نظرياً 52,2 %، وفريق الدراسة يقف بجانب هذه الفئة؛ لأن معظم المعلمين غير متخصصين في مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، والمعلم المتخصص يستطيع أن يعوض ضعف المنهج، وبلغت نسبة الموافقة لاستخدام الوسائل الحديثة 47,8 %؛ لأن الوسائل الحديثة تُسهم في الشرح والإيضاح.

السؤال الرّابع: مما تملك من نظرات ثاقبة في مجال تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها، كيف تتم استثارة دافعية متعلّمي اللُّغة العربية للناطقين بغيرها؟

جدول رقم (18) يوضّح إجابات السؤال الرّابع

م	العبارات	أوافق	النسبة المئوية	أوافق إلى حد ما	النسبة المئوية	لا أوافق	النسبة المئوية
1	البداية السهلة	18	% 78.3	05	% 21.7	-	-
2	التعليم بناء على خبرات المتعلمين	19	% 82.6	04	% 17.4	-	-
3	تنويع الأنشطة الصّفية	21	% 91.3	02	% 8.7	-	-
4	الاهتمام بعناصر التشويق	22	% 95.7	01	% 4.3	-	-

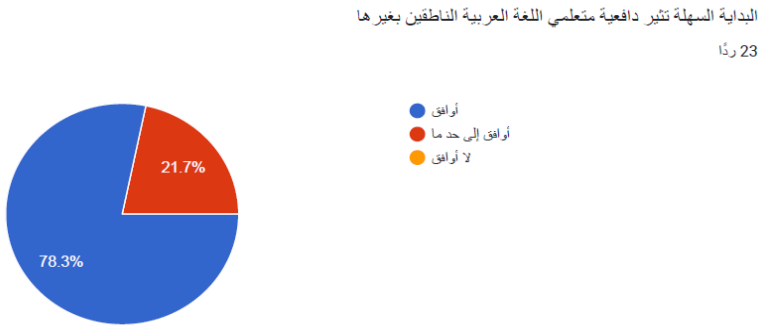

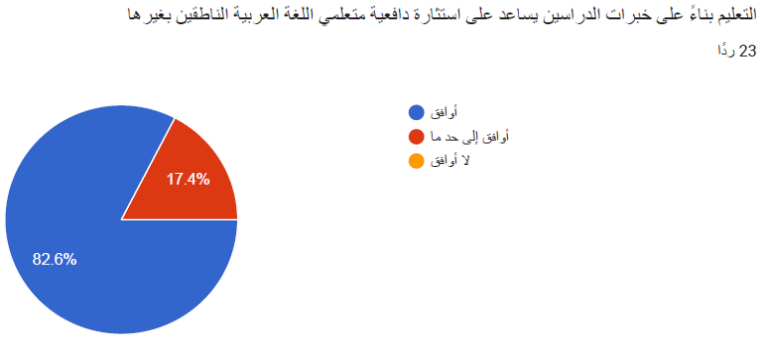

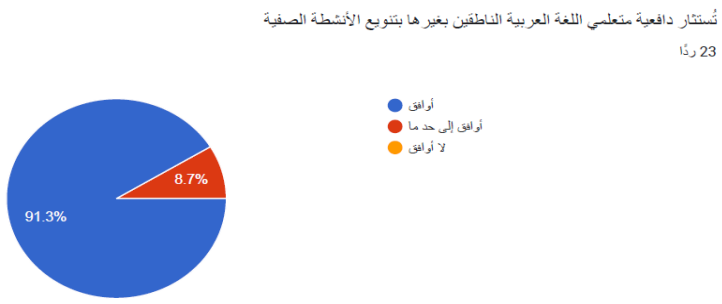

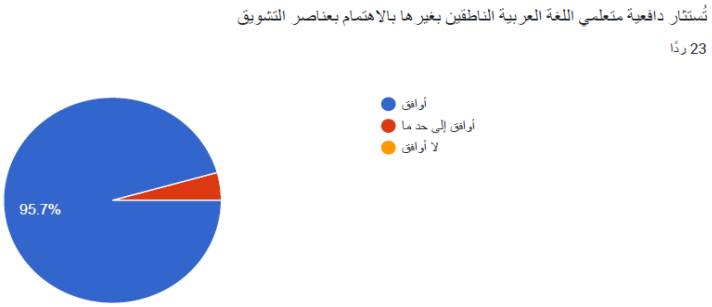

من خلال الجدول والرسوم البيانية للإجابة عن السؤال الرّابع اتضح أن نسبة الموافقة للبداية السهلة 78,3 %، وفريق الدراسة يقف مع هذه الفئة، فالبداية السهلة تعزز عملية التعليم والتعلم، ونسبة الموافقة للتعليم بناء على خبرة المتعلمين بلغت 82,6 %، وخبرات المتعلمين تُسهم في جعل المنهج شاملاً ومناسباً، ونسبة الموافقة لتنويع الأنشطة الصّفية 91,6 %، وفريق الدراسة يؤيد هذه الفئة؛ لأنها تجعل المتعلم يستخدم اللّغة بطلاقة، ونسبة الاهتمام بالتشويق بلغت 95,7 %، وفريق الدراسة يوافق هذه الفئة، فالتشويق يؤدي لاستثارة دافعية المتعلم للتعلم.

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة أن تسلط الضوء على مشكلات مهارة الكلام لدى متعلّمي اللُّغة الناطقين بغيرها بالمعاهد المتّخصصة في المملكة العربية السّعودية. ومن خلال تحليل نتائج أدوات الدراسة، خلص فريق البحث إلى النتائج التالية:

1- يعاني أغلبية المتعلمين من مشكلات في نطق الأصوات المتقاربة المخرج.

2- يُعدّ إشباع الحركات عامة، والفتحة خاصّة من أكثر مشكلات مهارة القراءة.

3- أعداد كثيرة من المتعلمين يهملون التنوين أثناء القراءة.

4- تعدد المعاني للمفردة الواحدة في اللّغة العربية يعدّ مشكلة لبعض متعلمي اللّغة العربية الناطقين بغيرها.

5- النصوص الطويلة تجعل المتعلم يخلط بين الأفكار الرئيسة والفرعية.

6- أغلبية النصوص القرائية أصيلة، وليست مصطنعة؛ ما يؤدي لعدم معرفة الهدف العام للنص.

7- قلة الساعات التدريسية في بعض المعاهد أدّى إلى تعليم اللغة نظريًّا.

8- افتقار سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للخلفيات الثقافية للمتعلمين.

9- ولوج غير المتخصصين أو أصحاب الخبرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

توصيات الدراسة

يوصي الباحثون بالآتي:

- تنويع المواد التعليمية لمهارة القراءة في سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- الاهتمام بالجانب الآلي لمهارة القراءة بتنوع التدريبات فيها.
- زيادة عدد الساعات التدريسية في بعض المعاهد لتنفيذ المنهج بالصورة المثلى.
- بناء سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على الخلفيات الثقافية للمتعلمين.
- التركيز على القراءة الجهرية في المستوى الثالث لإجادة النطق، وصحة القراءة.

مقترحات الدراسة

يقترح فريق البحث ما يلي:

- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تنويع الأنشطة الصفية والمثيرات التشويقية لاستثارة دافعية المتعلم.

((هذه الدراسة تمّ دعمها من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، رقم المشروع 172-42))

المصادر والمراجع

- السيد، محمود. اللغة تدريساً واكتساباً، ط1، السعودية، الرياض، دار الفيصل الثقافية، 1988م.
- الفوزان، عبدالرحمن إبراهيم. إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، السعودية، الرياض، د.ط، 2011م.
- الناقة، محمود كامل. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، د.ط، د.ت.
- شحاته، حسن سيد. تعليم اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط3، مصر، القاهر، الدار المصرية اللبنانية، 1996م.
- طعيمه، رشدي أحمد. دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، السعودية، مكة المكرمة، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، 1985م.
- علي، طه وسعاد عبد الكريم. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الأردن، جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث.
- عمار، سام. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000م.
- يونس، فتحي علي. تصميم المنهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، مصر، القاهر، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1978م.

المواقع

https://ali.kau.edu.sa/
https://arabic.kku.edu.sa/ar
https://asc.qu.edu.sa/arabic_lan
https://uqu.edu.sa/instarab
https://www.pnu.edu.sa/ar/Faculties/ali/Documents/ArabicReferenceGuide1.pdf

الدوريات

- استراتيجيات تعلم اللغة الثانية (مهارة القراءة العربية نموذجا)، صالح محجوب محمد، السودان، الخرطوم، مجلة **العربية للناطقين بغيرها**، جامعة إفريقيا العالمية، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، العدد19، 2010م.
- استراتيجيات تعليم مهارة القراءة للطلاب الأتراك، محمود قدوم، بحث منشور، مجلة **التواصلية**، جامعة بارتن، تركيا، العدد 17، مج6، ص: 467.
- تعليم اللُّغة العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول، سعيد محمود، وعثمان جعفر، بحث منشور، مجلة جامعة سليمان الدّولية، تركيا، ع خاص، السنة 2021م.
- تعليم مهارة القراءة للناطقين بغيرها، عقيف حليمة، جامعة دار السلام كونتور، مج 8، السنة 2020م.
- مقترح برنامج لدريس مهارة القراءة في اللّغة العربية للناطقين بغيرها وبثه في الشبكة العنكبوتية، عمر حسب الرسول عثمان، جامعة الوادي، مجلة **علوم اللغة العربية وآدابها**.

الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية

د. محمد كامل الدويكات - الأردن

استاذ جامعي، أكاديمية ربدان / ابوظبي

أ. محمد محمود المطالقة - الأردن

استاذ جامعي، أكاديمية ربدان / ابوظبي

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية، وذلك بمعرفة جذور العولمة وتحديد خصائصها، وأبرز التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية، والوقوف على الدورالتربوي للأسرة العربية لمواجهة هذه التحديات.

واستعملت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع المعلومات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وتحليلها ونقدها نقداً علميا بناءً، وتم تأصيل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالرجوع إلى دراسة الأدوار التربوية للأسرة العربية أمام التحديات المعاصرة التي من أبرزها التحدي الثقافي للعولمة.

وتوصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

التحديات الثقافية للعولمة من أخطر التحديات التي تؤثر على الأسرة العربية.

للأسرة العربية دور تربوي مهم تقوم به من خلال وظائفها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية.

وفي ضوء الاستنتاجات تم وضع عدد من التوصيات العلمية والعملية للنهوض بدور الأسرة العربية أمام تحديات تحديات العولمة الثقافية.

The Educational Role of the Arab family in Front of the Cultural Challenges of Globalization

By: Dr. Mohammad Kamel AL Dwakat

Mr. Mohammed Mhmood AL Matalka

Rabdan Academy

The study aimed at exploring the educational role of the Arab family in front of the cultural challenges of globalization. Moreover, it aimed at identifying the roots of globalization and the characterization of the most prominent and cultural challenges posed by globalization. Besides, it was geared towards finding out the educational role of the Arab family to meet these challenges.

The descriptive and analytical approaches were used in this study by collecting information related to the subject of the study, analysis and critique in a constructive scientificmeans. The answers of the study questions were rooted by reference to the study of the educational role of the Arab family in front of the contemporary challenges of the most important cultural challenge which is globalization.

The study concluded the following:

- Cultural challenges of globalization of are the most serious challenges affecting the Arab family.
- Arab family has an important educational role to play through its functions to meet the challenges ofcultural globalization.

According to the findings, a number of scientific and practical recommendations for the promotion of the role of the Arab family in front of the challenges of the cultural challenges of globalizationhas been proposed.

المقدمة

اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً كبيراً، فمنذ البداية وضع لها أحكاماً وآداباً، لأنها المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور، وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً، كما إنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار على مر الأيام في الحياة.

والأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل، ويشعر بالانتماء إليها، ويتعلم من خلالها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، كما تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ عنها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي المسؤولة الرئيسة لتطوير المجتمع وتوحيده، وتنظيم سلوك الأفراد بما يتلائم والأدوار الاجتماعية المحددة وفقاً للنمط الحضاري العام. (ناصر، 2010).

والأسرة العربية تواجه عدداً كبيراً من التحديات التي من أبرزها التحديات الثقافية للعولمة التي توثر على طريقة تفكير وأسلوب حياة الأسرة العربية وخصوصيتها الثقافية، وفرضت العولمة الثقافية وظائف جديدة وتحديات غير مسبوقة عليها.

وتمثل أهداف العولمة الثقافية خلق عالم بلا حدود ثقافية، وإيجاد نوع من التفاعل بين الثقافات، وتتم إزالة الحدود الثقافية من خلال السماح بتدفق السلع الثقافية من خلال لغتها الرسمية، وهي اللغة الإنجليزية والتي تعد وسيطاً لنقل ثقافات وتكنولوجيا الغرب إلى الآخرين بوساطة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال، وتقوم الصناعات الثقافية بدور في نشر السلع الثقافية، فقد نجحت الثقافة الغربية في تصنيع الثقافة وتعليبها، في معلبات بطريقة جذابة سريعة التأثير، قوية الانتشار، مستفيدة من ثورة التكنولوجيا الحديثة، التي تعتمد على الإبهار الفني الجذاب أكثر مما تعتمد على العمق الثقافي الأصيل. (الخوالدة، 2003).

وتعد الأسرة هي الممثل الأول للثقافة وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الأفراد، وتعد البيئة الاجتماعية الأولى التي تحتل الصدارة من حيث التأثير في حياة الأفراد لاعتماد الأطفال على الكبار فيها لمدة زمنية طويلة.(عرب، 1977).

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية؟

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدورالتربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مفهوم الأسرة، وأنواعها، وخصائصها، ووظائفها؟

ما مفهوم العولمة، ونشأتها، وأبعادها؟

ما أثر العولمة الثقافية على الأسرة العربية؟

ما الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية؟

أهمية الدراسة

- تقديم تصور علمي حول الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية.
- المساعدة في غرس قيم تكفل الحفاظ على المعتقدات والقيم والأخلاق العربية من أجل أسرة عربية محافظة على أصالتها ومواكبة للتطورات الحديثة، ملتزمة بوظيفتها التربوية في سياق التواصل الحضاري، وقيم احترام التنوع الثقافي.

- ذات أهمية للمعنيين والقائمين على المؤسسات الأسرية برسم خطط اجتماعية، إذ إن اطلاعهم على الدور التربوي للأسرة يساعدهم على وضع خطط تربوية تعمل على معالجة المشكلات الناجمة عن الانفتاح الثقافي، وتضمن التفاعل مع روح العصر بنجاح.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

الدور التربوي للأسرة: السلوك والممارسات التي تقوم بها الأسرة من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

الأسرة: المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الفرد، وتتكون من مجموعة من الأفراد يرتبطون بروابط الدم أو الزواج أو التبني أوالقرابة، ويعيشون معاً في حياة مشتركة، ويتفاعلون مع بعضهم البعض تبعاً للأدوار الاجتماعية من قبل المجتمع.

العولمة الثقافية: وهي احد الأوجه الرئيسة للعولمة وأخطرها، فهي تعمل على نشر وتعميم وتسويق وفرض قيم ومبادئ ومعايير الثقافة الغربية، والنموذج الغربي، وجعله نموذجاً كونياً عالمياً ينبغي اتباعه وتقليده من خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، والعمل على اتباع الثقافات المحلية ثقافة العولمة، وجعلها تدور في فلكها، ومن ثم اتباعها والاندماج في مكوناتها، وكذلك نقل الأفكار والمعلومات وأنماط السلوك والاتجاهات بحرية كاملة على الصعيد العالمي، وإحلال نمط واحد من العيش وطرائق الحياة وجعله نموذجاً يناسب جميع شعوب العالم.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي القائم على جمع وتحليل الأدب والدراسات التي تناولت الأسرة والعولمة الثقافية.

حدود الدراسة

تلتزم الدراسة بالحدود الآتية:

- معرفة مفهوم الأسرة وأنواعها ووظائفها.
- معرفة جذور وخصائص العولمة المختلفة.
- تحديد التحديات الثقافية التي تفرضها العولمة وانعكاساتها على الأسرة العربية.
- الوقوف على الدور التربوي للأسرة العربية أمام التحديات الثقافية للعولمة.

الدراسات السابقة

دراسة الربيعي، (2004) بعنوان «أبعاد العولمة وتأثيراتها على الهوية الثقافية»، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبعاد العولمة وتأثيراتها على الهوية الثقافية، وهي دراسة نظرية تحليلية، وقد جاءت أبرز النتائج على النحو الآتي:

- هيمنة الإعلام على ثقافات شعوب العالم، وأفكاره، وأنماط سلوكه.
- إشاعة روح الفردية بين الأفراد من خلال التركيز على التخلي عن الجماعة، والهوية الجماعية والوطنية.
- إشاعة روح الأنانية، والشخصية، والمصالح الذاتية، والحيادية.
- إفراغ الهوية الثقافية من محتواها من خلال الاستسلام لعملية التبعية الحضارية، وبالتالي فقدان الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والدولة.

- دراسة كنعان، (2004) بعنوان «دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة»، وهدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهتها، وعلى رأسها الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة، وهيمنة القطب الواحد

على الثقافات العالمية، وبيان كيفية التصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، إذ تعد هوية الأمة منبعاً أساساً لفلسفة المجتمع التي تستمد مقوماتها من تلك الهوية.

وترى الدراسة ضرورة التأكيد على الهوية العربية الإسلامية، والدعوة إلى مواجهة التحديات المختلفة، وتعزيز الانتماء القومي لأبناء الأمة العربية من خلال عدد من المقترحات مثل: التركيز على التربية المستقبلية، وتنمية الهوية الحضارية للأمة، والمحافظة على أصالتها قومياً وإنسانياً، باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية.

دراسة غرايبة (2005) وعنوانها «الثقافة العربية وتحديات العصر» وهدفت هذه الدراسة إلى البحث في الثقافة وفي العولمة، وخاصة العولمة الثقافية، والتركيز على دور التنشئة الاجتماعية والتعليم، وبيان دور الأسرة، والمدرسة، والجامعة، ووسائل الاتصال.

وتناولت التنشئة العربية، ونقل الثقافة ونشرها، وأظهرت أن عصر العولمة غني بالمفردات التي تمكن الطفل من تنمية تفكيره المنطقي، والتحدي الحقيقي للتربية العربية هو تنمية ملكة التفكير والإبداع لدى أطفالنا، وكيف نغرس فيهم الثقة في النفس والبعد عن التفكير الأعمى ؟ ولكي يتحقق ذلك لابد أن تبدأ بالأسرة، إذ تعد النواة الأساسية في تكوين شخصية الطفل وصقل مواهبه، وإنماء شخصيته.

دراسة الدعيج والسلامة، (2007) بعنوان «أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت»، هدفت الدراسة إلى تقصي أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت. ولتحيق هذا الغرض أعد مقياس مكون من ثلاثين فقرة؛ منها تسع عشرة فقرة تقيس أثر العولمة في القيم الدينية، وأحدى عشرة فقرة تقيس أثر العولمة في القيم الثقافية، ثم وزع المقياس عشوائياً على ألفي طالب وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت، منهم ألف طالب وطالبة موزعين على جامعتين بالتساوي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى:

1- أن أكثر القيم تأثراً بالعولمة من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت هي الاستثمار، والعلم، والتخطيط للمستقبل، والتنافس، والصداقة، والانتماء لمؤسسة العمل، وإتقان العمل، والصداقة بين الجنسين، وتحمل المسؤولية، والصدق، إذ يرى طلبة الجامعة أن العولمة ترسخ هذه القيم، وتقلل من قيمة صلة الرحم، والمجاملة على حساب العمل، والقرابة، والتسامح.

2- وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم في ضوء كل من متغير الجامعة، ومتغير الجنس.

3- وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الدينية في ضوء كل من متغير الجامعة، ومتغير الجنس والتفاعل الثنائي (الجامعة × الجنس).

4- وجود أثر دال إحصائياً للعولمة في القيم الثقافية في ضوء متغير الجامعة.

دراسة الناشف، (2009) بعنوان «ظاهرة العولمة وتداعياتها على المستوى الثقافي «هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير العولمة على المستوى الثقافي، وهي دراسة نظرية تحليلية، وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

أوجدت العولمة ثقافة استهلاكية والتي تشمل وسائل التسلية، والملذات، وإشباع الذات، والكسب السريع، والإيقاع السريع الذي يظهر في الملابس والطعام والمسلسلات المغايرة لثقافتنا.

تعليق على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة أن هذه الدراسات اختلفت باختلاف الأهداف التي سعت إلى تحقيقها على النحو الآتي:

مع كثرة الدراسات التي تناولت موضوع العولمة بشكل عام، والعولمة الثقافية بشكل خاص والآثار السلبية لها فيما يتعلق بالهوية الثقافية والثقافة الإستهلاكية والقيم الاجتماعية والانتماء إلا أن هناك افتقاراً إلى الدراسات التي تناولت الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية، فلم تجر أية دراسة على هذا الموضوع بحدود معرفة الباحث، ولم تأخذ حيزاً كافياً من البحث بشقيه النوعي والكمي مع أن تأثيراتها تكون سريعة ومؤثرة، وإن قام بعض الدارسين بدراسات حول تحدي العولمة الثقافية بشكل عام ؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتنفرد عن غيرها بأنها تناولت تأثيرات تحديات العولمة الثقافية على الأسرة العربية.

فجاءت هذه الدراسة لرسم معالم الأسرة العربية التي تمكنها من مواجهة تحديات العولمة الثقافية، ولتكون أسرة عربية تخدم المجتمع، وتحافظ على ثقافته الوطنية.

الأدب النظري

أولاً: الأسرة

أ. تعريف الأسرة

الأسرة وحدة بناء المجتمع، وأهم مؤسساته على مر الزمان والعصور، وقد تم تناولها من قبل المتخصصين في علم الاجتماع وغيره من العلوم الأخرى المرتبطة به، وعرف البعض الأسرة باعتبارها جماعة اجتماعية مكونه من أفراد ارتبطوا مع بعضهم البعض برباط الزواج أو الدم أو التبني، وهم يشتركون مع بعضهم البعض في عادات عامة، ويتفاعلون مع بعضهم تبعاً للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع، والبعض الآخر عرف الأسرة على أنها نظام اجتماعي يقوم على أساس ارتباط رجل بامرأة إرتباطاً شرعياً وقانونياً يحدده الدين ونظام المجتمع السائد، وما يترتب على هذا الارتباط من إنجاب الأبناء، والبعض يرى أن الأسرة وحدة متكاملة إنتاجية واستهلاكية.

عناصر الأسرة التي تم اشتقاقها من التعريفات المختلفة:

1. أنها وحدة إجتماعية تتكون من فردين أو أكثر.
2. يعيشون في معيشة مشتركة، يحدث بينهما تفاعل اجتماعي
3. تحدد فيها واجبات وحقوق كل فرد، والقيام بمجموعة من الأنشطة.
4. تحدد فيها الأدوار والمراكز لكل أعضائها، وفيها مجموعة من القيم والمعايير التي توجه سلوك الأفراد فيها. (الخولي، 2015).

ب. أنواع الأسر

الأسرة النووية: هي الأسر التي تتكون من الأبوين والأبناء المباشرين غير المتزوجين أأو بدون أبناء، ويوجد ذلك النوع في المدن والمناطق التي ينتشر بها العمل نظراً لضيق الفراغات، وعدم وجود جليس للمسنين.

الأسر الممتدة: هي الأسر التي تتكون من الزوجين وأبنائهما، وقد يكون الأبناء من المتزوجين، وبذلك يسكن في نفس منزل الجد والجدة مع الأم والأب، وينتشر هذا النوع من الأسر في المناطق الريفية، والبيئات الأقل دخلاً والأكثر اتساعاً.

ويختلف هذا التقسيم من بلد لبلد، حيث تنتشر بعض الأنواع الأخرى من الأسر مثل: الأسر وحيدة العائل المنتشرة في أمريكا الشمالية والجنوبية، وذلك بسبب قدرة الأم على إعالة أطفالها وحدها أو بسبب تنصل الأب عن تحمل المسؤولية، وعدم اعترافه بالأطفال، وتسمى هذه الأسر Marti – focal family. (الخوالدة، 2015).

ج. خصائص الأسرة

من الخصائص والصفات التي تتصف بها الأسرة:

- أنها أبسط أشكال التجمع الإنساني.
- توجد في كل المجتمعات والأزمنة، لأن الطفل بحاجة لها لترعاه عند ولادته.
- هي نظام يؤمن وسائل المعيشة لأفراده.
- هي أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ويمرنه على الحياة ويشكله ليكون عضواً في المجتمع.
- هي منظومة تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها.
- هي وحدة إحصائية لعدد السكان، ومستوى المعيشة، وظواهر الحياة والموت (السناد، 2015).

د. وظائف الأسرة

- تقوم الأسرة بعدد من الوظائف المهمة، لا تقل أهمية مما فقدته من وظائف إن لم يكن يفوقها ويمكن إجمالها فيما يأتي:
- لا تزال الأسرة هي أصلح نظام للتناسل يضمن للمجتمع نموه واستمراره عن طريق الانجاب، كما أنها تواصل مهمتها نحو الأعضاء الجدد فتتولى تغذيتهم صغاراً، وتنشئتهم خلال الطفولة المتأخرة تمهيداً لتقديمهم إلى المجتمع.
- الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل، وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة.
- الأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها.
- تعد الأسرة المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته القومية، وهي المسؤولة عن التنشئة والتوجيه إلى حد كبير تشاركها النظم التعليمية الموجودة.
- تعد الأسرة بالنسبة للطفل مدرسته الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك، وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات.
- تعكس الأسرة على المجتمع صفاتها فهي التي تكون الطفل، وتعمل على تكامل شخصيته أولاً، ثم أنها ذات عادات وتقاليد خاصة تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، ثم تربطهم بعد ذلك بالمجتمع.
- تنظيم التصريف الجنسي بالطريقة المشروعة اجتماعياً ضمن إطار ثقافة المجتمع.
- تقوم الأسرة أخيراً بإعطاء المراكز التي تخلع علينا من اسم وعنصر وجنسيه وديانة ومهنة وطبقة ومحل اقامة. (الرشدان، 2008).

ثانياً: العولمة

أ. تعريف العولمة

تعني تعميم الشيء، وتوسيع دائرته ليشمل الكل، إذ إنها عملية مستمرة تقوم على الاعتماد المتبادل والمتزايد في أرجاء العالم، والذي نلحظه جيداً في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وفي ثورة الاتصالات والمعلومات، وفي التقدم التقني، إذ تتضائل أهمية

وتأثير البعد الجغرافي في إقامة واستمرار العلاقات في تلك المجالات.

والعولمة أو الكونية ترجمة للكلمة الإنجليزية Globalization، والتي ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل.

والعولمة ترجمة للكلمة Mundialization الفرنسية، والتي تعني «جعل الشيء على مستوى عالمي»، أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، وهي تطلع وتوجه اقتصادي حضاري تذوب فيها الأمم والشعوب والأفراد، وبسرعات هائلة (الجابري، 1977).

واختلف المفكرون في تعريفهم لمصطلح العولمة، ويرجع ذلك إلى التباين في منطلقاتهم للأسس التي تقوم عليها هذه التعريفات فما معنى العولمة.

فالسياسيون: يعتقدون أن العولمة هي ظاهرة انتهاء الحدود الجغرافية السياسية بين الدول وميلاد حكومة عالمية واحدة يمتد أثرها على الناس وهم في دولهم المختلفة، إذ تسهم في تدعيم الحقوق السياسية للأحزاب، وحقوق الإنسان وحريته أينما يكون على اختلاف الدول التي ينتمي إليها في الواقع.

والاقتصاديون: يعتقدون أن العولمة هي حرية الاقتصاد وانتقال رؤوس الأموال الضخمة، وإقامة الشركات العملاقة، وحرية التجارة وانتقال الأموال والسلع والخدمات بين دول العالم دون قيود تذكر، لأن الشركات لم تعد تنتمي إلى هوية دولة بعينها فهي شركات بلا هوية وتنتج للعالم كله.

وأصحاب الثقافة: يرون أن العولمة هي هيمنة ثقافة واحدة على جميع ثقافات الشعوب الأخرى، فتتعرض الهوية الثقافية الذاتية إلى الجمود والضعف، وبالتالي استلاب الهوية الذاتية وذوبانها في ثقافة العولمة الجديدة، لأنها أصحبت الثقافة الوظيفية التي تلبي احتياجات الإنسان في واقع الحياة.

والاجتماعيون: يعتقدون أن العولمة تعزيز للطبقات الاجتماعية، وزيادة الفروق بين الطبقات، وتعميق البطالة بين الناس وزيادة الفقر، وانحسار الضمان الاجتماعي، وصراع بين العروق في الدول الإقليمية.

والإعلاميون وأصحاب تكنولوجيا المعلومات: يرون أن العولمة هي توجه المنظومة الإعلامية والاتصالية إلى الجمهور العالمي عن طريق الفضائيات الهوائية المتصلة بالقنوات التلفزيونية، وانتقال المعلومات العالمية عبر شكبة عالمية من «بروتوكلات لجعل العالم قرية كونية صغيرة تتبادل المعلومات بشفافية».

ب. نشأة العولمة

اختلف المفكرون في نشأة العولمة، منهم من يرى أنها قديمة جداً وبدأت مع انبثاق التاريخ الإنساني، ومنهم من يرى أن العولمة لم تتحدد بعد ولكنها فكرة حديثة ترجع إلى القرن الخامس عشر وقد تطورت بصورة تدريجية حتى أصبحت على شكلها الراهن، ومنهم من يرى أن العولمة فكرة حديثة بدأت من القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر.

ولكن النشأة الحقيقية للعولمة تبدأ مع استخدام العلم في المجتمع ثم تبني الحداثة

والتكنولوجيا وبعد ذلك تبني ما بعد الحداثة أي منذ تبني ثورة المعلوماتية، وتكنولوجيا الاتصالات، وازدياد النزعة الإنسانية وحقوق الإنسان.

وقد مرت العولمة في الفكر الحديث بمرحلتين الأولى بدات منذ 1800 – 1900، إذ استخدمت فيها السيارة والقطار والهاتف، أما المرحلة الثانية، فقد بدأت منذ 1990، وتطورت فيها ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات التي مازالت تتعاظم حتى الآن.

في المرحلة الأولى من العولمة تحول العالم من عالم كبير إلى عالم متوسط، وفي المرحلة الثانية للعولمة تحول العالم من عالم متوسط إلى عالم صغير بفضل تكنولوجيا المعلومات، وثورة الاتصالات والمواصلات. (الخوالدة، 2010).

ج. خصائص العولمة

العولمة كظاهرة معقدة ومتشابكة لها خصائص تميزها من أهم هذه الخصائص ما ذكره أبو الفضل وزملاؤه 2004 فيما يأتي:

- إنها ظاهرة اجتماعية كونية تتسم بالعديد من خصائص الظواهر الاجتماعية من حيث إنها إنسانية، ومكتسبة، ومعقدة، ومتشعبة، ومتنوعة، ومغيرة.
- إنها عملية تنطوي على نماذج متكررة من السلوك، وتسعى إإلى تحقيق أهداف معينة.
- إنها شديدة التعقيد وليس من السهولة فهمها وإدراك أبعادها الحقيقية، ويشوبها الغموض وعدم الوضوح.
- تشابك علاقاتها بدرجة كبيرة بين العديد من المتغيرات التي تربط بينها.
- إنها كثيرة المتناقضات حيث يراها البعض على أنها تسعى إلى التنمية والتقدم والرخاء للبشر، وهناك من يراها على أنها وسيلة دعم الأغنياء لزيادة سطوتهم وغناهم على حساب إفقار الفقراء.
- لم تصل العولمة إلى نقطة النهاية، حيث أن الكثير من التطورات التي أتت بها العولمة مازالت في طور التفاعل.
- اعتمادها على التقدم التقني وثورة الاتصالات والمعلومات، وهو ما ساعد على انتشارها في بقاع العالم.
- تعمل على تسخير التنظيمات الدولية ومنظمات المجتمع الدولي لتحقيق أهدافها، واعتمادها على الشركات متعددة الجنسيات في السيطرة على أسواق العالم.
- الارتباط بين العولمة والليبرالية الجديدة وما تدعو إليه من قيم حرية السوق، وتقييد دور الدولة، وإزالة القيود أمام التجارة الدولية، ورفع شعار الديموقراطية وحقوق الإنسان، وحماية البيئة، وهناك ازدواجية في تطبيق هذه المعايير على الدول حيث يكون التحيز للدول الغنية والقوية على حساب الدول الفقيرة.

الشمول حيث لا تقتصر على جزء معين أو دول محددة بل يتسع مجالها لتغطي جميع دول العالم.

التغريب والأمركة حيث تتبنى وتدعم نشر منظومة القيم الثقافية الغربية خاصة لأمريكا بوصفها الدولة العظمى والأوحد التي تسيطر على العالم أجمع. (الخولي، 2015).

د. أبعاد العولمة

وقد ذهب بعض الباحثين إلى تقسيم ظاهرة العولمة إلى أربعة أبعاد رئيسة ليسهل فهمها وتمييز آثارها، والأبعاد الأربعة هي:

1. العولمة الاجتماعية: وتعني بروز المنظمات والمؤسسات غير الحكومية التي تهدف إلى السعي نحو خلق المجتمع المدني العالمي الذي يراقب نشاطات الدول وسياساتها في مجالات حقوق الإنسان والبيئة والإرهاب والمخدرات والجريمة والقضايا الاجتماعية والإنسانية الأخرى.

2. العولمة الثقافية: بروز عالم بلا حدود ثقافية حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات القيمية والسلوكية بحرية كاملة على الصعيد العالمي، وبأقل قدر من التدخل من قبل الدول.

3. العولمة الاقتصادية: بروز عالم بلا حدود اقتصادية، حيث أصبح النشاط الاقتصادي يتم على الصعيد العالمي عبر شركات عابرة للقارات، والتي لا تخضع للرقابة الحدودية التقليدية، وتدير جميع عملياتها الإنتاجية بمعزل عن الدول.

4. العولمة السياسية: وتشير إلى تراجع أهمية الدولة، وبروز مراكز جديدة للقرار السياسي العالمي في الوقت الذي تتجه فيه الدول للتخلي الطوعي أو الاضطراري عن مظاهر السيادة التقليدية. (الزيود، 2006).

هـ. أثر العولمة الثقافية في الأسرة العربية

تعيش الأسرة العربية وسط مجتمع متغير، والمجتمع المتغير المحيط بالأسرة العربية لابد أن يؤثر فيها تأثيراً واضحاً من شأنه أن يغير تركيبها الاجتماعي ووظائفها وعلاقاتها الداخلية والقرابية ونظم زواجها واستقرارها البيتي، فضلاً عن الآثار التي يتركها في قيم الأسرة وايدولوجيتها وأساليب حياتها وطرق تفكيرها ومركز المرأة فيها باعتبار أن المرأة تشغل الدور الأساسي في واقع الأسرة وتوجهاتها وفاعليتها في تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة، وتتعرض الأسرة العربية للعديد من العوامل المؤدية ألى تغيرها من طور إلى طور آخر، ولعل من أهم عوامل التغير المؤثرة في الأسرة – التنمية الشاملة، والتصنيع والتحضر والتحديث، والاتصال الحضاري بالمجتمعات الأخرى لاسيما المجتمعات المتقدمة والمتطورة، والتربية والتعليم. (الحسن، 2009).

الأسرة وحدة اجتماعية يرتبط أفرادها من خلال التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وبالتالي فإن أي تأثير سلبي على التفاعل الاجتماعي سيؤدي إلى إضعاف العلاقات بها ومن ثم تفككها والذي قد يصل إلى انهيارها فكيف كان للعولمة تأثير على ذلك ؟ حتى يحدث التفاعل الاجتماعي فلابد من وجود اتصال بين طرفي التفاعل والملاحظ أن الاتصال بين أفراد الأسرة قد ضعف في ظل ما أعلته قيم العولمة من الخصوصية والحرية. (الخولي، 2015).

والعولمة توسعت وعمت الدنيا بوساطة وسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات، وقربت العالم من بعضه، وجعلته صغيراً جداً، ولهذه العولمة تأثير على العالم العربي في الجانب الثقافي لا يقل عن تأثيرها في الجوانب الأخرى.

والعولمة تفرض على الثقافة العربية تحديات غير مسبوقة تدفعها إلى أن تعيد تأمل إمكانياتها،

لاكتشاف مدى قدرتها على الحركة في عالم ليس من صنعها، ولا تملك سوى مواجهته بكل تناقضاته المفروضة عليها والمؤثرة فيها، دافعها إلى ذلك حرصها على الوجود الفعال في هذا العالم الذي يجاور ما بين أقصى مظاهر التقدم وأقصى مظاهر التخلف.

وليس من شك في أن الثقافة العربية تتعرض لخطر كبير بفعل ظاهرة العولمة، إذ تمثل العولمة الثقافية أخطر التحديات المعاصرة للثقافة العربية، وهذه الخطورة لا تتأتى من الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها العولمة فحسب وإنما من الآليات والأدوات التي تستخدم لفرضها. (المعمري، 2001).

إذا كانت العولمة توصف بأنها نظام اقتصادي في المقام الأول، سياسي في المقام الثاني، فلها أبعاد ثقافية لا يمكن تجاهلها، لأنها قد تكون أخطر الأبعاد لما تحمله من غزو فكري يساعد في تحقيقه الطوفان المعلوماتي، ووسائل الاتصال الحديثة فائقة القدرة والسيطرة، والتي تهدف إلى تغيير الهوية الثقافية للدول والبلدان والتي لها هويتها الثقافية الخاصة والمميزة لها.

ويقصد بالهوية الثقافية المبادئ والأفكار والمعتقدات والالتزامات المذهبية التي تشكل ذهن الإنسان وتحدد مشاعره ووجدانه وسلوكه، كما تشكل رؤيته الكلية إلى العالم حوله وإلى عالمه الخاص به.

وخلال الحديث عن الجانب الثقافي للعولمة ظهر مفهوم «ثقافة العولمة» ويشير إلى النموذج الثقافي الغربي الذي تروج له العولمة، والذي يتعارض في غالبه مع قيم ومبادئ الدول الإسلامية، وهو ما يتطلب الحذر من الغزو الثقافي الذي يقتحم الثقافة العربية والإسلامية وللأسف ينقاد له البعض بحجة التحرر والانفتاح والمدنية انبهاراً بثقافة الغرب وليتنا نأخذ من ثقافة الغرب المفيد والنافع مثل: احترام وحب العمل والإخلاص فيه، والإبداع والارتقاء بالبحث العلمي بدلاً من الجري وراء الموضات والملابس وقصات الشعر والأكل والشرب والزينة. (الخولي، 2015).

إذن تمثل العولمة تحدياً كبيراً للهوية الثقافية، إذ ينعكس أثرها في المجال التربوي على شكل هيمنة وسيطرة، ولذلك يرى الجابري 1998 – أن العولمة تعكس ايديولوجية معينة تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته، إنها ثقافة الاختراق التي تقدمها العولمة بديلاً للصراع الايديولوجي، وهذا الاختراق لا يقف عند حدود تكرس الاستتباع الحضاري بوجه عام بل إنه سلاح خطير يكرس الثنائية والانشطار للهوية الوطنية القومية.

إن العولمة تعمل على إبعاد المجتمعات عن عاداتها وتقاليدها وأعرافها وقيمها ومثلها، والتحلل من كثير من مبادئها الاجتماعية والخلقية، إذ تحولت إلى مبادئ وأخلاق سلبية في نظر أصحابها، كما تهدف العولمة إلى توحيد الثقافة بحيث تكون متقاربة في الميول، وتهدف إلى توحيد الثقافة، بحيث تكون متقاربة في الميول والأفكار، وبالتالي تكون ثقافة أحادية، وتفرض العولمة ثقافتها الأحادية من خلال الاتصال والمعلومات والإعلام والإنترنت، إذ تمتازهذه الثقافة المعولمة بسطحيتها وغلبة العمومية عليها، وتسيطر عليها التسلية والإثارة أكثر من كونها علمية موضوعية.

إن الثقافة التي تفرضها العولمة هي ثقافة الإنترنت التي أزالت الحواجز والحدود فاخترقت جميع العالم، فنِشأت منظمات تحمل إيقاع العولمة مثل: أطباء بلا حدود، مراسلون بلا حدود، صحفيون بلا حدود.

كما تفرض العولمة ثقافة الصورة من خلال المجلات والصحف والتلفاز خاصة، إذ نظرنا إلى نسبة ارتفاع الأمية في العالم العربي الإسلامي مع الأخذ بعين الاعتبار أن الإنسان يكتسب جزءاً كبيراً من معلوماته عن طريق حاسة البصر، ومن هنا تستطيع العولمة تجذير ثقافتها من خلال صياغة ثقافة إعلامية لها قيمها ومعاييرها لضبط سلوك الشعوب، وتسعى إلى تهميش ثقافة الدول.

تعمل العولمة على إزالة الخصوصيات الإنسانية وطمسها سواء بشكل مباشر وصريح أم بشكل مقنع بقناع اقتصادي لكنه مشبع بالرؤية الثقافية التى ترافق أدواته ومخترعاته وإنتاجه وعاداته وأنماط استهلاكه.

كما تسعى العولمة إلى إزالة الإحساس بالانتماء إلى هويته العربية الإسلامية الثقافية، والعمل على صياغة العلاقات الاجتماعية في ضوء الهوية الثقافية المعولمة.

إن المجتمعات العربية والإسلامية لها خصوصيتها، فهي مجتمعات محافظة ومتمسكة بقيمها وأخلاقها المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المطهرة، ولكن هذه الخصوصية أصبحت تتلاشى عند البعض تدريجياً وتنصهر مع خصوصيات العولمة الثقافية.(أبوشعيره، 2015).

ويقف المثقفون في العالم العربي من علاقة العولمة بالهوية الثقافية في ثلاثة اتجاهات:-

الاتجاه الأول: وأصحابه من المرحبين الذين يرون في العولمة مسألة طبيعية وليس هناك من خطر على الهوية، بل أنها تعني الهوية بروح جديدة ووجهة النظر تنطلق من أسس تحديثية.

الاتجاه الثاني: وأصحابه من الرافضين الذين يرون أن العولمة تهدد الثقافة العربية والهوية الذاتية وتعمل على طمسها، وأصحاب هذا الاتجاه يغلب على تصورهم الصفة العاطفية.

الاتجاه الثالث: وأصحابه من المفكرين والمثقفين العقلانيين، وهم من المعتدلين الذين يرون أن العولمة قد تحمل خيراً، كما يمكن أن تجلب الشرور، ولكن علينا الاستفادة من كل ما هو مفيد منها، والتفاعل معه بصورة عقلانية، وتجنب المضار، وينطلق هؤلاء من أسس موضوعية. (جعنيني، 2009).

أما على مستوى الأسرة:

أدى الإنفتاح الثقافي عبر الفضائيات والإنترنت إلى تعلم أشياء جديدة من العنف والابتزاز والشذوذ والمخدرات، وأصبح الشباب خاصة في بعض الأسر يمارسون أنماطاً من السلوك المنحرف وغير المتوافق مع قيم ومعايير المجتمع.

وقد ارتبط بذلك تفكك الأسرة وانتشار العنف فيها حتى وجدنا العنف بين الأزواج قد يصل إلى مرحلة القتل، وعنف الأبناء مع الآباء والأمهات، وجرائم السرقة بالإكراه والاغتصاب.

إنها ثقافة تمجد الفردية والأنانية، وانتشار العلاقات التعاقدية في الأسرة بدلاً من قيم الحب والتعاون والإيثار التي يزخر بها تراثنا الإسلامي.

تعميق الثقافة الاستهلاكية عند الأسرة والإقبال على المنتجات الكمالية.

ضعف التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة. (الخولي، 2015).

تغير الموقف أو الاتجاه، حيث يتغير الموقف أو الاتجاه من حالة المودة إلى حالة العداء، ومن حالة الإستهجان إلى حالة القبول.

الاستثارة العاطفية من خلال استثارة مشاعر السخط والتمرد وإثارة الغرائز، وذلك ليسهل توجيهها الوجهة التي تتيح التحكم بأفكار وأفعال الأفراد.

التنشئة الاجتماعية، تعمل العولمة الثقافية إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى. (عوفي مصطفى، وبن بعطوش 2016).

و. الدور التربوي للأسرة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية

الأسرة مؤسسة اجتماعية تمثل الجماعة الأولى للفرد، فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وهي أول المحاضن الاجتماعية التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني والتي تشكل هويته بواسطة شبكة القيم التي توزعها من خلال التربية العائلية على سائر أفرادها كما يتلقى الطفل في هذه المؤسسة لغته ومبادئ عقيدته وسلوكه ومبادئ هويته الجماعية.

ومن هنا فإن دور التربية العربية لمواجهة هذا التحدي يتمثل في غرس الولاء والانتماء والتوعية من خلال تدريس القيم والأخلاق والاتجاهات، وذلك عن طريق توحيد أصول التربية العربية الإسلامية في جميع بلدان العالم العربي الإسلامي، وعدم إغفال الاتصال والتواصل بين المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، والتركيز على تفعيل دور المراكز الثقافية في عقد ندوات ومحاضرات تعالج القضايا الفكرية التي تهم أفراد المجتمع العربي. (أبوشعيره،، 2015).

ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية يسهم إيجاباً في بناء شخصيات راشدة وناضجة في عصر العولمة الثقافية من خلال التركيز على الأسلوب الديموقراطي الذي يتم فيه اتباع أسلوب الحوار والتشاور مع الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الخاصة مشاركتهم فيما يتعلق بأمور الأسرة واحترام آراء الأبناء وتقديرها، وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض بل اتباع الأسلوب الإقناعي، واحترام الرأي والرأي الآخر، وهذا الأسلوب يسهم إلى حد كبير في بناء شخصية تتسم بقدر عال من الإتزان والبعد عن العصبية والتعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس والاستقلالية في الفكر. (السناد، 2015).

إن أخطر جانب من جوانب العولمة هو الجانب الثقافي، فعندما نتحدث عن هذا الجانب فإننا نتحدث عن «ما نحن» من دين ولغة وعادات وتقاليد وسلوك وفنون وآداب ومجمل بنى التصرفات الفردية والمجتمعية والوطنية على مستوى الدولة، والشعوب والأمم تتمايز بثقافتها وبما تقوم به من أفعال وأقوال وآداب وأنظمة اقتصادية وسياسية واجتماعية (العايد، 2004).

وهذا يتطلب من الأسرة توعية جديدة حتى يتمكن الإنسان المعاصر من التفاعل معها بشكل إيجابي، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال التربية التي تتخذ من العموميات الثقافية وسيلة لتحقيق

وحدة المجتمع وتماسكه الاجتماعي واستقراره، فهي تكسب أفراد الثقافة الواحدة الأنماط السلوكية المتشابهة. (جعنيني، 2009).

وهناك مجموعة من الأهداف التربوية اللازمة في مجتمع العولمة الثقافية منها إعداد الإنسان لحياة متغيرة متبدلة حبلى بمختلف الاحتمالات، وهذا يعني بناء الإنسان القادر على احتواء التغير والتكيف معه مهما تجلى هذا التغير في أماكن العمل وطبيعته، وتغير أسلوب الحياة والتفاعل عبر الجغرافيا والبلدان، وتغير المفاهيم والتصورات، وتنمية روح المبادرة والابتكار والإبداع والمغامرة في مواجهة مستجدات العصر وتقلب أحواله، ولم تعد وظيفة التعليم مقتصرة على مستوى بناء المعرفة العقلية وتلبية احتياجات الإنسان المعرفية، بل بدأت تتعدى هذا المستوى إلى الوضعية التي تعنى بالجوانب الوجدانية والأخلاقية والروحية عند الإنسان، وذلك من أجل تحقيق ذاته، والعمل على بناء منهجيات جديدة للتفكير، والنظر والتحليل والتفاعل مع العوالم الرمزية التي تشكل فضاء وجودنا الإنساني في عصر العولمة، وعلى التربية أن تعمل على تهيئة الإنسان في عالم يصبح فيه العمل سلعة نادرة، وهناك من يتوقع أن تصبح فيه فرصة العمل احد مظاهر الرفاهية الاجتماعية »إن الغاية الكبرى للتربية هي أن يتعلم الإنسان ليصبح قادراً على أن يخلق عمله بنفسه، وأن يوظف أوقات فراغه بما يثري حياته ويعود بالخير على مجتمعه وأسرته» (وطفة، 2006).

كما تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتلقى بها، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل بها أعضاؤه، ونوع العلاقات التي فيها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقاً لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي.

فالأسرة نموذج للجماعة الأولية التي تتميز بالعلاقات والتفاعلات الاجتماعية فيها بالمواجهه بين أعضائها، والتعاون والترابط فيها بالود والقرب والعمق والاسمرار. (الرشدان، 2005).

ويمكن القول أن الأسرة حتى تبقى محافظة على ثقافة المجتمع في ظل العولمة الثقافية لا بد أن توازن بين الاستمرار المادي للمجتمع بإمداده بأعضاء جدد عن طريق التناسل وبين الاستمرار المعنوي، وذلك بتأصيل قيم المجتمع ومعايير سلوكه واتجاهاته وطرائقه عند أطفال المجتمع.

النتائج

1. تفرض العولمة الثقافية على الأسرة العربية تحديات غير مسبوقة تمس القيم وأساليب الحياة وطرق التفكير.
2. في ظل العولمة الثقافية تعلم أفراد الأسرة أشياء جديدة من الشذوذ والمخدرات وممارسة بعض السلوكيات المنحرفة.
3. انتشار العنف الأسري وتفكك الأسرة، وقد تصل جرائم العنف إلى مستوى القتل أحياناً.4. ميل الأسرة إلى الثقافة الاستهلاكية والإقبال على المنتجات الكمالية.
5. ضعف العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة.
6. تعمل العولمة الثقافية على إزالة قيم وتثبيت قيم أخرى.
7. ظهور أدوار ووظائف جديدة للأسرة العربية لم تكن موجودة في السابق.
8. تسعى العولمة إلى إزالة إحساس الأسرة بالانتماء إلى الهوية العربية الإسلامية الثقافية والعمل على صياغة العلاقات الاجتماعية في ضوء الهوية الثقافية المعولمة.

التوصيات

- ضرورة أن تركز الأسرة العربية على الأسلوب الديموقراطي الذي يتم فيه اتباع أسلوب الحوار والتشاور مع الأبناء، وهذا يسهم في بناء شخصية قادرة على التكيف مع روح العصر.
- ضرورة أن تركز الأسرة العربية على التنوع الثقافي، لأن التنوع الثقافي للشعوب يعد قوة للثقافة الإنسانية مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية والاعتزاز بها.
- ضرورة أن تتضمن خطط الجامعة الدراسية موضوعات تهتم بالتربية الأسرية أمام التحديات المعاصرة.
- ضرورة أن تنتقل الأسرة العربية من مرحلة الثقافة الاستهلاكية إلى مرحلة ثقافة التعليم الابتكاري الناقد.
- توعية الأسرة العربية بمخاطر العولمة الثقافية من خلال دورات إرشادية ومؤتمرات.
- إجراء المزيد من الدراسات حول دور المدرسة والإعلام والأماكن الدينية والأندية الشبابية أمام تحديات العولمة الثقافية.
- عقد دورات متخصصة للآباء والأمهات لشرح طرق حماية الأبناء من الآثار السلبية للعولمة.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بالآثار السلبية للعولمة الثقافية.
- العمل على تصميم البرامج تراعي الأبعاد الدينية والقيم الأصيلة في تربية الأبناء.
- متابعة سلوك الشباب بشكل مستمر، واتخاذ الضوابط والمعايير التي تحكم الممارسات والسلوكيات الجديدة.

قائمة المراجع

- الخولي، الخولي، (2015). الأسرة والتربية والمجتمع، (ط1)، القاهرة: دار جوانا للنشر والتوزيع.
- الرشدان، عبدالله، (2008). علم اجتماع التربية، (ط1)، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الخوالدة، محمد، (2010). مقدمة في التربية، (ط2)، عمان: دار المسيرة للنشروالتوزيع.
- السناد، جلال، (2015). علم الاجتماع التربوي، (ط1)، عمان: دار الاعصار للنشر والتوزيع.
- الخوالدة، ناصر، (2010). الأسرة وتربية الطفل، (ط1)، عمان: دار الفكر للنشروالتوزيع.
- ناصر، إبراهيم، (2010)، مدخل إلى التربية، (ط2)، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- جعنيني، نعيم، (2009)، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، (ط1)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- أبوشعيرة، خالد، (2015)، قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، (ط1)، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- الحسن، إحسان، (2009)، علم اجتماع العائلة، (ط2)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الرشدان، عبدالله، (2005)، التربية والتنشئة الاجتماعية، (ط1)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الزيود، ماجد، (2006). الشباب والقيم في عالم متغير، (ط1)، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- غرايبة، فيصل، (2005). الثقافة العربية وتحديات العصر، (ط1). عمان: أمانة عمان.
- المعمري، محمد، (2001). العولمة والدولة القطرية: الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الجابري، محمد عابد، (1977). قضايا في الفكر المعاصر. (ط1) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الخوالدة، تيسير محمد، (2003). مستوى وعي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية بظاهرة العولمة وتصوراتهم لانعكاساتها على التعليم الجامعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.

- عرب، إيمان، (1977). دور الأسرة في رعاية التحصيل. دراسة تأهيل تربوي، معهد التربية، عمان، الأردن.
- عوفي مصطفى، وبن بعطوش أحمد (2016) تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضارية الجزائرية: أي علاقة ؟ جامعة باتنة، الجزائر، مجلة **العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد، 26.
- العمرو، صالح بن سليمان، (2004) دور التربية العربية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية في المجال الثقافي، المؤتمر العلمي الخامس: التربية العربية وتحديات المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الناشف، سلمي زكي، (2009) العولمة والثقافة: أين نحن منهما، مجلة علوم إنسانية، عدد(40) Available:www.ulum.nl.net
- الربيعي، فلاح، (2004) آثار العولمة الاقتصادية على الهوية الثقافية، مجلة علوم إنسانية، عدد(12)، Available: www.uluminsania.net
- العايد، حسن، (2004). أثر العولمة في الثقافة العربية، (ط1)، بيروت: دار النهضة العربية.
- الدعيج، حمد والسلامة، عماد، (2007). أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت، مجلة **العلوم الاجتماعية**. 5(3): 13-40.
- كنعان، أحمد، (2004). دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة. مجلة **المعرفة**. (109): 124 – 125.
- وطفة، علي، (2006). ثقافة الطفل العربي في زمن التحديات. عالم الفكر، 34 (3):187 - 238.

النّماء في الأموال الزّكويّة علّة أم شرط

(دراسة فقهية مقارنة)

د. ياسر أحمد بدر أحمد - مصر

دكتوراة في الشريعة الإسلامية، قسم الاقتصاد الإسلامي

بجامعة صباح الدين زعيم - اسطنبول

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على النماء في الزكاة هل هو شرط في وجوب الزكاة أم علة أم سبب عبر ذكر أقوال المذاهب الفقهية وأدلتهم والمقارنة بينها، واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن للإجابة على سؤال رئيس: ما هو نوع تأثير النماء على أحكام الزكاة؟ وتتطرق الباحث إلى ذكر أقوال وخلاف العلماء في النماء وذكر أقوال القائلين بأن النماء شرط وأدلتهم ونصوصهم وثم ذكر أقوال القائلين بأن النماء سبب وأدلتهم وثم ذكر أقوال من قال بأن النماء علة ومن صرح بذلك ونص عليه من العلماء وأدلة من استدل على عليتها وثم ذكر أقوال من قال بنفي النماء مطلقاً ثم أفرد عنوان بذكر الرأي المختار في النماء وخلص الباحث إلى أن النماء معتبر في الزكاة وأن جميع الأموال التي أوجب الشارع فيها النماء هي أموال نامية حقيقة أو تقديراً وعليه أن النماء صالح ليكون علة صالحة لوجوب الزكاة في غير الأموال التي نص عليها الشارع.

الكلمات المفتاحية: علية النماء، اشتراط النماء، سبب وجوب الزكاة.

Abstract

This study aims to examine the issue of an-nama' (growth) in Zakat, and whether it is a condition for wujub (the obligation) of Zakat, or it is an 'illa (a legal cause), or a reason. The study mentions the statements of fiqh (the jurisprudential) schools of thought and comparing their evidences. The researcher adopts the inductive comparative analytical approach to answer the main question: what is the effect of the growth on the rulings of the Zakat? The researcher refers to the sayings of the scholars and their disagreements regarding the growth. The reference is made to the evidences and texts of some scholars who say that the growth is a condition. Then the researcher mentions the statements and evidences of some scholars who say that the growth is a reason, as well as the statements, texts and evidences of other scholars who say it is an 'illah (a cause).

Then the research refers to the scholars who totally negate the growth. In addition, the researcher gives a title mentioning the selected opinion about the growth. The researcher concludes that growth is considered in Zakat, and all the monies defined by the legislator that they have wujub of growth, are either real or evaluated growing money. Hence, growth fits to be an 'illa proper for wujub (the obligation) of the Zakat on other monies stated by the legislator.

Key words: the condition of growth, the status of growth, the reason for the obligation of Zakat.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيد المرسلين نبيّنا محمّد الصّادق الوعد الأمين أمّا بعد:

إنّ الله سبحانه وتعالى شرع الزّكاة وجعلها فريضة في كتابة الكريم حيث قال وهو أصدق القائلين: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: 103). وقال تعالى: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: 43). وقال النّبيّ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ على خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ...» متّفق عليه. ولم يوجبها الله سبحانه وتعالى ولا رسوله ﷺ إلّا في الأموال النّامية الّتي تنمو بنفسها كالسّوائم والحرث، أو المعدّة للنّماء خلقة كالنقدين -الذّهب والفضّة- ولم يفرضها على ما لا يقبل النّماء كأثاث المنزل وما يحتاجه الإنسان من مَركَب وخادم، ومن أجل هذا كان هذا البحث لبيان موضوع النّماء في الزّكاة: هل هو علة لوجوب الزّكاة أم شرط لوجوبها أم أنّه غير معتبر أصلاً؟ على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

هيكل البحث

وقد تناول هذا البحث أربعة محاورَ وهي:

المحور الأوّل: تعريف النّماء لغة واصطلاحًا.

المحور الثّاني: دليل مشروعيّة النّماء.

المحور الثّالث: عِلَلُ الزّكاة المقترحةُ من الفقهاء (علّة وجوب الزّكاة) وأقوال الفقهاء فيها.

المحور الرّابع: رأي الباحث في النّماء، هل هو علّة أم شرط؟

وانتهى البحث بالخاتمة، وفيها النّتائج الّتي توَصَّل إليها الباحث وأهمُّ التّوصيات.

المحور الأول: تعريف النّماء لغة واصطلاحًا

تعريف النّماء

النَّمَاءُ في اللّغَة بالْمَدِّ: الزّيَادَةُ، وَالقَصْرُ بالْهَمْز خطأٌ يقَالُ: نمَا الْمالُ يَنْمي نمَاءً ويَنْمُو نمُوًّا وأَنْمَاهُ اللّه كذا في (الْمُغْرِب).

والنّماء في الشّرع: هو نوعان: حقيقي وتقديري: فالحقيقي الزيادة بالتوالد والتناسل والتجارات والتقديري تمكنه من الزيادة بكون المال في يده أو يد نائبه[1].

وهو أن يكون المال الذي تؤخذ منه الزكاة نامياً بالفعل، أو قابلاً للنماء، ومعنى النماء بلغة العصر: أن يكون من شأنه أن يَدُرَّ على صاحبه ربحاً وفائدة، أي دخلاً أو غَلّةً أو إيراداً، أو يكون هو نفسه نماءً أي فضلاً وزيادة وإيراداً جديداً، وهذا ما قرّره فقهاء الإسلام وبيّنوا حِكمته بوضوح ودقة.

المحور الثاني: دليل مشروعية النماء

أخذ الفقهاء شرط النماء أو تعليل الزكاة بالنماء من سُنة الرسول ﷺ القولية والعملية التي أيَّدها عملُ خلفائه وأصحابه، فلم يُوجب النبيُّ ﷺ الزكاةَ في الأموال المقتناة للاستعمال الشخصي كما في الحديث الصحيح: «ليس على الْمُسْلِمِ في عبْدِهِ ولا فرَسِهِ صدَقَةٌ»[2].

---

(1) ابن نجيم، زين الدين ابن نجيم الحنفي: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، (2 /222)، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية.

(2) رواه البخاري الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407 - 1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. 44 باب ليس على المسلم في فرسه صدقة (2 /532)حديث رقم (1394) وصحيح مسلم المسمى «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت-، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه (2 /675) رقم الحديث (286).

قال الإمام النووي رحمه الله: «هذا الحديث أصل في أن أموال القِنية لا زكاة فيها»[1].

ولم يفرض النبيُّ ﷺ الزكاةَ إلا في الأموال النامية المغلَّة التي تدر على صاحبها؛ لأنها شُرعت للمواساة ولا تكون المواساة إلا فيما له نماء من الأموال، فمن ذلك ما ينمو بنفسه كالماشية والحرث وما ينمو بتغير عينه والتصرف فيه كالعين -الذهب والفضة- فلا يشترط فيها النماء بالفعل؛ لأنهما للنماء خلقة فتجب الزكاة فيهما، سواء نوى التجارة أو لم ينو أصلاً أو نوى النفقة.

ولم تجب فيما لا يقبل ذلك من المساكن والأثاث والممتلكات التي هي للاستعمال الخاص للحديث السابق.

قالوا وَفَقْدُ النماء سببٌ آخر في عدم وجوب الزكاة في أموال الضِّمار؛ لأنه لا نماء إلا بالقدرة على التصرف، ومال الضِّمار لا قدرة عليه.

المحور الثالث: عِللُ الزكاة المقترحةُ من الفقهاء (علة وجوب الزكاة) وأقوال الفقهاء فيها:

من خلال الاستقراء والتتبع في كتب الفقهاء في جميع المذاهب الفقهية نرى أن الفقهاء يعللون وجوب الزكاة بالنماء، والمقصود بالنماء: أي أن يكون المال نامياً أي قابلاً للنماء حقيقة أو تقديراً، والأموال النامية حقيقة ثلاثة أصناف: الماشية المتناسلة السائمة، والزروع، والتجارة.

والقابلة للنماء: هي الدراهم والدنانير[2].

وقد اختلف العلماء في النماء هل هو علة لوجوب الزكاة أم شرط في وجوب الزكاة أم سبب لوجوب الزكاة أم لا يصلح أن نُعلِّل الزكاةَ بعلة أصلاً؟

القول الأول: القائلين بمشروعية النماء واعتباره

وإليه ذهب جمهور العلماء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ونقل ابن عبد البر والكمال بن الهمام الإجماعَ على اعتبار النماء في الأموال الزكوية.

قال ابن عبد البر: «الأصل المجتمع عليه في الزكاة إنما هي في الأموال النامية»[3]. وزاد الزرقاني «أو المطلوب فيها النماء بالتصرف»[4].

وقد نص الكمال بن الهمام على الإجماع على النماء التقديري، حيث قال: «فالنماء التقديري حاصل وهو المعتبر للإجماع على عدم توقف الوجوب على الحقيقي»[5].

ولكنهم اختلفوا فيه هل هو شرط وجوب للزكاة أم سبب أم علة؟ فصرح بكونه شرطاً بعض العلماء، وبعضهم يعتبره ويعلق على وجوده دخولَ بعض الأصناف في الزكاة وعلى عدمه خروجَها من الزكاة دون تصريح بكونه علة أو غيرها، وبعضهم يجعله في باب أسباب وجوب الزكاة على أقوال.

(1) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي: **شرح صحيح مسلم** (7 /55)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392، الطبعة: الثانية.

(2) ابن نجيم: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** (2 /222). والدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي»: **حجة الله البالغة** (2/ 61) الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1426هـ - 2005م، المحقق: السيد سابق.

(3) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار** (3 /151)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا - محمد علي معوض.

(4) الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني: **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**(2 /141)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1411، الطبعة: الأولى.

(5) ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي: **شرح فتح القدير** (2 /215)، دار النشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية.

القول الأول: النماء شرط لوجوب الزكاة

الشرط في اللغة هو: العلامة ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (محمد: 18) أي علاماتها.

والشرط الشرعي في اصطلاح الأصوليين: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته[1].

وقد ذهب الحنفية إلى أن النماء شرط من شروط وجوب للزكاة ولا تجب الزكاة في غير المال النامي.

وجه اشتراط النماء ما قاله ابن الهمام رحمه الله: أن المقصود من شرعية الزكاة – مع المقصود الأصلي من الابتلاء – هو مواساة الفقراء على وجه لا يَصيرُ به المزكِّي فقيراً، بأن يُعطي من فضل ماله قليلاً من كثير، والإيجاب في المال الذي لا نماء له أصلاً يؤدي إلى خلاف ذلك عند تكرر السنين خصوصاً مع الحاجة إلى الإنفاق[2].

قالوا: والنماء متحقق في السوائم بالدَّرِ والنَّسْلِ، وفي الأموال المعدة للتجارة، والأرض الزراعية العشرية، وسائر الأموال التي تجب فيها الزكاة، ولا يشترط تحقق النماء بالفعل بل تكفي القدرة على الاستنماء بكون المال في يده أو يد نائبه[3].

وبهذا الشرط خرجت الثياب التي لا تراد للتجارة، سواء كان صاحبها محتاجاً إليها أو لا، وأثاث المنزل، والحوانيت والعقارات –دور السكنى– والكتب لأهلها أو غير أهلها وآلات المحترفين، وخرجت الأنعام التي لم تُعَدَّ للدَّر والنَّسل، بل كانت مُعَدَّة للحرث أو الركوب أو اللحم[4].

وقد ذكر الإمام الكاساني الحنفي شرائطَ وجوب الزكاة ثم قال: ومنها –أي من شرائط الوجوب– كون المال نامياً؛ لأن معنى الزكاة –وهو النماء– لا يحصل إلا من المال النامي، ولسنا نعني به حقيقة النماء؛ لأن ذلك غير معتبر، وإنما نعني به كون المال معدًّا للاستنماء بالتجارة[5].

وقال الإمام النسفي: «وشرط وجوبها العقل والبلوغ والإسلام والحرّيّة، وملك نصاب حوليٍّ فارغ عن الدّين وحاجته الأصليّة «نام ولو تقديرًا » وشرط أدائها نيّةٌ مقارنةٌ للأداء أو لعزل مّا وجب أو تصدّق بكلّه»[6].

وقال الإمام الزيلعي: «وقوله (نام ولو تقديراً) أي يشترط لوجوب الزكاة أن يكون ناميا حقيقة بالتوالد والتناسل وبالتجارات أو تقديرا بأن يتمكن من الاستنماء بكون المال في يده أو يد نائبه، لما ذكرنا أن السبب هو المال النامي فلا بد منه تحقيقا أو تقديراً، فإن لم يتمكن من الاستنماء فلا زكاة عليه لفقد شرطه، وذلك مثل مال الضمار كالآبق والمفقود والمغصوب إذا لم يكن عليه بينة والمالِ الساقط في البحر والمدفونِ في المفازة إذا نسي مكانه والذي أخذه السلطان مصادرة والوديعة إذا نسي المودَع وليس هو من معارفه والدينِ المجحود إذا لم يكن عليه بينة ثم صارت له بعد سنين بأن أقر عند الناس، وإن كان المودَع من معارفه تجب عليه زكاة الماضي إذا تذكر، وفي المدفون في كَرْمٍ أو أرض اختلاف المشايخ»[7].

---

(1) القرافي، أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي: **الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق** 0(1 /106)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ – 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل المنصور.

(2) ابن الهمام: **شرح فتح القدير** (2 /155).

(3) الكاساني، علاء الدين الكاساني: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**(2 /11)، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1982، الطبعة: الثانية.

(4) الكاساني: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**(2 /11).

(5) المصدر السابق.

(6) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي: **كنز الدقائق** ص(203) الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار السراج الطبعة: الأولى، 1432هـ – 2011م عدد الأجزاء:1، المحقق: أ. د. سائد بكداش.

(7) الزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي: **تبين الحقائق شرح كنز الدقائق**(1 /255، 256)، دار النشر: دار الكتب الإسلامي، القاهرة، 1313هـ .

وقال ابن نجيم: قوله (وملك نصاب حولي فارغ عن الدين وحوائجه الأصلية نام ولو تقديراً) لأنه عليه الصلاة والسلام قدَّر السبب به، وقد جعله المصنف شرطا للوجوب..»[1].

وقال الإمام البابرتي: «النماء شرط وجوب الزكاة لا محالة»[2].

القول الثاني: النماء سبب لوجوب الزكاة وليس شرطاً ولا علة وهو قول بعض الحنفية

السبب في اللغة: الحبل وهو ما يتوصل به إلى الاستعلاء ثم استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور فقيل هذا (سبب) هذا وهذا (مسبب) عن هذا[3].

والسبب في اصطلاح الأصوليين: ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته[4].

قال الإمام الحصكفي في الدر المختار: «(وشرط افتراضها عقل وبلوغ وإسلام وحرية) والعلم به ولو حكما ككونه في دارنا (وسببه) أي سبب افتراضها (ملك نصاب حولي) نسبة للحول لحولانه عليه (تام) بالرفع صفة ملك، خرج مال المكاتب..... وكفارة (و) فارغ (عن حاجته الأصلية) ...(نام ولو تقديرا) بالقدرة على الاستنماء ولو بنائبه..... ثم فرع على سببه بقوله (فلا زكاة على مكاتب ..... وما أخذ مصادرة) أي ظلما (ثم وصل إليه بعد سنين) لعدم النمو»[5].

(1) ابن نجيم: **البحر الرائق** (2 /218).

(2) البابرتي: محمد بن محمد البابرتي: **العناية شرح الهداية** (3/84، 216)، طبعة دار الكتب العلمية بدون تاريخ للطبعة.

(3) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (1 /262)، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(4) القرافي: **الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق** (1/106).

(5) الحصكفي، محمد بن علي بن محمد الحصْني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي: **الدر المختَار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار**(2 /266) دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1386، الطبعة: الثانية.

قال ابن عابدين في حاشيته: مطلب الفرق بين السبب والشرط والعلة:

ثم اعلم أن هذا جعله في الكنز شرطا، واعترضه في الدرر بأنه سبب، وأجاب عنه في البحر بأنه أطلَق على السبب اسمَ الشرط لاشتراكهما في أن كلًّا منهما يضاف إليه الوجود لا على وجه التأثير فخرج العلة، ويتميز السبب عن الشرط بإضافة الوجوب إليه أيضا دون الشرط كما عرف في الأصول اهـ. [6].

ثم قال: «قوله (لعدم النمو) علة لقوله ولا في مال مفقود الخ أفاد به من محترزات قوله نام ولو تقديرا لأنه غير متمكن من الزيادة لعدم كونه في يده أو يد نائبه»[7].

وجاء في «درر الحكام شرح غرر الأحكام»: (وشرط وجوبها العقل والبلوغ) إذ لا تكليف بدونهما (والإسلام) لأنه شرط لصحة العبادات كلها (والحرية) ليتحقق التمليك لأن الرقيق لا يملك فيملك.

(وسببه) أي سبب وجوبها (الملك التام) بأن لا يكون يدا فقط كما في مال المكاتب، فإنه ملك المولى حقيقة وقد تقرر في كتب الأصول أن سبب وجوبها الملك المذكور وإن عده في الكنز شرطا لوجوبها .... (نام ولو تقديرا) النماء إما تحقيقي يكون بالتوالد والتناسل والتجارات أو تقديري يكون بالتمكن من الاستنماء أن يكون في يده أو يد نائبه، فإذا فقد لم تجب الزكاة...

قال الشرنبلالي: (قوله: وإن عده أي الملك التام في الكنز شرطا) كذا انتقده صاحب البحر فقال: وقد جعله المصنف شرطا للوجوب مع قولهم

(6) ابن عابدين، محمد بن عابدين: **حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة**(2 /259)، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ – 2000م.

(7) المصدر السابق.

إن سببها ملك مال مرصد للنماء والزيادة فاضل عن الحاجة كما في المحيط وغيره من أن السبب والشرط قد اشتركا في أن كلا منهما يضاف إليه الوجوب لا على وجه التأثير فخرج العلة، ويتميز السبب عن الشرط بإضافة الوجوب إليه أيضا دون الشرط كما عرف في الأصول[1].

القول الثالث: القول بأن النماء علة

العلة لغة تطلق على المرض، وتطلق على السبب. أما في اصطلاح الأصوليين: فقد عرفها الغزالي بقوله: هي ما أضاف الشارع الحكم إليه وناطه به، ونصبه علامة عليه[2]. فقوله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ (المائدة:38) جعلت السرقة فيه مناطا لقطع اليد.

ذكر بعض علماء المالكية والشافعية والحنابلة النماء كونه علة في بعض أصناف الزكاة ولم يصرحوا كونه علة لكل أصناف الزكاة وإن كان هذا مفهوم كلامهم.

ونقل عن بعض المعاصرين كون الزكاة علة منهم الشيخ يوسف القرضاوي والشيخ وهبة الزحيلي.

ابنُ بزيزة التونسي المالكي عندما تكلم عن مسالة زكاة الدين المرجوِّ قال: «(الرأي) المشهور احتسابها، لأنه من جملة النماء الذي هو علة في وجوب الزكاة في محلها المخصص»[3].

وقال عبيد الله بن مسعود البخاري الحنفي: عندما تكلم عن مسألة زكاة الذهب المضروب (النقود)، حيث قال: «قلنا معنى قولنا أن الثمنية علة للزكاة في المضروب هو أن كون الذهب والفضة خلقا ثمنين دليل على أنهما غير مصروفين إلى الحاجة الأصلية بل هما من أموال التجارة خلقة فيكونان من المال ... فمعنى كون الثمنية علة للزكاة أن الثمنية من جزئيات كون المال ناميا، فتكون علة مؤثرة باعتبار أن الشارع اعتبر جنسه في حكم وجوب الزكاة، فالعلة في الحقيقة النماء لا الثمنية[4].

معناه إن قول الحنفية أن العلة هي الثمنية يقصدون أنها داخلة ضمن وصف النماء الذي هو العلة الحقيقية.

وأيضاً قال الخطيب الشربيني الشافعي عندما تكلم عن زكاة الدين: أما الماشية فلأن علة الزكاة فيها النماء[5].

وقال ابن شطاالدمياطي الشافعي في سياق كلامه كذلك عن زكاة دين الماشية والزروع قال: «وذلك لأن علة الزكاة في المعشرات: الزهو في ملكه ولم يوجد، وفي الماشية: السوم والنماء، ولا سوم ولا نماء فيما في الذمة»[6].

ويقول الشيخ القرضاوي: «علة وجوب الزكاة في المال معقولة، وهي النماء كما نص الفقهاء الذين يعللون الأحكام، ويعملون بالقياس، وهم كافة فقهاء الأمة ما عدا حفنة قليلة من الظاهرية والمعتزلة والشيعة» [7].

---

(1) منلا خسرو، محمد بن فراموز الشهير بمنلا خسرو: **درر الحكام شرح غرر الأحكام** (2/303، 305)، دار النشر: مطبعة أحمد كامل – القاهرة –، الطبعة:، تحقيق: يوسف ضيا.

(2) الغزالي، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد: **المستصفى في علم الأصول** ص(281)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1413، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي.

(3) ابن بزيزة: أبو محمد، وأبو فارس، عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي التونسي المعروف بابن بزيزة (المتوفى: 673 هـ) **روضة المستبين في شرح كتاب التلقين**(1/453) الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، 1431 هـ – 2010 م، المحقق: عبد اللطيف زكاغ.

(4) المحبوبي، عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه.** (/2دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ – 1996م.، تحقيق: زكريا عميرات.

(5) الشربيني، محمد الخطيب الشربيني **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**،(2/124)، دار النشر: دار الحديث، القاهرة.

(6) ابن شطا، أبو بكر شطا الدمياطي الشافعي: **إعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين**(2/176)، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

(7) القرضاوي **فقه الزكاة**، (1/461) المؤلف: يوسف القرضاوي دار النشر/ مكتبة وهبة القاهرة عابدين.

ويقول الشيخ وهبة الزحيلي: «فإني أرى ضرورة الزكاة في غلة العقارات بشروطها ... لوجود علة وجوب الزكاة فيها وهي النماء، والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً»[1].

والآن نشرع في نقل كلام كل من المالكية والشافعية والحنابلة عن النماء حيث ورد ذكره في كلامهم عن بعض أبواب الزكاة:

أولاً: أقوال المالكية

قال القاضي عبد الوهاب: «المعتبر في وجوب الزكاة هو النماء دون غيره، لأن الزكاة تجب بوجوده وتسقط بعدمه، ويبين ذلك أن الأموال على ضربين: منه ما تجب في عينه الزكاة كالذهب والفضة، وضرب آخر لا تجب في عينه الزكاة كالعروض.

ثم اتفقنا على أن ما لا تجب في عينه الزكاة إذا قصد به التنمي وطلب الفضل وجبت الزكاة لطلب النماء به، فوجب أن يكون ما يجب في عينه الزكاة إذا عدل به عن طلب النماء على وجه مباح أن تسقط الزكاة فيه[2].

وجعل الإمام الباجي عدم التمكن من تنمية المال مانعاً للزكاة كما المغصوب فقال في تفسيره لمعنى لزكاة:

«ويَحتمل وجهاً أخر وهو أن إخراج هذا الحق إنما يجب في الأموال المعرضة للنماء، ولذلك لا يجب في المقتنى لما لم يكن معرضا للتنمية، ولذلك سقطت الزكاة في العين إذا مُنع صاحبُه من تنميته بالغصب، فلما كان مختصا بالأموال التي تنمى قيل له واس من نمائه وأخرج زكاة مالك بمعنى أنه يخرج من نمائه»[3].

وذكر الإمام الخرشي أن المانع من وجود الزكاة في القرض هو عدم نماءه فقال: المشهور أن الدينَ النقدَ إذا كان غير مرجو فإنه لا يزكيه وهو كالعدم وكذلك على المشهور إذا كان قرضاً لعدم النماء فيه لأنه خارج عن حكم التجارة ويزكيه لعام واحد بعد قبضه ما لم يؤخر قبضه فِراراً من الزكاة كما مر في زكاة الدين ولفظ المدونة ومن حال الحول على مال عنده فلم يزكه حتى أقرضه ثم قبضه بعد سنين زكاه لعامين فأسقط زكاته عنه وهو على المقترض، قال الباجي: لا خلاف أن القرض لا زكاة فيه. وهذا تأويل منه عليها والدين إنما يقوم إذا كان للنماء[4].

وقال الإمام أبو الوليد ابن رشد في زكاة المال المدفون والوديعة: هذه الرواية تدل على أن عدم القدرة على تنمية المال، علة صحيحة في إسقاط الزكاة عنه[5].

وفي فتوى عمر بن عبد العزيز بزكاة الدين لماضي السنين قال الإمام خليل معللاً القول:

وفي الموطأ: أن عمر بن عبد العزيز أمر بزكاته لماضي السنين، ثم رجع فأمر بزكاته لعام واحد، وفرق في الشاذ بينه وبين الدين؛ لأن الدين إما مع النماء كما في سلع التجارة، وإما لأنه ترك النماء فيه اختياراً[6].

وقال الإمام التنوخي: «(بعض حكمها وأسرارها): وقد عَدَلت الشريعة فيها بين أرباب المال والمساكين فلم تعلقها بغير النامي من المال.

---

(1) الفقه الإسلامي وأدلته(3/ 293) المؤلف / وهبة الزحيلي، طبعة دار الفكر/ دمشق.

(2) القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي: **شرح الرسالة** (1/ 412) اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007م.

(3) الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي: **المنتقى شرح الموطأ**(2/90) الناشر: مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، 1332هـ.

(4) الخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله: شرح مختصر خليل للخرشي (2 /197)، دار النشر: دار الفكر للطباعة - بيروت.

(5) ابن رشد، أبو الوليد ابن رشد القرطبي: **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة** (2 /373)، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988-1408، الطبعة: الثانية.

(6) ابن الحاجب، خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري: **التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب**(2 /247) المحقق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م عدد الأجزاء: 8.

ولهذا تعلقت بثلاثة أنواع: النماء المحض وهو النبات والمعدن، وما ينمو بطبعه وهي الماشية، وما هو معد للنماء وهو العين الذهب والفضة»[1].

ثانياً: أقوال الشافعية

لم أجد أحدًا من فقهاء الشافعية نص على أن النماء شرط لوجوب الزكاة، وإنما قالوا إن الزكاة تجب في المال لأنه نام، وإذا نفوا وجوب الزكاة عن شيء قالوا لا تجب الزكاة في كذا والسبب لأنه غير نامٍ أو لم يعدَّ للنماء.

قال الإمام الماوردي: «الزكاة إنما تجب في الأموال النامية كالمواشي والزروع وتسقط في غير النامية كالآلة والعقار»[2].

وقال أيضاً: «ولأن الزكاة تجب في الأموال النامية، وما ادخر في الزروع والثمار منقطع النماء معرض للنفاد والفناء، فلم تجب فيه الزكاة كالأثاث والقماش»[3].

وقال الإمام الشيرازي: فصل: «ولا تجب الزكاة إلا في السائمة من الإبل والبقر والغنم؛ ... لأن العوامل والمعلوفة لا تُقتَنَى للنماء فلم تجب فيها الزكاة»

وقال أيضاً: «فصل: وأما المال المغصوب والضال فلا تلزمه زكاته قبل أن يرجع إليه من غير نماء ففيه قولان: ... ثم قال: إنما سقطت في أحد القولين لعدم النماء وقد حصل له النماء فوجب أن تجب»[4].

وقال الإمام النووي: «الزكاة إنما تتكرر في الأموال النامية، وما أدخر من زرع وثمر فهو منقطع النماء متعرض للنفاد، فلم تجب فيه زكاة كالأثاث والماشية فإنها مرصدة للنماء»[5].

ثالثاً: قول الحنابلة

علماء الحنابلة قالوا باعتبار النماء ولم يصرحوا بكونها شرطاً أو سبباً أو علة، فادخلوا السائمة لوجود النماء فيها.

قال الإمام ابن قدامة: «صفة النماء معتبرة في الزكاة»[6].

وقال أيضاً: «والفرق بين ما اعتبر له الحول وما لم يعتبر له، أن ما اعتبر له الحول مرصد للنماء، فالماشية مرصدة للدر والنسل، وعروض التجارة مرصدة للربح، وكذا الأثمان، فاعتبر له الحول؛ لأنه مظنة النماء، ليكون إخراج الزكاة من الربح، فإنه أسهل وأيسر، ولأن الزكاة إنما وجبت مواساة، ولم نعتبر حقيقة النماء لكثرة اختلافه وعدم ضبطه»[7].

وقال أيضاً: «ولا زكاة في الخيل والبغال والحمير والرقيق؛ لقول النبي ﷺ: «ليس على المسلم

(1) التنبيه على مبادئ التوجيه (2/ 776) المؤلف: أبو الطاهر إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي (المتوفى: بعد 536هـ) المحقق: الدكتور محمد بلحسان الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م عدد الأجزاء: 2.

(2) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي: **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**(3 /189)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419هـ - 1999م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

(3) الماوردي: **الحاوي الكبير**(3 /255).

(4) الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق: **المهذب في فقه الإمام الشافعي** (1 /142)، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

(5) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي: **المجموع شرح المهذب**(5 /455)، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1997م.

(6) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (2 /239)، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1405، الطبعة: الأولى.

(7) ابن قدامة،:المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني(2 /257).

في عبده ولا فرسه صدقة» متفق عليه. ولأنه لا يطلب درها، ولا تقتنى في الغالب إلا للزينة، والاستعمال، لا للنماء ولا زكاة في الوحوش لذلك»[1].

قال الامام البهوتي: «(و) الشرط الخامس (ل) وجوب زكاة في (أثمان وماشية) وعروض تجارة: مضي حول على نصاب تام لحديث «لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول» رفقا بالمالك وليتكامل النماء فيواسي منه، ولأن الزكاة تتكرر في هذه الأموال فلا بد لها من ضابط لئلا يفضي إلى تعاقب الوجوب في الزمن المتقارب فيفنى المال.

أما الزرع والثمر والمعدن ونحوه فهي نماء في نفسها، تؤخذ الزكاة منها عند وجودها ثم لا تجب فيها زكاة ثانية لعدم إرصادها للنماء»[2].

قال الامام ابن قدامة: «فإن كان مباحاً كحلية النساء المعتادة من الذهب والفضة، وخاتم الرجل من الفضة وحلية سيفه وحمائله ومنطقته وجوشنه وخوذته وخفه ورانه من الفضة وكان معداً للتجارة أو نفقة أو كراء بيت؛ ففيه الزكاة؛ لأنه معد للنماء، فهو كالمضروب، وإن أعد للبس والعارية فلا زكاة فيه...؛ لأنه مصروف عن جهة النماء إلى استعمال مباح فلم تجب فيه زكاته كثياب البذلة»[3].

وقال ابن القيم: ثم قسم العروض إلى قسمين: قسم أعد للتجارة ففيه الزكاة، وقسم أعد للقِنْية والاستعمال فهو مصروف عن جهة النماء فلا زكاة فيه.

ثم لما كان حصول النماء والربح بالتجارة من أشق الأشياء وأكثرها معاناة وعملاً خفَّفها بأن جعل فيها ربع العشر، ولما كان الربح والنماء بالزروع والثمار التي تُسقى بالكلفة أقل كلفة والعمل أيسر ولا يكون في كل السنة جعله ضعفه وهو نصف العشر، ولما كان التعب والعمل فيما يشرب بنفسه أقل والمؤنة أيسر جعله ضعف ذلك وهو العشر، واكتفى فيه بزكاة عامة خاصة؛ فلو أقام عنده بعد ذلك عدة أحوال لغير التجارة لم تكن فيه زكاة لأنه قد انقطع نماؤه وزيادته، بخلاف الماشية، وبخلاف ما لو أعِدَّ للتجارة؛ فإنه عُرْضة للنماء[4].

القول الثاني: القول بنفي النماء

وأبرز من قال بذلك هو ابن حزم الظاهري فقد صرح بإنكار النماء وشنع على القائلين به.

قال الإمام ابن حزم: «وأما قولهم إن الزكاة فيما ينمي فدعوى كاذبة متناقضة لأن عروض القنية تنمي قيمتها كعروض التجارة ولا فرق.

فإن قالوا العروض للتجارة فيها النماء، قلنا وفيها أيضا الخسارة وكذلك الحمير تنمي ولا زكاة فيها عندهم والخيل تنمي ولا زكاة فيها عند الشافعيين والمالكيين والإبل العوامل تنمي ولا زكاة فيها عند الحنفيين والشافعيين وما أصيب في أرض الخراج ينمي ولا زكاة فيها عند الحنفيين وأموال العبيد تنمي ولا زكاة فيها عند المالكيين.

قال أبو محمد: وأقوالهم واضطرابهم في هذه المسألة نفسها برهان قاطع على أنها ليست من عند الله تعالى.

فإن طائفة منهم قالت تزكى عروض التجارة من أعيانها وهو قول المزني.

وطائفة قالت بل نقومها ثم اختلفوا فقال أبو حنيفة: نقومها بالأحوط للمساكين، وقال الشافعي:

(1) ابن قدامة، عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد: **الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل** (1 /283)، دار النشر: المكتب الاسلامي – بيروت.

(2) البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي: **شرح منتهى الإرادات = دقائق أولي النهى لشرح المنتهى** (1/ 394)، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، 1996، الطبعة: الثانية.

(3) ابن قدامة: **الكافي في فقه الإمام أحمد** (1 /310).

(4) ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي: **إعلام الموقعين عن رب العالمين**(2 /110، 111)، دار النشر: دار الجيل، بيروت، 1973، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.

بل بما اشتراها به فإن كان اشترى عرضاً بعرض قومه بما هو الأغلب من نقد البلد.

وقال مالك: من باع عرضاً بعرض أبداً فلا زكاة عليه إلا حتى يبيع ولو بدرهم فإذا نض له ولو درهم قوَّم حينئذ عروضه وزكاها.

فليت شعري ما شأن الدرهم ههنا إن هذا لعجب فكيف إن لم ينض له إلا نصف درهم أو حبة فضة أو فلس كيف يصنع!

وقال أبو حنيفة والشافعي: يقوم ويزكي وإن لم ينض له درهم.

وقال مالك: المدير الذي يبيع ويشتري يقوم كل سنة ويزكي وأما المحتكر فلا زكاة عليه ولو حبس عروضه سنين إلا حتى يبيع، فإذا باع زكى حينئذ لسنة واحدة وهذا عجب جداً.

وقال أبو حنيفة والشافعي: كلاهما سواء يقومان كل سنة ويزكيان» [1].

المحور الرابع: رأي الباحث في النماء هل هو علة أم شرط

من خلال ما سبق بيانه فإنه يتبين لي ما يلي:

لا يمكن القول بإغفال النماء في الأموال الزكوية، فما من صنف من أصناف الزكاة التي نص عليها الشارع واتفق عليها الفقهاء إلا وفيها النماء تحقيقاً أو تقديراً.

لكن الذين قالوا إن النماء شرط كالحنفية أوجبوا الزكاة في الحلي المباح على الرغم أنه مال غير نامٍ، وأعملوا مطلق النصوص الواردة في وجوب الزكاة في الذهب والفضة وأدخلوا فيها الحلي مع أنه غير نام، ولم يوجب الجمهور الزكاة في الحلي المباح لعدم النَّماء فيه وأيضاً لعدم النصوص الصريحة في وجوبه.

وأيضاً الذين عللوا الزكاة بالنماء لم يلتزموا التعليل في كل مال نام كالحمير فإنها تنمي ولا زكاة فيها عندهم، والخيل تَنمي ولا زكاة فيها عند المالكية والشافعية، والإبل العوامل تنمي ولا زكاة فيها عند الحنفية والشافعية، والذكور من الماشية لا نماء فيها وتجب فيها الزكاة، فهم أعملوا النصوص التي وردت بوجوب الزكاة فيها أو بعدم وجوب الزكاة فيها على كونها أموالاً نامية أو غير نامية.

لكن الملاحظ في نصوص الشارع أنه ما مِن صنف من الأصناف التي ذكرها وأوجب فيها الزكاة إلا وفيها النماء، وهي إما أن تكون نامية بنفسها أو تكون معدة للنماء، فعليه يمكن أن يقال أن النماء علة صالحة لوجوب الزكاة في غير الأموال التي نص عليها الشارع، فما نص عليه الشارع وأوجب فيه الزكاة لا يمكن أن نلغي الزكاة فيه لأننا رأينا أنه مال غير نام، وإنما نقول أن النماء علة يقاس عليها الأموال التيً لم ينصَّ الشارع على الزكاة فيها والله أعلى وأعلم.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

هذا آخر ما أرادَ الباحث إيراده من بيان أثر حكم النماء في الزكاة وقد خَلَصَ الباحث إلى ما يلي:

1- إن النماء معتبر في الزكاة وإن جميع الأموال التي أوجب الشارع فيها الزكاة هي أموال نامية حقيقة أو تقديراً.

2- إن العلماء اختلفوا في النماء هل هو شرط في وجوب الزكاة كما هو مذهب الحنفية فما لا نماء فيه لا تجب فيه الزكاة؟

(1) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد: المحلى بالآثار(5 /239)، دار النشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

أم النماء علة يمكن يُقاس عليها سائر الأموال التي لم ينصَّ عليها الشارع فتجب فيها الزكاة، ولا تجب في الأموال التي يفتقد فيها النماء كما هو قول المالكية والشافعية والحنابلة وبعض الحنفية؟

أم النماء سبب لوجوب الزكاة كما هو قول بعض الحنفية؟

أم النماء غير معتبر بالكلية فعليه لا يمكن القياس عليه كما هو مذهب الظاهري؟

3- رأى الباحث أن النماء معتبر في الزكاة وأن جميع الأموال التي أوجب الشارع فيها الزكاة واتفق عليها الفقهاء هي أموال نامية حقيقة أو تقديراً، فعليه اختار الباحث أن النماء علة صالحة لوجوب الزكاة في غير الأموال التي نص عليها الشارع، فما نص عليه الشارع وأوجب فيه الزكاة لا يمكن أن نلغي الزكاة فيه لأننا رأينا أنه مال غير نام، وإنما نقول أن النماء علة يقاس عليها الأموال التي لم ينصَّ الشارع على الزكاة فيها.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث الباحثين والهيئات الشرعية بالنظر أكثر في علة النماء ومدى الاستفادة منها والقياس عليها في الأموال الأخرى التي لم ينصَّ عليها الشارع.

هذا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل أهل الأرض والسماوات، وعلى آله الكُمَّل السادات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المراجع والمصادر

- إعلام الموقعين عن رب العالمين: اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الجيل، بيروت، 1973، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا - محمد علي معوض.
- الإشراف على نكت مسائل الخلاف(2: 162، 163) المؤلف: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (422هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان الناشر: دار ابن القيم الرياض، ودار ابن عفان، القاهرة الطبعة: الأولى، 2007م.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: اسم المؤلف: زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة: اسم المؤلف: أبو الوليد ابن رشد القرطبي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988-1408، الطبعة: الثانية.
- التنبيه على مبادئ التوجيه: المؤلف: أبو الطاهر إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي (المتوفى: بعد 536هـ) المحقق: الدكتور محمد بلحسان الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، عدد الأجزاء: 2.
- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب: المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: 776هـ) المحقق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م، عدد الأجزاء: 8.
- الجامع الصحيح المختصر: اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407 - 1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: اسم المؤلف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419 هـ - 1999 م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار: المؤلف: محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي (المتوفى: 1088هـ) دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1386، الطبعة: الثانية.

- العناية شرح الهداية: اسم المؤلف: محمد بن محمد البابرتي (المتوفى: 786هـ) طبعة دار الكتب العلمية بدون تاريخ للطبعة.
- الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق/ اسم المؤلف القرافي، أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ - 1998م، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل المنصور.
- الفقه الإسلامي وأدلته: المؤلف: وهبة الزحيلي، طبعة دار الفكر: دمشق.
- الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل: اسم المؤلف: عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: المكتب الاسلامي، بيروت.
- المجموع شرح المهذب: اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1997م.
- المحلى، اسم المؤلف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: دار الآفاق.
- المستصفى في علم الأصول: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1413، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي.
- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: اسم المؤلف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: دار الفكر، بيروت، 1405، الطبعة: الأولى.
- المنتقى شرح الموطأ: المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، 1332هـ.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي: اسم المؤلف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: اسم المؤلف: علاء الدين الكاساني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، 1982، الطبعة: الثانية.
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق: اسم المؤلف: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار النشر: دار الكتب الإسلامي، القاهرة، 1313هـ.
- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة: اسم المؤلف: ابن عابدين، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ - 2000م.
- حجة الله البالغة: المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» (المتوفى: 1176هـ) المحقق: السيد سابق الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1426 هـ - 2005م.
- درر الحكام شرح غرر الأحكام: اسم المؤلف: محمد بن فراموز الشهير بمنلا خسرو، دار النشر: مطبعة أحمد كامل، القاهرة، الطبعة: بدون، تحقيق: يوسف ضيا.
- روضة المستبين في شرح كتاب التلقين: المؤلف: أبو محمد، وأبو فارس، عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي التونسي المعروف بابن بزيزة (المتوفى: 673 هـ) المحقق: عبد اللطيف زكاغ الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م.
- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه: اسم المؤلف: عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ - 1996م، تحقيق: زكريا عميرات.
- شرح الرسالة، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422 هـ) اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007م.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: اسم المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1411، الطبعة: الأولى.
- شرح صحيح مسلم: اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392، الطبعة: الثانية.
- شرح فتح القدير: اسم المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية.
- شرح منتهى الإرادات = دقائق أولي النهى لشرح المنتهى شرح منتهى الإرادات = دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (1: 394) اسم المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، 1996م، الطبعة: الثانية.
- فتح باب العناية بشرح النقاية: المؤلف: ملا علي القاري (ت 1014 هـ) لا يوجد اسم للطبعة.
- فقه الزكاة، المؤلف: يوسف القرضاوي دار النشر: مكتبة وهبة القاهرة عابدين.
- كنز الدقائق: المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) المحقق: أ. د. سائد بكداش الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار السراج الطبعة: الأولى، 1432ه - 2011م عدد الأجزاء: 1.
- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: اسم المؤلف: محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الحديث – القاهرة.
- ملتقى الأبحر: المؤلف: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبي الحنفي (المتوفى: 956هـ) المحقق: خرج آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان: بيروت الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

القيادة الافتراضية للمؤسسات التعليمية في الدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)

د. ياسر محمد خليل - مصر

د. عبدالعزيز محسن عبدالكريم كليب - الكويت

دكتوراه الفلسفة PhD في التربية، كلية التربية بالغردقة جامعة جنوب الوادي/مصر

مستخلص

هدفت الدراسة إلى تقديم آليات مقترحة لتطبيق القيادة الافتراضية بالمؤسسات التعليمية في الدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19). واستخدمت المنهج الوصفي. وكشفت نتائج الدراسة إلى ندرة تطبيق مدخل القيادة الافتراضية في المؤسسات التعليمية في الدول العربية، وأن هناك صعوبات عديدة تواجه تطبيقها، بما يستوجب إعادة هيكلة هذه المؤسسات التعليمية والعمل على تطوير التشريعات والقوانين المنظمة والتقنيات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: القيادة الافتراضية إدارة الأزمات فيروس كورونا المستجد.

The virtual leadership of educational institutions in the Arab countries to manage the crises of the emerging Corona virus pandemic (COVID-19)

Abstract

The study aimed to present proposed mechanisms for applying virtual leadership in educational institutions in the Arab countries to manage the crises of the emerging Corona virus pandemic (COVID-19). The descriptive method was used. The results of the study revealed the scarcity of applying the virtual leadership approach in educational institutions in the Arab countries and that there are many difficulties facing its application, which requires restructuring these educational institutions and working on developing legislation, organizing laws and modern technologies.

Keywords: Leadership Virtual - Management Crisis – (COVID-19)

مقدمة

تعيش معظم دول العالم أزمة حقيقية في التعليم، وإن اختلفت أبعادها وتنوعت أشكالها، وتفاوتت درجاتها، ورغم هذا التنوع والاختلاف، فطبيعة العملية التعليمية ذاتها يمكن أن تضيف أبعادًا جديدة إلى هذه الأزمة، وأن التطور الذي يحدث في عالم اليوم تتسارع خطاه وتتزايد يومًا بعد يوم، الأمر الذي أدى إلى تفاقم هذه الأزمة وزيادتها. إذ تهدد الأزمة القيم الجوهرية التي يرتكز عليها أي نظام، كونها موقفاً غير متوقع شديد الخطورة والسرعة ذو إحداث متلاحقة، يهدد قدرة الفرد أو المنظمة أو المجتمع على البقاء، فهي لا تشمل التهديد فقط أنما قد تكون فرصة للتغيير كذلك.

تُعد إدارة الأزمات واحدة من أهم وأخطر الإشكاليات التي تواجه العملية التعليمية على وجه العموم، فالعملية التعليمية شأن أي عمل يواجه أزمات أو يصطدم بعقبات إدارية أو سياسية حتى ولو حاول أن يعمل في ظل الأطر القانونية القائمة (أسامة عبدالرحمن، 2010، ص 55).

فتأثير القيادة فى المؤسسة التعليمية تأتي مباشرة بعد التدريس فى التأثير على نتائج تعلم الطلاب، وبالتالي فإن علاقة القائد والمعلم هي أكثر عرضة لضمان تنفيذ الابتكارات التي تعد مستدامة وقابلة للتطوير، مما يؤدى بدوره إلى تحسين مخرجات المدارس ونتائج الطلاب (ياسر خليل، 2021 ب، ص 92).

وأصبح من العسير على إدارة المؤسسات التعليمية الاعتماد على الحدس والتخمين في حل المشكلات والأزمات التي تواجهها عند القيام بالممارسات الإدارية ؛ لذا ظهرت الحاجة إلى وجود طريقة علمية تمكن الإدارة من فهم طبيعة الأزمات التي تواجهها وتساعدها على تحليلها وحلها بطريقة علمية ومنطقية.

وتأسيساً على ما سبق، فإن ظهور العديد من الأساليب الإدارية الحديثة كإدارة الأزمات التعليمية زادت من فعالية الإدارة في أداء مهاماتها وتحسين وتطوير هذه المهام، وساعد على انتهاج طرق جديدة في صياغة الاستراتيجيات المخططة للمؤسسات مما يستدعى إحداث التغييرات المستمرة وفقاً للتغييرات الحادثة، ويتطلب من المؤسسات التعليمية أن تضع استراتيجيات محددة لها من خلال التنبؤ بالمستقبل والتخطيط الجيد في إدارتها، والسعي نحو تبني رؤى جديدة لمواكبة التغيير بآثاره الايجابية وتلاشي السلبية (بيومي ضحاوي، ومحمد خاطر، 2015، ص ص 176-177).

ويستدعى تطوير أي نظام تعليمي الاهتمام بنمو قياداته بهدف إطلاق الطاقات الإنسانية داخل المؤسسة التعليمية، وتكيفها مع المتطلبات المتجددة والتحديات التي تواجهها، بما يعنى تطوير وتحسين قدراتهم ليتعاملوا مع مسؤولياتهم القائمة والمستقبلية بما يتوافق مع الأهداف والسياسات المقررة (نادية عبدالمنعم، وعزة مصطفى، 2012، ص 125). ويتطلب هذا من القيادات الإدارية وبخاصة قيادات المديريات التعليمية تحسين أدائهم، وذلك لأن فاعلية المؤسسات التربوية تتوقف إلى حد كبير على فاعلية أداء قيادتها ومستوى ممارستهم للمهارات والأدوار المرسومة والمستجدة.

وحيث أصبحت القيادة في الإدارة الحديثة مرتبطة أكثر فأكثر بالتغيير، وذلك بعد التطورات التكنولوجية وما أدت إليه من زيادة الأعباء على القائد الإداري (نواف كنعان، 2009، ص 15)، والذي يلزم القائد بتطبيق الاتجاهات الإدارية الحديثة كالقيادة الافتراضية لإنجاز المهام بكفاءة وفعالية.

كما أصبح من أهم التحديات التي تواجه الدول في تحسين الأنظمة التعليمية، والتطور الهائل في استخدام نمط التعليم الإلكتروني والإدارة الإلكترونية (محمد صبري، والسيد البحيري، 2009، ص 126).

ففي العصر الحالي والمستقبلي من المهم للقائد أن يمتلك مؤهلات القائد الناجح ويستطيع أن يواكب التغيير، وينتقل من القيادة المباشرة التقليدية إلى القيادة الافتراضية، ويتمكن من ذلك، وهو من سيدمج بين المرؤوسين في المستقبل.

ويساعد في دعم المعلم والذي بدوره يوفر تعليم متميز لتلاميذ، وتوفير بيئة آمنة باعثة على التعلم في الفصل الدراسي الافتراضي، وتوثيق دعم علاقاته مع المعلمين وعلاقات المعلمين مع التلاميذ، ودعم علاقات التلاميذ بعضهم البعض(Wendell, & French, 2009, p. 168).

ولقد أدى التقدم التكنولوجى والتقنى الحديث إلى ظهور مفاهيم جديدة فى عالم التعليم مثل: التدريس الإلكتروني، والتعليم والكتاب الإلكتروني، والجامعة الافتراضية، والمكتبة الإلكترونية وغيرها من الوسائط الإلكترونية، والإشراف التربوي الإلكتروني بواسطة الإنترنت التي تساعد المتعلم على التعلم فى المكان الذي يريده، وفي الزمان الذى يلائمه ويفضله، وبتوافر تلك التكنولوجيا الحديثة فى المؤسسات التعليمية بدأت عملية تصميم تعليم متكامل قائم على استخدامها واصطلح على تسميتها بأسماء مختلفة كان أكثرها عمومية وشيوعاً التدريس أو التعليم الإلكتروني بكل ما تحتويه عملية التعليم والتعلم.

وأوضح أحمد ماهر (2007) أن ركائز التميز في المؤسسة التعليمية يعتمد بشكل مباشر على توافر قيادة فاعلة (ص 46). فهناك حاجة مُلحة إلى القيادة الافتراضية لضمان استمرارية التعليم والتعلم في المؤسسات التعليمية، بعدما أصبحت الإدارة التقليدية غير قادرة على ذلك، والذي يستلزم توافر قيادة مبدعة تتمكن من مشاركة وتحفيز الجميع على تبنى استراتيجيات وأساليب مبتكرة تمكنهم من الوصول إلى الهدف المنشود.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يواجه النظام التعليمي العربي اليوم تحديات مهمة في ظل ما وصل إليه من نتائج العولمة وأزمات التباعد الاجتماعي، والتي باتت تفرض متطلبات عديدة على الدول المختلفة في هذا الكون؛ ليتسنى لتلك الدول وشعوبها البقاء على خريطة الفعل والتفاعل مع الآخرين عالمياً وإقليمياً ومحلياً، وكل ذلك يفرض العديد من التحديات وامتلاك المهارات التقنية التي تتطلب من المديرين والقيادات في المؤسسات التعليمية السعي لامتلكها على وجه السرعة، وتحويل بيئة المدرسة إلى بيئة نشطة متفاعلة مع أعداد كبيرة في أي وقت ومكان وزمان.

وتعد جدارة التكنولوجيا الإدارية من أهم الجدارات اللازمة لمديري المدارس، وإن حاجة المديرين لها تبقى مستمرة ودائمة؛ لسرعة تطور هذه التقنيات واستمرارية تحديثها مع التطور السريع الحادث، وهو ما يبرر استمرار بناء البرامج التدريبية المختلفة القائمة على هذه الجدارة بصفة خاصة (ياسر خليل، 2021 أ، ص 204).

كما أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم هو خيار استراتيجي وضرورة ملحة في ضوء التدفق المعرفي الهائل، والثورة التكنولوجية، وثورة الاتصالات، الأمر الذي يتطلب إعداد المعلمين والمتعلمين إعداداً يؤهلهم للتعامل مع هذه التكنولوجيا، وعلى ضرورة امتلاك المعلمين لهذه الجدارات التكنولوجية الحديثة خاصة في ظل المنصات التعليمية عن بعد، وتطبيق مدخل القيادة الافتراضية.

وفي الدول العربية هناك الكثير من الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود صعوبات في الممارسات التكنولوجية في الإدارة والقيادة بما يصعب معه تطبيق القيادة الافتراضية، ومنها: دراسة عبد المحسن القحطاني (2011) والتي كشفت ضعف استخدام الإدارة الإلكترونية في مدارس الكويت، ودراسة حنان خسروه (2012) والتي أظهرت ضعف استخدام التكنولوجيا في إدارة المؤسسات التعليمية، فيما أوضحت نتائج دراسة رضا المليجي (2011) ضعف الإدارة الجامعية أيضاً في الجامعات المصرية على توظيف التكنولوجيا الرقمية في العمل، وغياب الوعي بأساليب التعامل مع التقنيات الإدارية، كما أكد أن تطبيق الإدارة الرقمية يتطلب تطوير الموارد البشرية بالجامعة، وتوفير بعض المتطلبات التنظيمية والأمنية، وأخيرًا دراسة عنتر عبدالعال (2020) والتي أوضحت أن المؤسسات التعليمية الجامعية تعاني من أزمات عديدة من أهمها أزمة فيروس كورونا، وأن تكنولوجيا المعلومات تؤثر إيجابياً على إدارة تلك المؤسسات لتحقيق المرونة والاستجابة للتهديدات التي أحدثها فيروس كورونا.

كما تعددت صور الأزمات فيها والتي كشفتها العديد من الدراسات من أهمها: دراسة يوسف مصطفى (2014) والتي كشفت نتائجها أن مستوى ممارسة مديري المدارس محدودة. فيما أشارت نتائج وتوصيات العديد من الدراسات السابقة إلى أهمية إدارة الأزمات التعليمية في مواجهة الأزمات المتعددة التي تواجه المؤسسات التعليمية ومن أهمها دراسة مريم المذكور (2011). وكل ذلك يتطلب قيادة تكنولوجية مرنة للمؤسسات التعليمية كالقيادة الافتراضية.

ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة التعرف على تطبيق القيادة الافتراضية بالمؤسسات التعليمية بالدول العربية، ومن ثم وضع توصيات مقترحة لتطبيقها لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19).

وتتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الأسس النظرية للقيادة الافتراضية بالمؤسسات التعليمية في الدول العربية؟
2. ما الأسس النظرية لإدارة الأزمات بالمؤسسات التعليمية في الدول العربية؟
3. ما التوصيات المقترحة للقيادة الافتراضية للمؤسسات التعليمية في الدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على ما يأتي:

1. التعرف على مفهوم القيادة الافتراضية، وخصائصها، وعناصرها، ومتطلبات تطبيقها في الميدان التربوي.
2. التعرف على الأسس النظرية لإدارة الأزمات ومتطلبات تطبيقها في المؤسسات التعليمية بالدول العربية.
3. تقديم التوصيات المقترحة للقيادة الافتراضية للمؤسسات التعليمية بالدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19).

أهمية الدراسة

للدراسة الحالية أهمية نظرية وعملية تتمثل في أنها قد تسهم بما يأتي:

1. نشر وتوضيح مفهوم القيادة الافتراضية ومفهوم إدارة الأزمات لدى العاملين في حقل التربية والتعليم بالدول العربية.
2. قد تساهم الدراسة في تقديم تأصيل نظري وإطار فلسفي ومنهجي لمدخل القيادة الافتراضية.
3. إفادة الجهات المسؤولة عن التعليم من وزارات ومراكز بحثية وهيئات ومدارس وغيرها لتطبيق القيادة الافتراضية، وكذلك القائمين على عمليات التخطيط للتدريب على خطط واستراتيجيات وتكنولوجيا مواجهة الأزمات التعليمية، بما لا يحولها إلى كوارث.
4. ندرة البحوث والدراسات التي تناولت مدخل القيادة الافتراضية في الدول العربية على حد علم الباحثين.

حدود الدراسة

تخضع الدراسة الحالية للحدود الآتية:

أولاً: الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة على القيادة الافتراضية، وإدارة الأزمات.

ثانياً: الحد البشري: تركز الدراسة على جميع مديري المؤسسات التعليمية بالدول العربية.

ثالثاً: الحد المكاني: تقتصر الدراسة على المؤسسات التعليمية ببعض الدول العربية (جمهورية مصر العربية، دولة الكويت).

رابعاً: الحد الزمني: اقتصر تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020 -2021م.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ لأنه أكثر المناهج الملائمة لطبيعة الدراسة والذي يفيد في رصد واقع القيادة الافتراضية، وإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية، فالمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة وتحليلها كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً، حيث يوضح خصائصها، ووصفها وصفاً كمياً، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، ووضع تصور لحلولها (ذوقان عبيدات، عبدالرحمن عدس، كايد عبدالحق، 2012، ص 211).

مصطلحات الدراسة

تتحدد مصطلحات الدراسة الحالية على النحو الآتي:

1. القيادة Leadership

يشير مصطلح القيادة في اللغة العربية إلى الأصل قَادَ، فقد ورد في المعجم الوجيز في مادّة قَادَ (قَادَ)، (قِيادَة): مشَى أمام آخِذاً بِمقْوَدها، (القَائِدُ): من يقودُ (مجمع اللغة العربية، 2010، ص 519).

وعُرفت القيادة بأنها: «النفوذ أو السلطة المتأتية من قوة تأثير الفرد على شخص أو أكثر» (p. 179, Jean-Pierre, 2006). أو هي: «فن التأثير على الأفراد وتنسيق جهودهم وعلاقاتهم، وضرب المثل لهم في الأفعال والتصرفات بما يضمن ولاءهم وطاعاتهم وتعاونهم واكتساب ثقتهم واحترامهم، وبما يكفل تحقيق الأهداف المنشودة» (حسن رشوان، 2010، ص 16).

كما عرفت القيادة بأنها: عملية يؤثر من خلالها فرد في سلوك الأفراد والجماعات من أجل دفعهم للعمل برغبة واضحة لتحقيق أهداف محددة، فهي عملية تأثير يقوم بها القائد في أتباعه لإقناعهم وحثهم على المساهمة الفعالة بجهودهم التعاونية لإنجاز نشاط معين، وهي: القدرة على التأثير في الآخرين لإنجاز هدف يسعون إلى تحقيقه (ياسر خليل، 2021 أ، ص 17).

2- القيادة الافتراضية Leadership Virtual

وتعرف القيادة الافتراضية بأنها: إنجاز تنفيذ الأعمال ومراقبتها والإشراف عليها من خلال استخدام التقنيات الحديثة وشبكات الاتصال الإلكترونية في المؤسسات التعليمية والفصول الافتراضية.

3. إدارة الأزمات Management Crisis

تعرف الأزمة بأنها: «أنها موقف غير اعتيادي جدا يهدد أعمال وسمعة وصورة وعلاقات المنظمة ويضر بجمهورها» (Falkheimer, & Heide, 2006, p. 181). أما الأزمة التعليمية فيمكن تعريفها بأنها: «مشكلة أو حالة تواجه النظام التعليمي، وتحدث نتيجة لتراكم مجموعة من التأثيرات الخارجية المحيطة بالنظام التعليمي، أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسة للنظام التعليمي يهدد بقاءه» (أحمد إبراهيم، 2002، ص 55).

بينما يعرف أسامة عبد الرحمن (2010) إدارة الأزمات بأنها: «فن إدارة السيطرة من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع قرارات على المستوى الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة التي قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة وإخراج المنظمة من حالة الترهل والاسترخاء التي هي عليها» (ص 181)، وهي أيضاً: «كافة الوسائل والإجراءات والأنشطة التي تنفذها المنظمة بصفة مستمرة في مراحل ما قبل الأزمة، وأثنائها، وبعد وقوعها» (هند الشوربجي، 2016، ص 47).

وتعرف إدارة الأزمات التعليمية في الدراسة الحالية هي: الأساليب الإدارية التي تؤدي إلى اتخاذ قرار سريع وكاف لمواجهة التحدي والخلل الذي قد تمثله مشكلة أو حالة تواجه المؤسسات التعليمية.

بعد أن عرضت الدراسة مشكلتها وحدودها والمنهج المستخدم، ومصطلحات الدراسة، تعرض الدراسة فيما يلي الأسس النظرية للقيادة الافتراضية على النحو الآتي:

أولاً: الإطار النظري للدراسة

وتعرضه الدراسة على النحو الآتي:

1. العمل الافتراضي

تشهد المنظمات تطوراً كبيراً ومستمراً في مجال التقنية الإلكترونية الحديثة، حتى وصل الأمر في بعض المنظمات إلى تقديم خدماتها بصورة تقنية دون الرجوع للعنصر البشري وهو ما يعرف بـ «الأتمتة»، وذلك كله سعياً منها لخفض النفقات، وزيادة الإنتاج، وتحسين الجودة، وتخفيف حدة تأثير العلاقات الإنسانية السلبية على بيئة العمل. ومع ظهور بعض الآثار السلبية لتلك الخدمات وأنها لا تصلح بصفة مطلقة لتأدية كافة الخدمات وإدراك متخذي القرار الحاجة إلى العنصر البشري (الآدمي) وأنه محور مهم في حل المشكلات التي يواجهونها واتخاذ القرارات في الحالات والظروف غير المألوفة لدى برمجية الآلة، وبما أن مجمل الأعمال الإدارية وظروف الأعمال بشكل عام متغيرة باستمرار وتتطور بشكل سريع، وأن البقاء في أجواء المنافسة العالمية يقتضي العديد من الجهود الشخصية والإجراءات الفعالة في مجال الإنتاج، ظهر مفهوم «العمل عن بعد» لأنه يجمع ما بين استخدام التقنية الإلكترونية الحديثة وما تحمله من سرعة كبيرة في الاتصالات وانخفاض ملحوظ في الأخطاء والتكاليف، واستخدام العنصر البشري بما يحويه من عقل وإرادة ليواجه بهما أي صعوبات تعترض تحقيق أهدافه (سارة الغدير، 2016، ص 12).

2. صور العمل عن بعد

يتخذ العمل عن بعد العديد من الأشكال وذلك بحسب طبيعة العمل وظروف المنظمة بحيث تختار أحد هذه الأشكال (سارة الغدير، 2016، ص ص 33. 34):

أ- العمل من المنزل: وهو بحسب تعريف منظمة العمل الدولية العمل الذي يؤديه شخص يشار إليه باسم العامل في المنزل أو في أماكن أخرى يختارونها مقابل أجر.

ب- العمل في مكتب تابع لمقر العمل الأصلي: وهو العمل في مكتب يبعد جغرافيا عن مقر العمل الأصلي، ويتم الاتصال بينهما باستخدام وسائل الاتصال الحديثة.

ج- العامل المتنقل: وهو الموظف المتنقل أو المتجول الذي يتولى تأدية الكثير من الأعمال في أماكن متفرقة بما يجعله في حالة تنقل مستمر، ولسرعة إنجاز مهامه يكون في اتصال مباشر ودائم مع صاحب العمل أو المدير عن طريق وسائل الاتصالات الإلكترونية الحديثة، كما يستطيع الموظف أيضا التواصل مع العميل باستخدام هذه الوسائل كذلك. ويندرج تحت هذه المهن البائعون الجوالون أو بعض أصحاب المهن الحرة كالمهندسين المعماريين والمستشارين ومراسلي الإذاعة والتلفزيون.

ويتميز العمل عن بعد وهو أحد صور العمل الافتراضي بعدة مزايا أسهمت في انتشار هذا الأسلوب في منظمات الأعمال ومن أبرز تلك المزايا:

أ- زيادة الإنتاج، ففي أمريكا تضاعف الإنتاج في المدة ما بين 1996 و1998 من متوسط سنوي 1 % إلى 2 % بفضل استخدام تكنولوجيا المعلومات واستحداث طرق جديدة في العمل.

ب- حرية اختيار الموظفين، يعطي لصاحب العمل الحرية في اختيار الموظفين أياً كانت منطقة تواجدهم، وبالتالي يكون الاختيار لأسباب الجدارة والكفاءة.

ج- تخفيف أعباء القيادة، فلا يحتاج القائد لاستخدام مهارات متنوعة لممارسة دوره القيادي في التأثير والتحفيزوالرقابة حيث إن قنوات الاتصال تكون مقننة وموجهة (مغلقة).

وتعدد أنواع التواصل في العمل الافتراضي والتي منها (سارة الغدير، 2016، ص ص 35. 37):

أ- المقابلة العارضة: يستطيع الأفراد في الظروف التقليدية لقاء الفرد الآخر في العمل والتحدث معه، حتى ولو حاول الفرد الآخر التهرب فالطرف الأول يستطيع إيجاد طريقة لمواجهته. بينما لا يستطيع الأفراد في البيئة الافتراضية عمل ذلك فالطرف الآخر يستطيع ببساطة عدم الرد على الاتصال أو الرسالة.

ب- قاعة الاجتماعات: قد لا تتسع قاعة الاجتماعات للأفراد الذين يريد القائد اللقاء بهم وتكاليف حجزها وتهيئتها قد تكون مكلفة، بينما لا يحتاج القائد الافتراضي إلى توفير كل ذلك بل يستطيع إدارة الاجتماعات مع موظفين من أماكن مختلفة حول العالم وبأعداد كبيرة من جهازه الشخصي فقط.

ج - النقاشات: تكون النقاشات مجرد شفهية في حالة الوجود المكاني وتنتهي بمجرد خروج الأفراد من المكان، أما النقاش الافتراضي يكون مسجلا أو مكتوبا، وبالتالي يمكن استرجاعه والرجوع إليه.

د - الهجوم على القائد: المجتمع المكاني يفرض على الحضور التحفظ والتحرج في الولاء والرأي، أما القائد في المجتمع الافتراضي يكون أكثر عرضة للانتقاد والهجوم والتمرد عنه في المجتمع المكاني، وبذلك فإن الإدارة الافتراضية تتطلب من القائد أن يكون أكثر علما وفهما مما هو عليه في البيئة المكانية.

3. أساليب القيادة بالبيئة الافتراضية

تتشابه أساليب القيادة بالبيئة الافتراضية مع الأساليب المتعددة للقيادة بصفة عامة، ومنها ما يلي (سارة الغدير، 2016، ص ص 44. 45):

أ. القيادة التحويلية: حيث يعد القائد التحويلي منذ سنوات النمط المعياري لأسلوب القيادة المثالي لتحفيز الموظفين لإتباع القائد، لعل ذلك يعود إلى أن أسلوب القائد التحويلي يلبي قيم الأتباع ويستشعر وجودهم، للقيادة التحويلية رؤية للمنظمة، وتترجم تلك الرؤية إلى الأتباع مباشرة، للقيادة التحويلية أربعة مكونات تتضمن الجاذبية، وأسلوب التأثير بالقدوة، والتحفيز بالإلهام، والتحفيز الذهني، والعناية المركزة للفرد.

ب. قيادة التوجيه: يوضح قادة التوجيه بوضوح وسائل تحقيق الأهداف والمعايير التي من خلالها يتم الحكم على الأداء، كما يوضح للأتباع آلية الثواب والعقاب.

ج. القائد المشارك: ويقوم بتشجيع الأتباع للانضمام في عملية اتخاذ القرار لجميع أنشطة العمل اليومية، بحيث يستشير القائد الموظفين ويطلب آراءهم ويأخذها بمحمل الجد في أثناء اتخاذه للقرارات، ويتميز أسلوب القيادة المشاركة بتعظيم دور الأتباع والمساواة، ومشاركة السلطة بين القائد وأتباعه.

د. القيادة البارزة: وهم قادة أنشأتهم الظروف لكي يبرز دورهم في التوفيق بين الأتباع وتحفيزهم على العمل وتحقيق أهداف المنظمة، وينبع الحس بالمسؤولية لدى الفرد القيادي وسط مجموعة لا قائد لديهم، إن القيادة الناشئة نمط قيادي ينشأ ويتطور ببطء، كلما زادت مصداقية القائد الناشئ وقدرته على التفاعل مع المجموعة بنجاح كلما زاد مركزه ومكانته ليبرز من بين تلك المجموعة.

ثانيًا: التوصيات المقترحة

لابد للمؤسسات على اختلاف أنواعها لاسيما المؤسسات التعليمية بغية تطوير عملها وتحسين جودته السعي إلى تحقيق أقصى استفادة ممكنة من التقنيات الحديثة والتي تشهد تطورات متسارعة يوميًا تلقي بتأثيراتها على مجالات الحياة كافة خاصة، وفي المقابل لا تزال الكثير من المؤسسات المنافسة تحت وطأة الآليات والتقنيات القديمة في إدارة عملها، وغير جاهدة لتطبيق الإدارة الحديثة في ضوء عصر التقنيات الرقمية، مما يلقيها بقوة خارج المنافسة والتميز.

وفي ضوء ما سبق تلخص الدراسة التوصيات المقترحة لتفعيل القيادة الافتراضية بالمؤسسات التعليمية في الدول العربية لإدارة أزمات جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19) كما يأتي:

1. توفير الحكومات للتمويل الكافي للتحول نحو القيادة الافتراضية.
2. تطوير نظم التعليم والتدريب بما يتلاءم مع معلومات البيئة الافتراضية، وتبني أحدث التطبيقات المضادة للفيروسات والسرقات.
3. توفير كوادر متخصصة على درجة عالية من المهارات التكنولوجية والتي تتقبل فكرة القيادة الافتراضية، وتدريب مديري وقادة المؤسسات التعليمية على كيفية تطبيق القيادة الافتراضية في مدارسهم، ودعمهم من أجل تيسير التحول إلى الأنماط القائمة على التشارك واللامركزية والتعليم الإلكتروني عن بعد، وإيجاد آلية واضحة من قبل إدارة المدرسة في توزيع المهام وفقا للخطة السنوية، ومتابعة تنفيذها، وإشراك جميع العاملين فيها لتحفيز المجدين منهم على تحمل المسؤولية وقيادة المجموعات.
4. توفير برامج قيادية مهنية لمديري المؤسسات التعليمية في الدول العربية، وللعاملين والمعلمين بهذه المؤسسات، وبمشاركة أولياء الأمور، معنية بكيفية تطبيق ممارسات القيادة الافتراضية، والتغلب على التحديات التي تواجه التطبيق.
5. تطوير اللوائح القوانين التي تحكم العمل التعليمي والتربوي والتي تسمح للقيادات والعاملين بالمؤسسات التعليمية ممارسة القيادة الافتراضية لإنجاز المهام، والمحافظة على سلامة العاملين والطلاب.
6. تدريب المعلمين على التكنولوجيا الحديثة في التعليم واستراتيجيات التدريس التي تجعل من الطالب محور العملية التعليمية مثل: (المنصات التعليمية، التعليم الإلكتروني، edmodo، بنك المعرفة المصري) ومشاركة أولياء الأمور قدر الإمكان.
7. أن تسعى حكومات الدول العربية للتعرف على المعوقات التقنية للقيادة الافتراضية، وتقديم التسهيلات المناسبة للقضاء عليها أو الحد منها.

المراجع

- أحمد إبراهيم أحمد (2002). إدارة الأزمات: الأسباب والعلاج. القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد ماهر (2007). تطوير المنظمات: الدليل العلمي لإعادة الهيكلة والتميز الإداري وإدارة التغيير. الإسكندرية: الدار الجامعية.
- أسامة عبد الرحمن (2010). إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية. القاهرة.
- بيومي محمد ضحاوي، ومحمد إبراهيم خاطر (2015). الإدارة التربوية (الإدارة التعليمية والمدرسية والصفية). القاهرة: دار الفكر العربي.
- حنان عيسى رمضان حسين خسروه (2012). تقويم نظام حوسبة الإدارة للمدارس المتوسطة بدولة الكويت في ضوء تحقيق الأهداف، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة.
- رضا إبراهيم المليجي (2011). تطوير إدارة مؤسسات التعليم الجامعي بمصر في ضوء مدخل الإدارة الرقمية. مجلة مستقبل التربية العربية، 18 (74)، 83. 170.
- سارة عبدالله عبدالعزيز الغدير (2016). القائد الافتراضي. الرياض: دار مدارك للنشر والتوزيع.
- عنتر محمد أحمد عبدالعال (2020). إدارة المؤسسات الجامعية في ظل أزمة (كوفيد 19). المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة سوهاج، (78)، 9.1.
- مجمع اللغة العربية (2010). المعجم الوجيز. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.
- هند سيد أحمد علي الشوربجي (2016). تفعيل وحدة إدارة الأزمات بالمؤسسات التعليمية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مريم أحمد عبدالله المذكور (2011). واقع إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية بدولة الكويت في ضوء الاتجاهات الإدارية المعاصرة. المجلة التربوية، 25(100)1، 33-66.
- ياسر محمد خليل (2021 أ). الجدارات القيادية بمؤسسات التعليم الفني والتقني. الإسكندرية، مصر: دار إضافة للنشر والتوزيع.
- ياسر محمد خليل (2021 ب). مراكز التميز للمؤسسات التعليمية والتربوية في ضوء نماذج وجوائز التميز العالمية. الإسكندرية، مصر: دار إضافة للنشر والتوزيع.
- يوسف عبدالمعطي مصطفى (2014). إدارة الصراع واستراتيجياته لتطوير أداء مديري المدارس المتوسطة بالكويت. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، (3) 3، 1-41.

- American Council on Education (2011). Strength Through Global Leadership and Engagement: U.S. Higher Education in The 21th Century. Report of The Blue Ribbon on Global Management. Washington; American Council on Education.
- Falkheimer. J. & Heide. M. (2006). Multicultural Crisis Communication: To wards a Social Constructionist Perspective. Journal of Contingencies &Crisis Management. p. 181.
- Kowalski. T. (2012). The School Superintendent: Theory. Practice. and Cases. US: Sage Publications. Thousand Oaks. CA.
- Wendell. L. French (2009). Human Resources Management. New York: Houghton Mifflin Company.

انعكاسات تقنية الجيل الخامس على الإعلام الإذاعي
ربوتات الذكاء الاصطناعي والمبدع الإعلامي تنافس أم تكامل؟

د. فيصل كامل نجم الدين - السودان

أستاذ مساعد/جامعة أبو ظبي - الإمارات

ملخص البحث

من خلال العشر سنوات الأخيرة شاهدنا مدى الاهتمام الكبير بعمل الروبوتات والبرمجيات في مجال الإنتاج التلفزيوني والإذاعي مثل برمجة الأجهزة على عمل محدد، وتوقيتات محددة، مثل: التصوير أو حركة الإضاءات في الاستديوهات التلفزيونية، وتعد هذه البرمجة وتجهيزاتها من الكادر البشري أو المبدع الإعلامي، أما العمليات الذهنية مثل: تحرير الأخبار والمونتاج والإخراج من الصعب الاعتماد عليها في برمجة الأجهزة والروبوتات، لأنها عمليات ذهنية فيها جانب كبير من الإبداع، وهذا جانب يخص المبدع الإعلامي مثل: الأخبار أو تحرير الفيديو، وهي تختلف من قناه تلفزيونية إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد آخر المنتج للعمل الفني، فمثلاً نظرة الثقافة الشرقية في إنتاج الأفلام سواءً أكانت عملاً درامياً أو إنتاج أخبار يختلف تماماً عن نظرة الثقافة الغربية لإنتاج هذا العمل.

حتى في مجال الصحافة المكتوبة نستطيع الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في عمليات الطباعة وسرعة الأداء ولكن العمليات الذهنية في تحرير الأخبار والسياسة الأخبارية التي تعمل بها كل صحيفة تختلف من بلد إلى بلد.

هذا لا ينتقص من الأداء الإلكتروني للأجهزة في عمليات الإنتاج، فهذه الأجهزة تستطيع عمل ما يصعب على الكادر البشري عمله، فمثلاً في عملية التصوير التلفزيوني تستطيع هذه الأجهزة أخذ زوايا تصوير في غاية الإبداع والروعة وسرعة الأداء، ما يجد الكادر البشري صعوبة في آداءها، وبما أن لكل شيء روحاً فحتى اللقطات عندما تؤخذ بواسطة المصور المختص فإنها تحمل روح المصور والمخرج، أما عندما تؤخذ هذه اللقطات بواسطة أجهزة الذكاء الاصطناعي فغالباً ما تكون بدون روح، كالأبنية تماماً، فالبناء التراثي يحمل روح الماضي وعبق الأجداد، أما البناء الحديث جميل ورائع ولكنه بلا روح.

الذكاء الاصطناعي

لقد أصبح مصطلح الذكاء الإصطناعي مصطلحاً شاملاً يطلق على الروبوتات والتطبيقات التي تؤدي عملاً معقداً وشاقاً والذي كان في السابق يتطلب تدخلاً بشرياً، من التعلم الآلي والتعلم العميق ولكن هناك اختلاف على سبيل المثال التعلم الآلي يركز على أنشطة نظام التعلم أو تحسين أدائها إستناداً على بيانات، وأيضاً يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استنادًا إلى المعلومات التي تجمعها. يتجلى الذكاء الاصطناعي في عدد من الأشكال. بعض هذه الأمثلة:

- تستخدم روبوتات المحادثة الذكاء الاصطناعي لفهم مشكلات العملاء بشكل أسرع وتقديم إجابات أكثر كفاءة.
- القائمون على الذكاء الاصطناعي يستخدمونه لتحليل المعلومات المهمة من مجموعة كبيرة من البيانات النصية لتحسين الجدولة.
- يمكن لمحركات التوصية تقديم توصيات مؤتمتة للبرامج التلفزيونية استنادًا إلى عادات المشاهدة للمستخدمين.

خلف كل ريبوت إعلامي متمكن:

بعض القنوات استخدمت التقنيات الحديثة في الإنتاج وتحرير الأخبار والنشرة الجوية، والأخبار الاقتصادية إلى تطبيقات الذكاء الإصطناعي وأجهزة الكمبيوتر. وقد نتفاجأ لأن باستطاعة التطبيقات تقديم أخبارٍ أبلغ وأكثر إحترافية ممّا يقدمه بعض المراسلين، وذلك بمساعدة إعلامي متمكن قادر على برمجة هذه التطبيقات. فعلى عكس العديد من الصحافيين الذين غالباً ما ينسبون قصتهم إلى مصدرٍ واحد، فإن البرامج الرقمية قادرة على استيراد البيانات من مصادر عدة، والتعرّف على النزعات والنماذج، واستخدام تقنية معالجة اللغة الطبيعية، ووضع تلك النزعات ضمن إطارٍ سياقيّ، وتركيب جمل منمّقة تضمّ نعوتاً، وصوراً مجازية، وتشابيهاً. كما أصبح بإمكان الأجهزة الآلية الآن تحرير تقارير صحافية عن عواطف الجمهور في مباراة كرة قدم متقاربة النتيجة. أدت جميع هذه التطوّرات بالعديد من العاملين في الصحافة إلى التخوّف من أن يعطّلهم الذكاء الاصطناعي عن العمل. ولكن لو عانق الصحافيون الذكاء الاصطناعي عوضاً عن خشيته، لجعلوا منه المخلّص الذي يصبو إليه القطاع مما قد يمكّن الصحافيين من تغطية الأخبار العالمية التي تتزايد تعقيداً، وعولمةً، ومعلوماتٍ بشكلٍ أفضل.[1] فإن بإمكان الآلات الذكية أن تزيد من زخم تقارير الصحافيين، وإبداعهم، وقدرتهم على استرعاء انتباه الجماهير. من خلال اتّباع نماذج البيانات، وبرمجتها لتعلّم المتغيّرات فيها، ومع الوقت يصبح بإمكان الخوارزميات مساعدة الصحافيين على ترتيب النصوص، وفرزها، وصياغتها بسرعةٍ لم يتصوّرها عقل من قبل. فهي قادرة على تنظيم البيانات من أجل العثور على الحلقة الضائعة في أيّ تحقيق صحافي. كما أن بإمكانها التعرّف على النزعات، ورصد النشاز من بين ملايين نقاط البيانات التي قد تشكّل بدايةً لسُبُقٍ صحافيٍّ عظيم. فاليوم، مثلاً، أصبح بإمكان وسائل الإعلام تلقيم بيانات المشتريات العامة للخوارزمي، والقادر بدوره على مراجعة البيانات ومقارنتها بالشركات الكائنة

(1) عبدالرازق السلمي. نظم المعلومات والذكاء الإصطناعي. دار المنهج للتوزيع والنشر. الأردن.ط1. ص 57. 2000.

على العنوان نفسه. وقد يمنح تحسين هذا النظام المراسلين الصحافيين العديد من التلميحات التي قد تقودهم إلى عقر الفساد في بلدٍ معيّن. ولا يقتصر عمل أجهزة الكمبيوتر الذكية على تحليل كميات هائلة من البيانات للمساعدة على إنهاء التحقيقات بسرعة؛ بل إنها أيضاً تساعد على إيجاد المصادر، والتحقق من وقائع القصص من الجمهور لمعرفة ما إذا كانت المساهمات محط ثقة. وفقاً لتقرير صدر في عام 2017 عن Tow Centre، يستخدم العديد من وسائل الإعلام في الولايات الأميركية الذكاء الاصطناعي حالياً للتحقق من الوقائع. فوكالة رويترز، مثلاً، تستخدم News Tracer لتعقّب الأخبار العاجلة على وسائل التواصل الاجتماعي، والتحقق من نزاهة ما يُنشر على Twitter. من جهة ثانية، تستخدم مجموعة Serenata de Amor البرازيلية، والتي تضم عدداً من الصحافيين وعشاق التقنية، لتعقّب كل عملية ردّ أموال يزعمها مجلس الشعب في البلاد، ولإلقاء الضوء على بعضٍ من النفقات العامة المُشتبه فيها. هناك العديد من الطرق الأخرى التي تسمح للخوارزميات بمساعدة الصحافيين: بدايةً من إعداد مقاطع الفيديو الخام، وصولاً إلى التعرّف على النماذج الصوتية والكشف عن هوية الوجوه ضمن جماعة من الأشخاص. بالإمكان برمجتها للدردشة مع القرّاء (روبوتات الدردشة) والردّ على الاستفسارات. أما الجزء الأصعب، فيكمن في كون هذه العملية مستحيلة بدون وجود صحافي بشري يطرح الأسئلة عن البيانات، واضعاً هدفاً معيناً نصب عينيه. يجب على المراسلين والمحررين أن يتعلّموا بسرعة طريقة تشغيل هذه الأنظمة، والطريقة التي تسمح لهم باستعمالها لتحسين عملهم الصحافي. لا يتمتع معظم الصحافيين في العالم بالوصول إلى فريقٍ من المبرمجين وعلماء البيانات لمساعدتهم على تصميم مشاريعهم وبنائها. التعاون هو الحل. فبإمكان غرف الأخبار الصغيرة والصحافيين المستقلين التعويض عن النقص في الموارد من خلال التعاون مع مُطوّري البرامج الرقمية، للمساعدة على بناء أواصر علاقة تعاون مستمرة. كما قد تزداد بصيرتهم في رصد أدوات البحث والتحليل مفتوحة المصدر العديدة المتوفرة،[1] وعلى الصحافيين أن يحزروا من أن الخوارزميات قد تكون كاذبة أو مضلِّلة. فقد برمجها بشر لديهم ميولهم، وقد تؤدي النماذج المنطقية إلى خلاصات خاطئة. معنى ذلك أنه سيبقى دائماً من واجب الصحافيين التحقق من البيانات بواسطة الطرق التقليدية أي مقارنة المصادر، والمستندات، والتشكيك في النتائج.

تُعدّ الشفافية من الأمور الضرورية الأخرى للصحافة في عصر الذكاء الآلي الجديد هذا. ويقول ناوسيكا رينر، المحرر الرقمي: لعلّ أكبر العثرات أمام دخول الذكاء الآلي إلى غرف الأخبار هي الشفافية. فغالباً ما تتعارض الشفافية، وهي إحدى قيم الصحافة الأساسية، مع الذكاء الاصطناعي، والذي غالباً ما يعمل خلف الكواليس.

لاشك أن الحديث عن تأثير وسائل الإعلام التقليدية في الوقت الحالي دون ذكر التأثير الكبير وهو الإعلام الجديد في حياتنا نوع من العبث والهراء.

والإعلام الجديد أو البديل هو مصطلح حديث يتعاكس مع الإعلام التقليدي بسبب كون الإعلام الجديد ليس فيه نخبة متحكمة إلى حد كبير أو قادة

(1) ماريا تريزا راندرسون.الذكاء الاصطناعي يستلزم صحافةً أصيلة. Global Investigative Journalism Network. 16 يناير 2019.

إعلاميين يمثلون المهنة ويمارسون السلطة عليها، بل أصبح متاح لجميع شرائح المجتمع الدخول فيه، واستخدامه والاستفادة منه طالما تمكنوا واجادوا أدواته.

ودراسة الإعلام الجديد لها أهمية بالغة نابعة من مدى وقوة تأثيره في الآونة الأخيرة على الواقع الاجتماعي والسياسي والأمني والثقافي.

وإن كان الإعلام الجديد أو البديل يرتبط في البداية بالقدرة على امتلاك التقنية سواءً أكانت القدرة المادية أو توفر البنية التحتية، فإن الأمر لن يتعدى سنوات قليلة على أسوأ تقدير ليصبح السمة الأساسية للعصر الحديث الذي نعيشه، وهو بامتياز عصر الإعلام عبر المنصات الرقمية، فشبكات الجيل الخامس فتحت الباب على مصراعيه أمام التحول في أساليب الممارسة الإعلامية استناداً إلى التقنيات الحديثة، والتي بات جزء كبير منها يتحول نحو تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والذي يشتمل على العديد من المفاهيم المستحدثة التي تطورت خلال مدة زمنية قصيرة، مثل: «الواقع المعزز والواقع الافتراضي والبلوك تشين وصحافة الروبوت»، وغيرها.

صحافة الروبوتات أم صحافة الكادر البشري؟

كل التطبيقات المعمول بها في بيئة الإعلام الرقمي أعادت تشكيل الممارسة الإعلامية، سواء على مستوى إنتاج وسرد المحتوى بأساليب تتوافق وطبيعة المنصة الرقمية من جهة والتحول في أساليب تعاطي الجمهور الرقمي مع هذه المضامين من جهة أخرى.

ويرى الباحث أن لغة المحتوى تغيرت إلى حد كبير فلم تعد اللغة الإعلامية المستخدمة في الإعلام التقليدي مستخدمة في لغة محتوى في الإعلام الرقمي، فلغة محتوى الإعلام الرقمي يغلب عليها الاختصارات، وسرعة السرد دون أدنى اعتبار إلى قواعد اللغة والنحو عكس ما كان يسود في الإعلام التقليدي[1].

فمثلا لغة السرد في منصات التواصل الاجتماعي تتأثر بمستوى ثقافة مجموعة المتابعين، وتختلف اللغة من رقعة جغرافية إلى أخرى حسب طبيعة الشعوب، كما أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستوفر للإعلام أدوات اكثر ذكاءً وتقدماً وسرعة في نقل الخبر إلى المتلقي وتفاعل الأشخاص مع ذلك بشكل يتناسب مع تحديات القرن الواحد والعشرين، والتي تتمثل في قوة جذب المحتوي الإعلامي والإعلاني الذي تقدمه وسرعتها في الانتشار والتأثير علي الجمهور، وهو ما يتطلب وجود وسائل اتصال متطورة وذكية لنشر الأخبار والإعلانات تراعي ميول ورغبات طرفي عملية الاتصال «المرسل والمتلقي» في الوقت نفسه اعتماداً على تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي تبرز أهميته أيضاً في الأخرى من المهام الروتينية الرتيبة التي يقوم بها الإعلامي أو الصحفي، وافساح المزيد من الوقت أمامهم للعمل على جوانب تتطلب إبداعاً بشرياً يساعد على توسيع الإبداعات الصحفية مثل: زيادة تغطية وكالة اسوشيتد برس الفصلية إلى 4400 قصة بعدما كانت 300 فقط بزيادة بلغة 15 ضعفاً بفضل الاستفادة من توليد اللغة الطبيعية "NLG" وهي احدى تقنيات الذكاء الاصطناعي والتي تنطوي على توليد تقارير، وهي الأقرب إلى الطبيعية انطلاقاً من مجموعة بيانات.

---

(1) الذكاء الاصطناعي من اوركل. https://www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence/what-is-ai/#ai-terms

رؤيتنا الإعلام في ظل ثورة تقنيات الذكاء الاصطناعي لابد أن تتغير شئنا أم أبينا.[1]

وفي دولة الإمارات العربية حين وظفت شركة أبوظبي للإعلام في مايو 2020، أول مذيع ذكاء اصطناعي ناطق باللغة العربية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العالم، ليقدم النشرات الإخبارية باللغتين العربية والإنكليزية، في شراكة مع شركة سوجو الصينية، وتعاون مع البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي. وأعقب ذلك إطلاق مؤسسة دبي للإعلام في يونيو 2020، أول روبوت مذيع لإجراء حوارات إعلامية باللغة العربية، باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي، في خطوة لتفعيل دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام الإماراتي. وهناك بعض الصحف التي بدأت الاعتماد على تحليل البيانات لكن بصورة بسيطة للغاية للحصول على تقارير صحافية أو استقصائية. لكن بوجه عام مازال الإعلام العربي في حاجة شديدة إلى توظيف تقنيات الثورة الصناعية الرابعة داخل المؤسسات الإعلامية- ليست فقط صحافة الروبوت- هناك العديد والعديد من التقنيات التي يمكن الاعتماد عليها مثل «الطباعة ثلاثية الأبعاد، وتحليل البيانات الضخمة، وإطلاق منصات البيانات المفتوحة، والحوسبة السحابية، وغيرها من التقنيات التي ستعزز دور الإعلام وصولاً للجمهور المستهدف بأقل تكلفة وبصورة أكثر فاعلية من خلال الاطلاع على العديد من المقالات والدراسات الأجنبية، التي ركزت بالدرجة الأولى على صحافة الروبوت، إذ يُشير مفهوم صحافة الذكاء الاصطناعي– من وجهة نظري- إلى حقبة جديدة من الإعلام تعتمد اعتمادًا كليًا على تقنيات الثورة الصناعية الرابعة. وعندما بدَأتُ في طرح مصطلح صحافة الذكاء الاصطناعي، كانت هناك جهود سابقة منذ عام أو أكثر تناولت ظاهرة «صحافة الروبوت» التي يُقصد بها قيام الروبوت بأدوار في العمل الإعلامي، وهنا اختلاف كبير بين المصطلحين، فصحافة الروبوت هي جزء بسيط من ثورة صحافة الذكاء الاصطناعي، والروبوت مجرد أداة من أدوات صحافة الذكاء الاصطناعي.[2]

ويرى الباحث أن صحافة الروبوتات أو صحافة الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن ترقى إلى صحافة الكادر البشري المدرب القادر على التمييز، لأن عملية صياغة الأخبار تخضع إلى حد كبير للسياسة الإعلامية المعتمدة لدى القنوات الفضائية، إذن عملية تحرير الأخبار عملية ذهنية وليست عملية فيزيائية الشيء الذي لا يستطيع الذكاء الإصطناعي تمييزه والقيام به «جيث يمكن صياغة الأخبار بأكثر من طريقة وصيغة ولكنها مرتبطة في المقام الأول بالسياسة الإعلامية المعتمدة لدى الوسيلة الإعلامية سواء صحيفة أو إذاعة أو تلفزيون».

يمكن القول إن هناك العديد من الأدوات التي ستوفرها الثورة الصناعية الرابعة، وتلعب دورًا كبيرًا في تشكيل مفهوم صحافة الذكاء الاصطناعي، فصحافة الذكاء الاصطناعي لا تعتمد فقط على

(1) مجموعة من الكتاب. تحقيق النجاح في عصر الذكاء الاصطناعي. قنديل للطباعة والنشر. الإمارات. ط1. ص 53. 2018.

(2) حاتم كاملي. كيف سيغير الذكاء الاصطناعي صناعة المحتوى في الإعلام والتسويق الرقمي.10 مارس 2018. D: (بحوث 2021) الذكاء الاصطناعي (تجميع الذكاء الصناعي) كيف سيغير الذكاء الاصطناعي صناعة المحتوى في الإعلام و التسويق الرقمي - عالم التقنية.mhtml.

«الروبوت» فهو جزء مادي من تلك الأدوات المختلفة، لكن هناك تقنيات عديدة أخرى ستوفرها الثورة الصناعية الرابعة مثل منصات إنترنت الأشياء، أجهزة الهاتف المحمولة عالية الدقة، تكنولوجيا كشف المواقع، التفاعل المتقدم بين الإنسان والآلة، التوثيق وكشف الاحتيال، الطباعة ثلاثية الأبعاد، أجهزة الاستشعار الذكية، تحليل البيانات الكبيرة والخوارزميات المتقدمة، التفاعل متعدد المستويات مع العملاء وجمع المعلومات، الواقع المعزز/ الأجهزة القابلة للارتداء.

الذكاء الإصطناعي والكادر البشري تنافس أم تعايش؟

منذ سبعينات القرن الماضي كان هناك عدد من المحاولات الفاشلة في الذكاء الاصطناعي بمفهومه الحديث في جعل الآلة تتعلم لتفكر، وتؤدي مهاماً محددة لتساعد الإنسان. هذه الأبحاث تطورت مع الوقت لتصبح واقعاً حقيقياً، غيرت جزءاً كبيراً من العالم في كل الصناعات والقطاعات والحياة الاجتماعية.

ومن أهم هذه الصناعات التي تدخلت فيها الآلات وتقنيات الذكاء الاصطناعي - الكتابة بمفهومها الواسع وتطوير المحتوى، بالذات في قطاع الإعلام والتسويق. من دون شك أن تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم في هذا القطاع ستقود لا محالة إلى ثورة تقنية في قدرة وسائل الإعلام على التأثير ومخاطبة الجمهور مما يتطلب من مختلف وسائل الإعلام، المحلية والعربية خصوصاً، الاستعداد مبكراً لهذا الأمر، الذي سيضاعف من التنافسية والسباق المحموم للريادة إعلامياً وغيرها على مستوى الشرق الأوسط والعالم، لأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستوفر لوسائل الإعلام أدوات أكثر ذكاءً وتقدماً وسرعة.[1] ويضيف الباحث بأن هناك الكاميرا التلفزيونية التي تعمل في مجال الإنتاج التلفزيوني حيث يتم برمجة الريبوت الحامل للكاميرا ليتحرك بسرعة في نطاق زوايا محدد يحددها المخرج والمصور مسبقاً في توقيتات محددة «مثلا يتم برمجة الريبوت الحامل للكاميرا والكاميرا، كذلك يتم برمجتها حسب أنواع اللقطات المراد تصويرها الريبوت، يتم برمجته فقط على الحركة أعلى أسفل أو لليسار أو اليمين Pan Right - Pan Leftأما الكاميرا فيتم برمجتها على حسب نوع اللقطات لقطة قريبة أو بعيدة Close Shoot or Long Shoot أو أي نوع من اللقطات الأخرى».

وبعد استخدام الطائرات الصغيرة المسيرة الدرون لتصوير الأحداث، وهو ما يعرف (بإعلام الدرون)، وهذا ما يؤدي مستقبلاً أن يكون هناك قدرة على تطوير روبوتات قادرة على التفاعل مع محيطها للتصوير وإرسال تقارير تصف واقع ما يحدث داخل بؤر الصراعات والحروب بحيادية ومهنية تامة، ما يسهم أيضاً في الحد من الخسائر البشرية والصحفية التي غالباً ما يتعرض لها الصحفيون في مثل هذه الظروف. إن تأثيرات الذكاء الاصطناعي ستكون ملموسة في قطاعات الترجمة وأنظمة قواعد البيانات، وسينعكس ذلك إيجاباً على وسائل الإعلام والصحافة، فضلاً عن مجال الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والوثائقي، وهذا يشهد مجهوداً وكلفة

(1) فتحي حسين.الإعلام الجديد والذكاء الإصطناعي. صدى البلد. 24 نوفمبر 2020. صدى البلد: د.فتحي حسين يكتب: الإعلام الجديد والذكاء الاصطناعي.

أقل مع سرعة في الإنتاج عند الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي مستقبلاً. ومن الأمثلة التي ستكون واضحة على تأثر وسائل الإعلام والاتصال بأنظمة الذكاء الاصطناعي، وجود نشرات رياضية وجوية تلفزيونية وإذاعية ذاتية الإنتاج لتقلل التدخل البشري.

وكشف تقرير «أسوشييتد برس» أن الوكالة استعانت بفريق قوامه 11 روبوتاً لتصوير أوليمبياد 2016 من زوايا يصعب على البشر القيام بالتصوير منها، كما أرسلت أيضاً روبوت «درونز» لتغطية مأساة النازحين العراقيين جنوب الموصل، ويقول سام ماكنيل، المتخصص في صحافة الفيديو في «أسوشييتد برس» إن الروبوت لم يمده فقط بالصور بل الأمر أبعد من ذلك فهو يمد الصحافي بمعلومات دقيقة حول حالة الطقس في تلك المنطقة ومعلومات أخرى.[1]

ومن جانب آخر ينبغي الاعتراف أن الإعلام التقليدي يواجه تحدياً حقيقياً في عصر التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي، ويتمثل المستقبل في مدى قدرته على مواكبة التغيرات آنفة الذكر، والتركيز على تطوير الإعلام وفقاً لكلمتين مفصليتين هما (التغيير والصدق). وعلينا ان نقر منذ البداية أن قوة وسيلة الإعلام يحددها اليوم قوة جذب المحتوى الإعلامي والإعلاني الذي تقدمه، وسرعتها في الانتشار والتأثير، وهو الأمر الذي سيستمر مستقبلاً، لكن بوجود وسائل إعلامية ذكية متطورة لنشر الخبر، والإعلانات تراعي رغبات وميول المرسل والمتلقي في الوقت نفسه اعتماداً على تقنيات الذكاء الاصطناعي. وستكون أوضح تأثيراً في قطاع الإعلام الاقتصادي والرياضي منها في قطاع الإعلام السياسي والاجتماعي والثقافي.

ووفقاً للتقارير العالمية أنه سيكون 20 في المائة من التقارير الاقتصادية مكتوبة بأيدي روبوتات عام 2018 فهناك تطبيق يدعى (Quill) هو الذي يكتب التقارير السنوية لمجلة (فوربس). وأن 75 بالمئة من هذه المنصات الإعلامية بحسب دراسة أعدتها (رويترز) بدأت باستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل حقيقي في صناعة المحتوى الذي يشكل العمود الفقري للإعلام، ولكن هناك أربع حالات حديثة في توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي في العمل الصحافي والإخباري تستحق الإشارة وتأمل تجربتها: الحالة الأولى متمثلة في تحالف (وكالة رويترز) وفريق شركة (سمانتيك) لأتمته مقاطع الفيديو التفاعلية من خلال تزويد المشتركين بالنفاذ لقاعدة ضخمة لبيانات تفاعلية مصورة. الحالة الثانية: قيام شركة (فيسبوك) بتسريح العاملين في قسم التزويد بقائمة الموضوعات الرئيسة وجعلها تعمل بشكل آلي. الحالة الثالثة في إعلان شركة (ترونك) استهدافها إنتاج ألفي فيديو يومياً بالاستعانة بأنظمة الذكاء الاصطناعي[2].

الحالة الرابعة قيام شراكة بين (AP) وشركة (أتوماتيد أنسايتس) لمعالجة التقارير الاقتصادية والرياضية بواسطة البرمجيات التحريرية. إن تقدم صناعة الخبر وكثرة الحوادث تجعلنا نتجه إلى استخدام الآلة، فما نحصله من دقة وغزارة

(1) عام/الذكاء الاصطناعي في الإعلام.. ندوة علمية إعلامية ينظمها جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج وكالة الأنباء السعودية. 2020/10/8.

(2) المرجع السابق.

في الأخبار يعجز البشر عن تحقيقه. وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بالتدريب على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي، لهذا يجب البحث عن أُناس قادرين على التعلم لاستخدام الآلات الذكية.

صحافة الذكاء الإصطناعي بدون سياسة تحريرية

كما هو معلوم أن الإعلام التقليدي يقوم على سياسة تحريرية معتمدة حسب الوضع السياسي في كل بلد وكل وسيلة إعلامية تلتزم بهذه السياسة التحريرية الا أن الذكاء الاصطناعي يتجاوز كل هذه التعقيدات المهنية ليحل محلها التقنيات الحديثة فائقة السرعة ليكون عنصر الوقت والعنصر المادي سيد الموقف فالسرعة تجلب المال [1].

هناك منصات إخبارية عريقة أخرى تعمل على مشاريع تقنية متقدمة لتطوير عملية استخراج المحتوى الإخباري وكتابة القصص والأخبار الصحفية، مثل (واشطن بوست) التي طورت مفهوم الصحافة الآلية، واستخدمت هذه التقنيات لتحليل الأخبار المتعلقة بأولمبياد ريو دي جانيرو في البرازيل. أيضاً منصة (CNN) تستخدم نظام شات بوت أو الشات الآلي لإرسال تقرير يومي للحسابات في (فيسبوك مسنجر) عن أهم الأخبار المهمة بناء على اهتمام الجمهور، كذلك تقوم صحيفة (الجارديان) بذات الشيء، أما صحيفة (نيويورك تايمز) فهي تعمل أيضاً على تقليص عمليات بناء القصص الصحفية والأخبار عبر مشروع محرر(Editor) والذي يقوم على تحليل المحتوى وفهمه عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة.

والملاحظ اليوم أن وكالات الأنباء العالمية والمواقع الإخبارية تتسابق في إنتاج الأخبار التي تجمع بين الذكاء الاصطناعي والخبرة التحريرية، لتتمكن من إنشاء المحتوى الذي ينشئه المستخدم ويتم التحقق منه تلقائياً، وذلك بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي أو بما يعرف.

ويبدو أن التطور في هذه التطبيقات وتحسين قدرات الروبوتات الإبداعية يسير بأسرع مما نتوقع، إذ نشر مؤخراً موقع (تشاينا نيوز) أن خبراء صينيين تمكنوا من صنع أول (روبوت صحافي) في العالم قادر على كتابة المقالات.

ووفقاً للمصادر فقد استطاع الروبوت الجديد الذي أطلق عليه اسم (زاو نان) كتابة أول مقالة صحافية ليصبح أول روبوت (صحافي) في العالم تمكن من إنجاز المهمة الموكلة إليه، وكتب نصاً مؤلفاً من 300 رمز كتابي في ظرف ثانية واحدة فقط.

ونشرت صحيفة (ديلي ميل) البريطانية تقريراً عن الروبوت (إريكا)، التي تستعد لحجز مكاناً تقرأ فيه نشرة الأخبار في قناة تليفزيونية يابانية. وأشارت الصحيفة إلى أن شركة يابانية متخصصة في تصنيع الروبوتات ستطرح (إريكا) لتقدم نشرة الأخبار بصورة رسمية[2].

الكادر البشري والروبوت زملاء المهنة

الكثيرون يتسائلون ما شكل العلاقة بين الكادر الإعلامي والروبوتات هل تنافس أم تعايش ؟ وحول الجدل المحتدم حول مستقبل الإعلاميين في ظل أنظمة الذكاء الاصطناعي، هناك اتفاق على أهمية

(1) ياس خضير البياتي. مستقبل الذكاء الاصطناعي. الزمان. 1 ديسمبر 2018 . https://www.azzaman.com.

(2) المرجع السابق.

أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في صناعة الإعلام في عمليات إنتاج الأخبار، وقبل ذلك اختيارها وتقييمها ومعالجتها، ولكن هناك خلافاً على تأثيرها المستقبلي على العنصر البشري في الإعلام هل ستحل محله؟ هل ستساعده وتفرغه لمهام أكثر أهمية؟ الإجابة المؤكدة أن الذكاء البشري كما يرى الخبراء، سيستمر دوماً بالتفوق على الذكاء الاصطناعي في هذه الأمور وغيرها، نظراً إلى أن الأخير هو من صنع الأول، لأن الذكاء البشري يمتلك خليطاً متقدماً وهائلاً ومعقداً من مهارات التفكير المنطقي، والاستنتاج متعدد المستويات، والمنظومات الأخلاقية، والضوابط السلوكية، هذا القول ينبغي أن لا يفرح زملاء المهنة كثيراً به، لأننا نتوقع أن نرى مستقبلاً زميلات وزملاء لنا في مهنة الصحافة والإعلام على شكل روبوتات ذكية تقوم بالتصوير، وتحرير المحتوى، والتدقيق اللغوي بدقة، وسرعة أكبر من بني البشر، وهذا سيؤدي إلى إبعاد الكثير من غير الموهوبين، والاقتصار على الملاكات البشرية من أصحاب الموهبة الفذة، والقدرات الإبداعية المميزة فقط، وهي التي سيكتب لها البقاء في مرحلة الإعلام الذكي.

نشرت وكالة «أسوشييتد برس» تقريراً غاية في الأهمية بعنوان تأثير الذكاء الاصطناعي على الصحافة تحدثت فيه عن ترسخ ما أطلقت عليه الصحافة المعززة Augmented Journalism. وفي التقرير يقول فرانسيسكو ماركوني، مدير التطوير والاستراتيجية بوكالة أسوشييتد برس: «مستقبل الأخبار سوف يعتمد على عمل الصحافيين جنباً إلى جنب مع الآلات الذكية». هذا ربما يتطلب من المؤسسات الصحافية الاستعانة بعلماء لسانيات وبرمجيات ومطوري البرمجيات والتطبيقات الذكية؛ لكي تصمد أمام طوفان الذكاء الاصطناعي.يشير التقرير إلى أنه في عام 2027 سوف تعتمد غرف الأخبار على مجموعة كبيرة من الأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي، وسيتمكن الصحافيون من دمج تلك التقنيات الذكية في عملهم اليومي، كما ستصبح تقنيات الذكاء الاصطناعي قادرة على القيام بما هو أكثر بكثير من الموجود حالياً مثل توفير التقارير الإخبارية الآلية، التي يوفرها على سبيل المثال تطبيقات وورد سميثو«نيوزتريسر وغيرهما.[1]ويضيف الحاسوب أو الروبوت لا يطور قصة من لا شيء، لا بد أن يعطي له الإنسان المدخلات ويقدم له مفاتيح الربط بينها بشكل منطقي كي يطور قصة خبرية بالمعنى المتعارف عليه، لأنه لايمكنه إنتاج قصة عشوائيا. تشير الدراسات الحديثة إلى أنه في المستقبل القريب ستحل الروبوتات محل 85 في المائة من الوظائف البشرية، وأن هناك تجارب فعلية وناجحة في الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت في مؤسسات إعلامية أميركية ويابانية بدأت تقوم بمهام في التحرير، وكتابة التقارير، والتدقيق اللغوي، وكتابة الأخبار المتعلقة بأسعار العقارات والبورصة والمخالفات المرورية، وهي تعمل بشكل بارع في جمع المعلومات عبر مواقع التواصل وتقوم بتنسيقها لتقوم بتلك المهمة أفضل من العنصر البشري وبشكل أدق وأسرع.

(1) فتحي حسين مرجع سابق.

المراجع

1- عبدالرازق السلمي. نظم المعلومات والذكاء الإصطناعي. دار المنلهج للتوزيع والنشر. الأردن. ط1. ص 57. 2000.

2- ماريا تريزا راندرسون. الذكاء الاصطناعي يستلزم صحافةً أصيلة. (16 يناير 2019) Global Investigative Journalism Network.

3- الذكاء الاصطناعي من اوركل. https://www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence/what-is-ai/#ai-terms

4- مجموعة من الكتاب. نحقيق النجاح في عصر الذكاء الإصطناعي. قنديل للطباعة والنشر. الإمارات. ط1. ص53. 2018.

5- حاتم كاملي. كيف سيغير الذكاء الاصطناعي صناعة المحتوى في الإعلام والتسويق الرقمي. 10 مارس 2018. D: (بحوث 2021)الذكاء الاصطناعي (تجميع الذكاء الصناعي) كيف سيغير الذكاء الاصطناعي صناعة المحتوى في الإعلام و التسويق الرقمي - عالم التقنية.mhtml.

6- فتحي حسين.الإعلام الجديد والذكاء الإصطناعي. صدى البلد. 24 نوفمبر 2020. صدى البلد: د.فتحي حسين يكتب: الإعلام الجديد والذكاء الاصطناعي!

7- عام/الذكاء الاصطناعي في الإعلام .. ندوة علمية إعلامية ينظمها جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج وكالة الأنباء السعودية. 2020/10/8.

8- المرجع السابق.

9- ياس خضير البياتى. مستقبل الذكاء الاصطناعي. الزمان. 1 ديسمبر 2018. https://www.azzaman.com

10- المرجع السابق.

11- فتحي حسين، مرجع سابق.